استاذن على امير المومنين فقال عمرو انتما و[illegible] سميتما اسمه فدخل عليه عمرو فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن مما قلت
فاخبره وقال انت الامير ونحن المومنون فجرى الكتاب بذلك من يومئذ وفي تهذيب النووي انه [illegible] المغيرة [illegible]
لم يقل ذلك الا تقليدا لهما وقيل اول من سماه بذلك المغيرة بن شعبة واخرج ابن عساكر عن معوية بن قرة قال كان يكتب من ابي ب[illegible]
وسلم فلما كان عمر بن الخطاب ارادوا ان يقولوا خليفة خ[illegible] وسلم قال عمر هذا يطول قالوا ولكنا امرناك علينا فانت اميرنا قال عمر
انتم المومنون وانا اميركم فكتب امير المومنين ولا تنافي ما تقرر ان عبد [illegible] التي نزل فيها قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام
قتال فيه الاية سمي امير المومنين لان تلك التسمية كانت خاصة والكلام في تسمية الخليفة بذلك فعمر اول من وضع عليه هذا الاسم من حيث الخلافة
بيان في فضائله وخصوصياته انه قال الذهبي اسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من اشراف قريش واليه فيهم السفارة فكانوا
تتمة
اذا ارادوا حربا بعثوه رسولا واذا نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر ارسلوه منافرا ومفاخرا وكان اسلامه بعد اربعين رجلا او تسعة وثلثين او
واربعين رجلا واحدى عشرة او ثلث وعشرين امراة ففرح به المسلمون وظهر الاسلام بمكة عقب اسلامه وقد اخرج الترمذي عن ابن عمر والطبراني عن ابن
مسعود وانس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام واخرج الحاكم عن ابن عباس
والطبراني عن ابي بكر الصديق وثوبان انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب خاصة واخرج احمد عن عمر قال خرجت اتعرض لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش
فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون الايات فوقع في قلبي الاسلام كل موقع واخرج ابن ابي شيبة عن جابر قال كان اول اسلام
عمر ان عمر قال ضرب اختي المخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت في استار الكعبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر فصلى ما شاء الله ثم انصرف فسمعت
شيئا لم اسمع مثله فخرجت فاتبعته فقال من هذا قلت عمر قال يا عمر ما تدعني ليلا ولا نهارا فخشيت ان يدعو علي فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فقال يا عمر استره قلت لا والذي بعثك بالحق لاعلننه كما اعلنت الشرك واخرج ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن انس قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من
بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر قال اريد ان ا[illegible] قال وكيف تامن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا قال ما اراك الا قد صبوت قال افلا ادلك
على العجب ان اختك وختنك قد صبوا وتركا [illegible] فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع بحس عمر توارى في البيت فدخل فقال ما هذه الهينمة
وكانوا يقرؤون طه قالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عليه عمر فوطئه وطئا شديدا فجاءت
اخته لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت وهي غضبى وكان الحق في غير دينك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال
اعطوني الكتاب هو عندكم فاقرا وكان يقرا الكتاب فقالت اخته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل وتوضا فقام وتوضا ثم اخذ
الكتاب فقرا طه حتى انتهى الى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال ابشر
يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اصل الدار التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى بابها حمزة وطلحة وناس فقال حمزة هذا عمر ان يرد الله به خيرا يسلم وان يكن غير ذلك
يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل
الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله واخرج البزار والطبراني وابو نعيم والبيهقي
في الدلائل عن اسلم قال قال لنا عمر كنت اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار بالهاجرة في بعض طريق مكة اذ لقيني رجل فقال
عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك وانك وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وما ذاك قال اختك قد اسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب
قيل من هذا قلت عمر فتبادروا واختفوا وكانوا يقرؤون صحيفة بين ايديهم تركوها ونسوها فقامت اختي حتى تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها
اصبوت وضربت بشيء في [illegible] راسها فسال الدم فبكت فقال يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال ودخلت حتى جلست على
السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت ما هذا ناولينيها فقالت لست من اهلها انك لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون فما زلت حتى
ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فلما
فيها سبح لله ما في السموات والارض فذعرت فقرات الى آمنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا الي مبادرين فكبروا وقالوا ابشر فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك اما ابو جهل واما عمر ودلوني على النبي صلى الله عليه وسلم
في بيت باسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من قلت ابن الخطاب وقد علموا شدتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترا احد ان يفتح
الباب حتى قال افتحوا له ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه ثم قال اسلم
يا ابن الخطاب اللهم اهده فتشهدت فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة وكانوا مستخفين فلم ان اري رجلا يضرب ويضرب الا رايته ولا يصيبني

ذلك شيء نخيب خالى اى ابا جهل ابن هشام [illegible] فقرعت عليه الباب فقال من هذا قلت ابن الخطاب وقد صبوت قال لا تفعل ثم دخل واجاف الباب
دوني فقلت ما هذا [illegible] اضرب فقال لي اضرب فقال لي رجل تحب ان تعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الحجر
فات فلانا [illegible] رجل لم يكن يكتم السر فقل له فيما بينك وبينه [illegible] اني صبوت فانه قلما يكتم السر [illegible] جمع الناس في الحجر فقلت اني صبوت قال او فعلت قلت
نعم فنادى باعلى صوته ان ابن الخطاب قد صبا فبادروا [illegible] اضربهم [illegible] واجتمع على الناس فقال خالى ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبا فقام
على الحجر فاشار بكمه الا اني قد اجرت ابن اختي فكشفوا عني فكنت [illegible] ارى رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا رايته فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني
فاتيت خالى فقلت جوارك رد عليك فقال لا تفعل فقلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام قال الشيخ الحافظ الواعظ الحسيني [illegible] في تسميته بالفاروق واخرج
ابو نعيم في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس قال سالت عمر لاي شيء سميت الفاروق فقال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام فخرجت الى المسجد فاسرع ابو جهل الى
الى النبي صلى الله عليه وسلم يسبه فاخبر حمزة فاخذ قوسه وجاء الى المسجد الى حلقة قريش التي فيها ابو جهل فاتكأ على قوسه مقابل ابي جهل فنظر اليه فعرف
ابو جهل الشر في وجهه فقال ما لك يا ابا عمارة فرفع القوس فضرب بها احد عينيه فقطعه فسالت الدماء فاصلحت ذلك قريش مخافة الشر قال وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مختف في دار الارقم بن ابي الارقم المخزومي فانطلق حمزة فاسلم وخرجت بعد ثلاثة ايام وانا فلان المخزومي فقلت له ارغبت
عن دينك واتبعت دين محمد قال ان فعلت فقد فعله من هو اعظم عليك حقا مني قلت من هو قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت همهمة فدخلت
فقلت ما هذا فما زال الكلام بيننا حتى اخذت براس ختني فضربته وادميته فقامت الي اختي فاخذت براسي وقالت قد كان ذلك على رغم انفك فاستحييت
حين رايت الدماء فجلست وقلت اروني هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت فاخرجوا الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت
اسماء طيبة طاهرة طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله له الاسماء الحسنى فتعظمت في صدري وقلت من هذا فرت قريش فاسلمت وقلت اين رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت فانه في دار الارقم فاتيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال وما عمر افتحوا له الباب فان اقبل
قبلنا منه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد قلت يا رسول الله السنا
على الحق قال بلى قلت ففيم الاختفاء فخرجنا في صفين انا في احدهما وحمزة في الاخرى حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والى حمزة فاصابتهم كآبة شديدة
فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين الحق والباطل واخرج ابن سعد عن ذكوان قال قلت لعائشة من سمى عمر الفاروق
قالت النبي صلى الله عليه وسلم وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبرئيل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر وى البزار والحاكم
وصححه عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم منا فانزل الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين والبخاري وغيره عن ابن مسعود
قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وابن سعد عنه ايضا قال كان اسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصرا وكانت امامته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي الى البيت
حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا واخرج ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا والطبراني
عن ابن عباس بسند حسن اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب وابن سعد عن صهيب لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعي اليه علانية وجلسنا حول البيت
حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما ياتي به بيان في هجرته اخرج ابن عساكر عن علي قال ما علمت احدا هاجر الا مختفيا الا عمر
بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واتى الكعبة واشراف قريش بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين خلف المقام
ثم اتى حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكله امه ويوتم ولده وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه منهم احد واخرج عن البراء
قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو على
اثري ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر معه رضي الله عنه قدم اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا
انا نائم رايتني في الجنة فاذا امرأة تتوضا الى جانب قصر قلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا وقال عليك اغار يا رسول الله اخرج احمد
والشيخان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امرأة ابي طلحة وسمعت خشفا امامي فقلت ما هذا يا جبرئيل قال هذا
بلال ورايت قصرا ابيض بفنائه جارية فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله انظر اليه فذكرت غيرتك اخرج الشيخان عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نائم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري في اظفاري ثم ناولت عمر قالوا فما اولته قال العلم واخرج احمد
والشيخان والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما انا نائم رايت الناس عرضوا علي وعليهم قمص
فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص يجره قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين وفي معاير الحكيم الترمذي فقيل ما اول
هذا يا رسول الله وفيها منهم من كان قميصه الى سرته ومن كان قميصه الى ركبتيه ومنهم من كان قميصه الى انصاف ساقيه وقوله الدين يجوز فيه النصب والرفع
وعبر بالدين في هذه الرواية بالايمان وقد قيل في وجه تعبير القميص بالدين ان القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن كل مكروه
الاصل فيه ولباس التقوى ذلك خير واتفق المعبرون على ذلك تعبير القميص بالدين وان طوله يدل على بقاء آثار صاحبه [illegible] وقال ابن العربي انما اول

اوّل به لانه يستر عورة الجهل كما ان القميص يستر عورة البدن واما غير عمر فما يبلغ تديهم هو مما يستر قلبه عن الكفر وان عصى وما يبلغ اسفل منه وفرجه
باد فهو ومن لم يستر رجله عن المشي للمعصية والذي يستر رجله هو الذي احتجب بالتقوى من جميع الوجوه والذي يجره زاد على ذلك [illegible] صالح
الخالص وقال العارف ابن ابي [illegible] الناس [illegible] مومنوا هذه الامة والدين امتثال للاوامر والاجتناب للنواهي وكان لعمر في
ذلك مقام عال ويوخذ من الاحاديث ان كل ما يرى في القميص من حسن او غيره فيعبر بدين لابسه ونقصه اما لنقص الايمان والعمل وفي الحديث ان
اهل الدين يتفاضلون في الدين بالقلة والكثرة وبالقوة والضعف وهذا من امثلة ما يحمد في المنام ويذم في اليقظة شرعا اعني جر القميص لما ورد
من الوعيد في تطويله واخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك واخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة واحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لقد كان فيما مضى قبلكم من الامم ناس محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر واخرج البخاري عن ابن عمر ما سمعت عمر لشيء قط يقول اني لاظنه كذا الا كان
كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل اي هو سواد بن قارب فقال عمر لقد اخطا ظني او ان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم علي بالرجل فدعي له
فقال له ما رايت كاليوم استقبل به رجلا مسلما قال فاني اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينا انا نائم
رات الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي يوما في السوق جاءتني اعرف منها الفزع فقالت الم تر الجن وابلاسها واخرج احمد والترمذي
والحاكم عن ابن عمر واحمد وابي داود والحاكم عن ابي ذر وابو يعلى والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن بلال وعن معوية ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر واخرج احمد
والترمذي والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر والطبراني عن بلال وعن معوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل الحق على
لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن عقبة
بن عامر والطبراني عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب واخرجه الطبراني عن ابي سعيد
الخدري وغيره وابن عساكر من حديث ابن عمر واخرج الترمذي عن عائشة اني لانظر الى شياطين الانس والجن قد فروا من عمر واخرج ابن عدي
عنها رايت شياطين الانس والجن فروا من عمر واخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يصافحه
الحق عمر واول من يسلم عليه عمر واول من ياخذ بيده فيدخله الجنة والمصافحة هنا كناية عن مزيد الانعام والاقبال ومراد بابكر اول من يدخل الجنة
ايضا فيجمع بحمل ما هنا على ان الاولية في عمر نسبية اي اول من يدخلها بعد ابي بكر واخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به واخرج احمد والبزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان
عمر وقلبه واخرج الطبراني من حديث عمر بن الخطاب وبلال ومعوية بن ابي سفين وعائشة واخرج ابن منيع في مسنده عن علي قال كنا اصحاب محمد لا نشك
ان السكينة تنطق على لسان عمر واخرج البزار عن ابن عمر وابن عساكر عن ابي هريرة والصعب بن جثامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر سراج اهل
الجنة واخرج البزار عن قدامة بن مظعون عن عمه عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا غلق الفتنة واشار بيده الى عمر
لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين اظهركم واخرج الطبراني في الاوسط والحكيم في نوادر الاصول والضيا وعن ابن عباس
قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اقرا عمر السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه حكم واخرج ابن عساكر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الشيطان يفرق من عمر واخرج احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من طريق بريدة ان الشيطان ليفرق منك يا عمر واخرج ابن عساكر
وابن عدي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر خاصة واخرج في الكبير
مثله من حديث ابن عباس واخرج الطبراني والديلمي عن الفضل بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى
بعمر خاصة واخرج في الكبير مثله من حديث ابن عباس ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه واخرج الدارقطني في الافراد من طريق
سديسة عن حفصة واخرج الطبراني عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليبكي الاسلام على موت عمر واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهى بالناس
عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث وان يكن في امتي منهم احد فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف
محدث قال تتكلم الملائكة على لسانه اسناده حسن واخرج احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا بلال بما سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي فاتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل
من العرب قلت انا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش قلت انا من قريش لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب

اخرج ابو داود عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا تنسنا يا اخي من دعائك واخرج احمد وابن ماجة عن عمر ايضا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له يا اخي اشركنا في دعائك ولا تنسنا واخرج البخاري عن ابن عباس [illegible] الله صلى الله عليه وسلم قال الصدق بعدي مع عمر حيث
كان اخرج الطبراني ولبن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي [illegible] اخرج احمد والترمذي وابن حبان
في صحيحه عن انس واحمد والشيخان عن جابر واحمد عن [illegible] عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن
هذا القصر قالوا لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو قالوا عمر بن الخطاب فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته اخرج الترمذي والحاكم
عن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس على خير من عمر واخرج ابن سعد عن ايوب بن موسى مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ويحك اذا مات عمر فان استطعت ان تموت فمت قال الشيخ الحافظ ابو المحيط الخشيري بيان في ثناء الصحابة والسلف عليه اخرج ابن عساكر
عن الصديق قال ما على ظهر الارض رجل احب الي من عمر واخرج ابن سعد عنه انه قيل له في مرضه ماذا تقول لربك وقد وليت عليهم عمر قال اقول وليت عليهم
خيرهم والطبراني عن علي قال اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر وابن سعد عن ابن عمر قال ما رايت رجلا
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض اجد ولا اجود من عمر والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال لو ان علم عمر وضع في كفة ميزان
ووضع علم احياء الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم والزبير بن بكار عن معوية قال اما ابو بكر فلم يرد
الدنيا ولم يردها واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا وبطنا والحاكم عن علي انه دخل على عمر وهو مسجى فقال رحمة الله عليك ما من احد احب الي ان القى الله
في صحيفته بعد صحيفة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى وقد تقدم لهذا طرق عن علي والطبراني عن عمر بن ربيعة ان عمر قال لكعب الاحبار كيف تجد
نعتي قال اجد نعتك قرن من حديد قال وما قرن من حديد قال امير شديد لا تاخذه في الله لومة لائم قال ثم مه قال ثم يكون من بعدك خليفة تقتله فئة
ظالمة قال ثم مه قال ثم يكون البلاء واحمد والبزار والطبراني عن ابن مسعود قال فضل عمر بن الخطاب الناس باربع بذكر الاسرى يوم بدر امر بقتلهم فانزل
الله لولا كتاب من الله سبق الآية وبذكر الحجاب امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل
في بيوتنا فانزل الله واذا سالتموهن متاعا الآية وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر وبرايه في ابي بكر كان اول من بايعه وابن
عساكر عن مجاهد قال كنا نحدث ان الشياطين كانت مصفدة في امارة عمر فلما اصيب بثت قال الشيخ الحافظ ابو المحيط الخشيري بيان في موافقات
عمر للقران والسنة والتورية واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل القران واخرج ابن عساكر عن علي قال ان في القران لرايا
من راي عمر واخرج عن ابن عمر مرفوعا ما قال الناس في شيء وقال فيه عمر الا جاء القران بنحو ما يقول عمر اذا تقرر ذلك فموافقاته كثيرة الاولى و
الثانية والثالثة اخرج الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك الرابعة اسارى بدر واخرج مسلم عن عمر قال وافقت ربي في ثلث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي
مقام ابراهيم الخامسة تحريم الخمر اخرج اصحاب السنن والحاكم ان عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانزل الله تحريمها السادسة فتبارك الله احسن
الخالقين اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن انس قال عمر وافقت ربي في اربع نزلت هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الآية فلما نزلت قلت انا
فتبارك الله احسن الخالقين السابعة قصة عبد الله بن ابي وحديثها في الصحيح عنه قال لما توفي عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلوة عليه فقام اليه
فقمت حتى وقفت في صدره فقلت يا رسول الله اعلى عدو الله ابن ابي القائل يوم كذا وكذا فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا
الآية الثامنة قصة الاستغفار لقوم من المنافقين قال عمر سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم الآية التاسعة الاستشارة في الخروج الى بدر
وذلك انه صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه في الخروج الى بدر فاشار عمر بالخروج فنزل قوله فان فريقا من المؤمنين لكارهون الآية العاشرة الاستشارة
في قصة الافك وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما استشار الصحابة في قصة الافك قال عمر من زوجكها يا رسول الله قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك
فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك الحادي عشر قصته في الصيام لما جامع زوجته اخرج احمد في مسنده ايضا لما جامع زوجته بعد الانتباه وكان
ذلك محرما في اول الاسلام فنزل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الثاني عشر قوله تعالى من كان عدوا لله الى آخره اخرجه ابن جرير وغيره من
طرق عديدة اقربها للموافقة ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل وميكايل فان الله عدو للكافرين فنزلت على لسان عمر الثالث عشر قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية اخرج ابن
ابي حاتم وابن مردويه عن ابي الاسود قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذي قضى عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فاتيا اليه
فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى عمر فقتله وادبر الآخر فقال يا رسول الله قتل عمر والله صاحبي فقال ما كنت اظن ان يجترئ

عمر على مؤمن فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فاهدر دم الرجل وبرئ عمر من قتله
له شاهد موصول الرابعة عشر الاستئذان في الدخول وذلك لانه دخل عليه غلامه وكان نائما فقال اللهم [illegible] نزلت الخامسة
عشر موافقته لقوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين اخرجه ابن عساكر في تاريخه عن جابر وقصتها مذكورة في اسباب النزول السادسة
عشر موافقته في بعض الاذان اخرج ابن عدي في الكامل من طريق عبد الله بن نافع وهو ضعيف عن ابيه عن ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن اشهد ان لا اله
الا الله حي على الصلاة فقال له عمر قل في اثرها اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله قل كما قال عمر الحديث الصحيح الثابت ان
اول مشروعية الاذان بردها السابعة عشر اخرج عثمن بن سعيد الدارمي من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض
من ملك السماء فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها في التورية فخر عمر ساجدا والله اعلم بيان لمع من اخباره ومشاهيره
من الحوادث في زمانه كان اول شيء عمله وامر انفذه بعد انصرافه من قبر ابي بكر عزل خالد بن الوليد عن الشام وتامير ابي عبيدة بن الجراح وضم الامر اليه
فسار ابو عبيدة بعد اليرموك الى مرج الصفر وبلغه ان الفل قد تجمعت بفحل وان بدمشق جيشا عظيما فلم يدر بايهما يبدأ فكتب الى عمر فامره ان يبدأ
بدمشق لانها حصن الشام وبيت مملكتهم وان يشغل اهل فحل عنه بخيل يكونون بازائهم وكذلك اهل فلسطين واهل حمص فسرح ابو عبيدة الى اهل فحل
عشرة امراء عليهم جميعا عمارة بن مخشي فكانت الرؤساء يكون مع العمارة حتى لا يجدوا من يحمل ذلك منهم فلما شهدوا الروم المياه حولهم فوحلت الارض
فحبسوا عن المسلمين ثمانين الف فارس وكان ذلك من صنع الله للمسلمين وسار ابو عبيدة نحو دمشق وعلى مقدمته خالد بن الوليد وهرقل
يومئذ في حمص فحاصروا اهل دمشق سبعين ليلة وقاتلوا اهلها بالزحوف والمجانيق وهم معتصمون بالمدينة يرجون الغوث من هرقل وذو الكلاع
بين المسلمين وبين حمص على ليلة من دمشق كانه يريد هرقل بحمص وكل مدد يريده هرقل لاهل دمشق يلقاه ذو الكلاع فلما ايقن اهل دمشق ان لا
يصلهم فشلوا ووهنوا وازداد المسلمون فيهم طمعا على ذلك اذ ولد للبطريق بدمشق مولود فصنع عليه طعاما فاكل القوم وشربوا وغفلوا
القوم عن مواقفهم ولا يشعر بذلك احد من المسلمين الا ما كان من خالد فانه كان لا ينام ولا ينيم وعيونه ذاكية ولا يخفى عليه شيء من امورهم وقد اتخذ حبالا
كهيئة السلالم فعبر هو ومن معه من جنده وتقدمهم هو والقعقاع بن عمرو وامثاله من اصحابه وقالوا لاصحابهم اذا سمعتم تكبيرنا على السور فارقوا الينا
وانهدوا للباب ففعلوا ذلك فلما استووا على السور حدر بعضهم واتخذ معهم وخلف من يحمي ذلك المكان يرتقي وفتح الباب للناس فدخلوا وانامو ا
من وحده وامن المقاتلة وثار اهل المدينة وفزع سائر الامراء ولا يدرون ما الشان وقد كان المسلمون دعوهم المشاطرة فابوا عليهم ولم يجاهم
الا وهم يبوحون بالصلح فاجابهم المسلمون ففتحوا لهم الابواب فقالوا ادخلوا وامنعونا من اهل ذلك الباب فدخل اهل كل باب بصلح الا خالدا فانه قد دخل
عنوة فالتقى خالد والقواد في وسطها هذا استعراضا وانتهابا وهذا صلحا وتسكينا وكان صلح دمشق على المقاسم في الدنيا وعن كل راس دينار
وما كان للملوك فيء وقسموا لذي الكلاع والحاضرين ولاهل فحل وغيرهم ممن كان بالشام من المسلمين ولما فرغوا من دمشق خلفوا بها يزيد بن ابي سفيان وقصدوا
الفحل فالجا عنها الروم الى بيسان وبينهم تلك الوحول والمياه فراجعوا عمر في انتظار جوابه اذ قصدهم الروم على غرة بن عبهم يجدونها فوجدوا المسلمين
على حذر فاقتتلوا اشد قتال كان لهم فيه يومهم حتى المساء وانهزموا وقد قتل رئيسهم وظفر المسلمون احسن ظفر واهناه وحصروا اهل بيسان اياما ثم انهم
خرجوا اليهم فاقاموا من جرح وصالحوا الباقين على دمشق وكذلك فعل اهل طبرية وتفرقت الامداد في مدائن الاردن وقراها ولبعد الى ما كان بالعراق في بقية
ايام ابي بكر رحمه الله ورضي عنه بعد مسير خالد بن الوليد الى الشام واستخلافه المثنى بن حارثة الشيباني وذلك ان الفرس اختلفت بينهما في ملك وغيره
وقتلوا وخلعوا فلم يكن لهم قبل مع المثنى من مسير خالد الى يوم بابل فانهم سار نحو عشرة الاف معه فيل وبلغ المثنى وسار اليه فالتقوا ببابل فاقتتلوا
قتالا شديدا ولما راى المثنى ما يصنع الفيل اعتوره في رجال معه حتى اصابوا مقتله فقتلوه فانهزمت فارس فاتبعهم المسلمون يقتلونهم حتى جاوزوا
مسالحهم وانتهى الفيل الى المداين فلما ابطا عن المثنى المدد استخلف على عمله وسار نحو ابي بكر رضي الله عنه يستمده في الاستعانة بمن قد ظهرت توبته
بعد من اهل الردة وانه لم يخالف احدا انشط الى قتال فارس وحربها ومعونة المهاجرين منهم ولم يكن ابو بكر رضي الله عنه استعان في ايامه باحد من اهل
الردة وراى عمر رضي الله عنه خلاف ذلك فاستعان بهم فوجد المثنى ابا بكر رضي الله عنه قد اشتغل بمرضه واوصى رضي الله عنه فاخبره فقال علي بعمر
اني لارجو ان اموت من يومي هذا فلا تمسين حتى تندب الناس مع المثنى فان فتح الله على امرائنا بالشام فاردد اصحاب خالد الى العراق فانهم اهل الجراة عليهم وضراوة
فلما توفي ابو بكر رضي الله عنه ندب عمر الناس مع المثنى وقال رحم الله ابا بكر لقد علم اني ... لخالد وغيرها دله على العراق قال ارددا اصحاب خالد ولم يذكره
فصرفهم عمر بعد الى العراق فقدموا وعليهم المرقال هاشم بن عتبة بن ابي وقاص والناس يقتتلون بالقادسية على ما نذكر ان شاء الله تعالى فلما ندب
عمر رضي الله عنه الناس مع المثنى في خلال بيعته ثلاثة ايام لم ينتدب احد وكان وجه فارس من اكره الوجوه اليهم واثقلها عليهم لشدة سلطانهم وعزهم
وشوكتهم وقهرهم الامم فلما كان اليوم الرابع عاد فندب الناس فكان اول منتدب ابو عبيد بن مسعود الثقفي والد المختار بن ابي عبيد الثائر بعد بالكوفة وتبعه
سليط بن قيس وسعد بن عبيد الانصاريان ثم تتابع الناس وتكلم المثنى بن حارثة فقال ايها الناس ان الحجاز ليس لكم بدار وقد صيرنا في الارض التي وعدكم

اسدي الكتاب ان يوريكما فانه قال ليظهره على الدين كله فلما اجتمع ذلك ليبعث قيل لعمر كل عليهم رجلا من السابقين من المهاجرين والانصار قال لا والله
لا افضل انما رفعكم الله بسبقكم وسرعتكم الى العدو فاذا جبنتم وكرهتم القتال فاولى بالرياسة منكم من سبق الى الدفع واجاب الى الدعاء فامر ابا عبيد على
الجيش وقال شاور اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واشركهم في الامر [illegible] الرجل المكيث الذي يعرف الفرصة و
الكف فكان بعث الى عبيد اول بعث بعثه عمر [illegible] اليمن وامر باجلاء اهل نجران [illegible] منهم على النصرانية اجلاهم
بخيار من البلدان وعوضهم ارضهم ارضا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه لا يجتمع بجزيرة العرب دينان وندب عمر رضي الله عنه اهل
الردة فاقبلوا سراعا فرمى بهم الشام والعراق فقدم ابو عبيدة العراق وقد اجتمع امر فارس وسمعوا واطاعوا لرستم على القيام بالذب عن ملكهم والدفع عنه
وتوارث بيت كسرى نساء فدعونها في امرهم حتى قدم يزدجرد من الكسرى فملكوه فاقر رستم على القيام بالحرب فلما استقب امر الفرس بعث رستم الى دهاقين
السواد ان يثوروا ودس في كل رستاق رجلا يثور بهم اهلها فثاروا ان قاموا وبلغ ذلك المثنى وكان قدم الحيرة قبل ابي عبيدة قدمها لعشر من المدينة فضم
اليه مسالحه وانحاز بالناس الى خفان وانتظر ابا عبيد حتى قدم عليه فاقام بالناس اياما حتى استراحوا ثم قصدوا الجابان فهو بالنمارق في جمع عظيم من فارس
فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فهزم الله فارس واسر جابان اسره مطر بن فضة التيمي واسر مردانشاه اسره اكيل بن شماخ العجلي وكان من عظماء الفارس فاما
اكيل فقدم مردانشاه فضرب عنقه واما مطر فخدعه جابان حتى تفلت منه بابان فخلى عنه فاخذه المسلمون فاتوا به ابا عبيدة واخبروه انه الملك فقال اني اخاف
ان اقتله وقد امنه رجل من المسلمين في التواد والتناصر كالجسد ما لزم بعضهم فقد لزم كلهم قالوا انه الملك وقائد الجيش قال وان كان لا اغدر فتركه وقصد
فارس كسرى وعليها نرسي ابن خاله كسرى وهي له قطيعة وقد كان رستم بعثه اليها وقال له احم قطيعتك من عدوك وحمها فسار اليه ابو عبيدة على تعبيته
التي قاتل بها جابان وقد بلغ بوارن ورستم هزيمة جابان فبعثوا الجالنوس مددا في عسكر عظيم وبلغ ذلك نرسي واهل كسكر ورجوا ان يلحق بهم قبل الواقعة
وبلغ ابا عبيد فعاجلهم فالتقوا باسفل كسكر في مكان يدعى السقاطية فاقتتلوا قتالا شديدا حتى هزم الله فارس وهرب نرسي وغلب المسلمون على عسكره وارضه
وبعث ابو عبيد السرايا الى من تجمع بنهر جوير والزوابي وما والاها فهزموا من تجمع بها وخربوا وسبوا ثم التقى ابو عبيدة والجالنوس بباروسما فهزم الله
الفرس وقتل منهم بشر كثير فهرب الجالنوس واقام ابو عبيد بالحيرة وقد غلب على تلك البلاد فلما رجع الجالنوس الى رستم ومن افلت من جنوده قال
رستم اي العجم اشد على العرب فيما ترون قالوا بهمن جاذويه فوجهه ومعه فيله ودرفش كسرى بفنائها وكانت من جلود النمور عرضه ثماني اذرع وطوله
اثنا عشر ذراعا ورد معه الجالنوس وقال قدمه فان عاد الى مثلها فاضرب عنقه وبلغ ابا عبيد مسير الجالنوس اليه فسار نحوه فنزل الروحاء في موضع
البرج والعاقول فبعث اليه بهمن اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم وندع من لم يعبر ساحته من القتال حتى يعبر فقال ابو عبيد بل نعبر اليكم فنهاه
الناس عن العبور ونهوا رأيه وكان اشدهم قولا له سليط اتاه فقال والله اني احري منك نفسا وغدا شرا عليك بالرأي وستعلم فلج ابو عبيد وقال لا يكون
على الموت مع كفرهم وحلف ليقطعن الفرات اليهم وكان في تسعة آلاف من المسلمين فالتقوا في موضع ضيق المطرد والمذهب فاقتتلوا يوما حتى اذا كان
في اخر النهار استبطأ رجل من ثقيف الفتح الف بين الناس فتصافحوا بالسيوف فاشرعت في فارس واصيب منهم ستة آلاف في المعركة ولم يبق الا الهزيمة
اذ حملت الفيلة في الناس عليها الجلاجل الناس فتفسد الفرسان عليهم الشعور فرات خيل العرب شيئا منكرا لم تر مثله فجعل المسلمون يحملون لا يقدم خيلهم
فاذا حملوا بالفيلة والجلاجل فرقت بين كراديسهم لا تقوم الا على نفار فحرقهم النشاب وعزهم الابل فترجل ابو عبيد في شجعان الناس ثم مشوا اليهم فجالدوهم
بالسيوف فجعلت الفيلة تدفعهم فنادى ابو عبيد احتوشوا الفيلة وقطعوا بطانها واقلبوا عنها ووافاه الفيل الابيض فقطع بطانه ثم قال يا هذه الدابة
من قتل فقتل مشفرها فنفحه بالسيف فقطعه وخبطه الفيل فصرعه فلما بصر الناس ابا عبيد تحت الفيل خشعت انفسهم وجالوا حوله ثم ولوا اطلبها وركبهم
اهل فارس فبادر رجل من ثقيف فقطع الجسر ليلا يهزم الناس فانتهوا اليه والسيوف تاخذهم فيها فتوا في الفرات فاصيب منهم يومئذ اربعة آلاف بين غرق وقتل
وحمى الناس المثنى وعاصم ومذعور وسليط وغيرهم من فرسان المسلمين وحماتهم ونادى المثنى ايها الناس انا دونكم فاعبروا ولا تدهشوا فانا لن نزايل حتى نراكم
من ذلك الجانب فقيل له قطع الجسر رجل من ثقيف فدعا به فضربه وقال له ما حملك على ما فعلت قال ليقاتلوا ثم دعي بسلوح فعقدوه وعبر الناس فكان آخر
قتيل سليط بن قيس وكان من وجوه الصحابة وفرسان العرب وبلغ عمر الخبر ومدار اخل المسلمين من عار الهزيمة فقال اللهم ان كل مسلم في حل مني وانا فئة كل مسلم من لقي
العدو وقد قطع به فانا له فئة رحم الله ابا عبيد لو كان انحاز الي كنت له فئة وقيل ذلك رات دومة امرأة ابي عبيد ان رجلا نزل من السماء باناء فيه شراب
فشرب منه ابو عبيد في اناس من قومه ثقيف فاخبرت ابا عبيد فقال هذه الشهادة وقال ان قتلت فعلى الناس فلان فان قتل ففلان حتى انتهى الى الذي شربوا
من الاناء على التوالي ثم قال لاخر فان قتل فعلى الناس المثنى فلما قتل ابو عبيد تداولوا الراية اولئك الامراء من ثقيف فقتلوا وصارت الى المثنى فحمى الناس حتى
عقدوا الجسر فعبر وعبروا فرجع المثنى بالناس وهم ثلاثة آلاف فقتل وغرق اربعة وهرب الفان ومن هرب سار في البلاد استحياء من الهزيمة فبلغ عمر
فقام خطيبا وقال لمن قدم عليه من فلال المهاجرين والانصار لا يجزعنهم انا فئتكم انما انحازوا الي وفي خلال ذلك وجمع بهمن بالفرس لما بلغه من اختلافهم بالمدائن
وقد عدل انه جابان وعظيم آخر من عظمائهم ليلقى المسلمين بالطريق بعد هزيمتهم ولم يشعرا بما كان من امر فارس وبلغ المثنى ما كان من امرهم جميعا فخلف على الناس

عاصم بن عمرو وخرج في جريده خيل بعثهما فلقيا ... ادب فاعترضاه فاخذاهما اسيرين وخرج اهل الليس الى اصحابهما فاتوهم بهما اسيرا واذم على اهل الليس وقدم
جابان والعظيم الآخر فضرب اعناقهما واعناق اصحابهما ورجع الى عسكره وطلب المدد من عمر رضي الله عنه فامده بجرير بن عبد الله البجلي وقد كان سال ان يجمع
له بجيله ويخرجهم من حيث تفرقوا في القبايل فكتب اليه ... الي فاما نزل على جمعهم فرى بهم عليه بالمدينة وكانوا يريدون الشام فمنعهم وامدهم المثنى على
بكر منهم وحتى جعل لهم ربع الخمس من اول غنيمة يغنموها فساروا وامد ... عصمة بن عبد الله الضبي فيمن تبعه من ضبه وكان ندب اهل الردة الى جهاد العجم على
في ذلك خلاف رأي ابي بكر فيهم وافاه منهم رمى به المثنى فتوافى اليه جمع عظيم وبلغ ملوك الفرس ذلك فبعثوا مهران في الجنود ... الحيرة وبلغ المثنى فهو
معسكر الشام بين القادسية وخفان فسار هو وامداده حتى انتهى الى البويب فهو موضع الكوفة اليوم وسال المثنى رجلا من اهل السواد عن اسم البقعة
التي عسكر بها مهران فقال بسوسيا فقال المثنى كذب مهران وهلك نزل منزلا هو البسوس فكاتبه مهران اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم فقال المثنى اعبروا
فعبر مهران فنزل على شاطي الفرات بموضع يسمى شوميا فتفال المسلمون عليه فاجتمع العسكران على شاطي البويب الشرقي المشركون بموضع دار الرزق والمسلمون
بمنزل السكون من الكوفة اليوم وكانوا في رمضان فامرهم المثنى فافطروا حتى نقووا عليهم من الضعف مع القتال ففعلوا ثم زحف مهران للمسلمين وسار
اليهم في ثلثة صفوف مع كل صف فيل ورجلهم امام فيلهم وجاءوا ولهم زجل فقال ان الذي تسمعون فشل فالزموا الصمت وطاف على صفوف المسلمين يحضهم
على الجهاد يامرهم بالصبر وهو على فرسه الشموس وكان لا يركبه الا للقتال فوقف على الرايات راية راية يامرهم بامره ويهزهم باحسن ما فيهم
وكان محببا في الناس يرجا لطالهم بنفسه في المكروه والمحبوب فلا يستطيع احدا ان يعيب له قولا ولا فعلا ثم قال اني مكبر ثلاثا فتهيوا واحملوا
مع الرابعة فلما كبر حمل المسلمون عليهم فقاتلوهم فركدت حربهم مليا وطال القتال واشتد فقال القوم كانوا معه من نصارى العرب قدموا احلاثا للخيل
شيعوا نها فلما حضر القتال قالوا نقاتل مع قومنا من العرب وكانوا ابن فرسان الناس اذا انا حملت على مهران فاحملوا معي ففعلوا فحمل عليه فازاله
عن موضعه حتى دخل في القلب واجتمع القلبان وارتفع الغبار والمجنبات تقتتل لا يستطيعون ان ينصروا اميرهم لا المسلمون ولا المشركون واوجع قلب
المسلمين في قلب المشركين ووقع غلام من نصارى تغلب على مهران فقتله واستوى على فرسه فجعل المثنى سلبه لصاحب خيله مع المسلمين وهكذا يفعلون
ولم يقلب من القلب احد فلما راى المجنبات ما لقي القلب ضرب عليهم المسلمون فهزموهم وسابقهم المثنى الى الجسر فسبقهم اليه ومنعهم العبور فافترقوا
بشاطي الفرات واعنقتهم الخيل فلما كانت بين العرب والعجم وقعة ابقى رممه منها واحزرت القتلى مائة الف من ثابس وبقيت العظام ملوحة حتى عظمتها يوم اختطت
الكوفة وتسمى البويب يوم الاعشار لحصى فيه من المسلمين ما ير قتيل كل رجل منهم عشرة في المعركة قبل كل رجل منهم عشرة في المعركة قبل الهزيمة وقتل
من وجوه المسلمين وفرسانهم عدد منهم مسعود بن حارثة اخو المثنى وكان على اخذ الجنبين ولما اقتسم المسلمون الغنايم بعثوا الى عيالات من قدم من
المدينة بشي من الدقيق والغنم وكانوا بالقوادس حسان بن ... صاحب الحمرة عمر بن عبد المسيح فلما رفعوا للنسوة ورابن الخيل نصايحن وجئنها ثمان ترون
الصبيان بالعهد والمجاعة فقال عمر هكذا ينبغي لنساء هذا الجيش وبشروهن بالفتح ومن هذه الغنيمة اخذت بجيله ربع الخمس الذي شرط لهم عمر وتبعهم
المسلمون حتى بلغوا ساباط فحصروا اهلها واستباحوا القرايات دونها ثم انكفوا راجعين الى المثنى ولما اهلك الله مهران وجيشه استمكن المسلمون
من الغارة على السواد فيما بينهم وبين دجلة تمخروها لا يخافون كيدا ولا يلقون فيها مانعا وانتقضت مسالح العجم فرجعت اليهم واعتصموا بساباط وسرهم
ان يتركوا وما وراء دجلة وكانت وقعة البويب في رمضان سنة ثلاث عشرة ثم اغار المثنى على سوق بغداد والخنافس فانتهبوا ما فيها وسلبوا حواما
من العرب وقتل من شاء ونهب وسبى ثم اغار على اهل صفين وبها قوم من ربيعة فقتل منهم وسبى واشترى سبارسعة بنصيبه من الفي فاعتقهم لانهم قومه
وكان ربيعة لا تسابي في الجاهلية بخلاف ساير العرب ثم اغار على اهل تكريت فاخذ اموالهم وسبى منهم وغنم فلما توافت البعوث والسرايا بالانبار رجع
المثنى بالناس الى الحيرة فنزل بها والغوار مستمرة على اهل السواد فيما ثم كذلك اذ اجتمع اهل فارس الى رستم والفيرزان وقالوا ما تنتظرون الا ان ينزل
بنا فيهلك وقد دهن اختلافكما امرنا واضعف ملك فارس والله لولا ان في قتلكما هلاكا لعجلنا لكم القتل وكان سبب اختلافهم تنافسهم في الملك لما
من يقوم به من آل كسرى فعند ذلك دخلا على بوران فقالا اكتبي لنا نساء كسرى وآل كسرى وسراريهم ففعلت فاحضروهن وبسطوا عليهن العذاب
حتى اقرت احداهن بيزدجرد فانها اودعته عند اخواله حين قتل كسرى الذكور من آل كسرى فارسلوا اليه من جاء به فملكوه وهو ابن احدى وعشرين
سنة واجتمعوا عليه واطمأنت فارس واستوسقوا وتباري الرؤساء في طاعته ومعونته فاعاد مصالح كسرى وثغوره كما كانت وسمى لها جنده
وبلغ المثنى والمسلمين ذلك فكتبوا الى عمر فلم يصل جوابه حتى كفر اهل السواد من كان له عهد ولم يكن فخرج المثنى بالمسلمين على حاميه حتى نزل بذي قار وجاءهم
جواب عمر اما بعد فاخرجوا من بين ظهراني الاعاجم وتفرقوا في المياه التي تلي الاعاجم على حدود ارضكم وارضهم ولا تدعوا رجلا ذا نجدة من مضر وربيعة
وحلفايهم الا اجتلبتموه وحسرتموه طايعا وكارها احملوا العرب على الجد اذا جد العجم فليلقوا جدهم بجدهم وبعث عمر رضي الله عنه في قبايل العرب عماله
وامر الولاة والامراء عليهم ان يحشروا الناس الى الله وان يوافوا بهم الموسم من آخر سنة ثلث عشرة فكان ذلك مما هيج حرب القادسية ثم دخلت سنة
اربع عشرة في المحرم خرج عمر رضي الله عنه فعسكر على ماء قرب من المدينة ولا يعلم الناس ما يريد حتى جمعهم فاستشارهم في مسيره او قامته وبعث داعيه

وكفى

وكفاية فاختلفوا ثم اجمع رايهم على وقوفه وجنته غير ذلك من ابيث فقيل له الا سعد فبعث الى سعد بن ابي وقاص وكان على بعض صدقات
نجد فقدم عليه في الف فارس كان قد جمعهم من عمله فامره على حرب العراق واوصاه بما يريد فسار من احتجمه بالمدينة من نفير المسلمين في اربعة الاف و
وتابع عمر البعوث والمدد بسعد ورماه بكل من قدم عليه ولم يدع ذا شرف [illegible] ولا شاعرا ولا لبنا
مفوها الا بعثه اليه وقال والله لاضربن ملوك [illegible] القادسية بضع وثلثون الفا فلما نزل سعد بشراف عنا الناس
وعشرهم وجعل عليهم الشرفا والرؤساء وامر على الرايات اهل السابقة [illegible] النجدة وجعل على مقدمته زهرة بن الحوية وكان احد من سود في الجاهلية
وهو الذي قتلته الخوارج في ايام الحجاج وهو شيخ كبير لما اخرجه الحجاج مع عتاب بن ورقاء للمسير به فقتله سبب مع عتاب وقتل الجيش على ما نذكره فيما
بعد ان شاء الله تعالى وجعل على ميمنته عبد الله بن المغيرة احد وجوه الصحابة وعلى ميسرته شرحبيل ابن السمط الكندي من ملوك كندة في الجاهلية وكان
يومئذ غلاما شابا وكان ايام الردة استقام وقاتل اهل الردة فعرف له ذلك وجعل عاصم بن عمرو التميمي على الساقة وسواد بن مالك التميمي على
الطلائع وجعل على قضائهم عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي وجعل داعيهم وقائدهم سلمان الفارسي والكاتب زياد بن ابي سفيان الداعي ولم يفد سعد
حتى مات المثنى بن حارثة من جراحته يوم الجسر لم تزل تنتقض به حتى اتى عليه اجله رحمه الله فلقي سعد بن المثنى جاريه بشراف ومعه سلمى زوجة
المثنى فابلغه وصية المثنى بان لا يقاتل فارس في عقر دارهم بعد اجتماعهم وان يقاتلهم على حدود ارضهم فترحم سعد على المثنى واقر المثنى على عمله وتزوج
سلمى وكان في ذلك الجيش كله بضع وسبعون بدريا وثلاثمائة وبضع عشرة ممن كانت له صحبة فيما بين بيعة الرضوان الى فوق ذلك وثلثماية ممن شهد
الفتح وسبعماية من ابناء الصحابة في جميع احياء العرب وقدم كتاب عمر على سعد بمثله اي المثنى يقول فيه اما بعد فسر من شراف نحو فارس بمن معك
من المسلمين وتوكل على الله واستعن به على امرك كله واعلم انك تقدم على امة عددهم كثير وعدتهم فاضلة وباسهم شديد اهل خدع ومكر فاذا انتهيت
الى القادسية وهي باب فارس في الجاهلية فانزل بها فهي منزل رغيب وحصن حصين فانهم احسوك بها رموك بجمعهم وجدهم وحدهم فان صبرتم
لهم ونويتم الامانة ارجوا ان تنصروا عليهم ثم لم يجتمع لهم مثلها ابدا الا ان يجتمعوا وليست معهم قلوبهم وان يكن الاخرى كان الحجر في ادبارهم فانصرفتم
من ادنى مدرة في ارضكم وكنتم عليها احرى وبها اعلم فسار سعد حتى نزل بالقادسية وقيل في ذلك ما اغار مقدمته زهرة بن الحوية على اهل الحيرة
فلقوا في طريقهم اخت الدبه مرزبان الحيرة تزف الى صاحب الصين وكان من اشراف العجم فطردوا من معهم من الخيل واستاقوا في مائة وثلاثين امراة
من نساء الدهاقين والتوابع ومن معهم من الاثقال والامتعة النفيسة ما لا يدرى ما قيمته فوافوا به سعدا وهو بالعذيب ولما اوفوا العسكر كبروا
فقال سعد اشهد لقد كبروا تكبيرا اعرف فيها العز فقسم سعد ذلك على المسلمين ونفل الخمس فوقع ذلك من الناس موقعا حسنا وترك سعد حرم
الناس وعيالاتهم بالعذيب وترك معهم خيلا يحوطهم واقام بالقادسية شهرا ولم يوجه اليه الفرس احدا فكتب الى عمر بذلك فامره بالوقوف حتى يعهد
عليه وبعث سعد في مقامه ذلك الى اسفل الفرات عاصم بن عمرو فسار حتى اتى ميسان فطلب الغنم والبقر فلم يجدها ووعلوها في الاجام فوجد على اجمة رجلا
فساله واستدله على البقر فجحد وحلف له فهو داعي ما في تلك الاجمة فصاح منها ثور كذب والله وها نحن هؤلاء فدخل فاستاق البقر واتى بها العسكر
فاخصبوا اياما وبلغ الحجاج في امارته على العراق حديث ذلك فسال عما بقي من ذلك الجيش فدل على ثلثة نفر فسالهم فاعلموه فكذبوهم فقالوا انهم
ان كنت شهدت فكذبوهم فقالوا نعم ان كنت شهدت وعشنا فقال صدقتم وما يكون هذا الا واجتمع ابرار اتقيا قالوا كذلك كانوا وولي يزدجرد رستم
امر الحرب وامره فعسكر بساباط على كره منه لذلك فانه كان منجما وقد راى ادبار امر فارس وملك المسلمين فطلب المعدد وتصدير عنهم بكل وجه
وحيلة ودافع فلم يمكنه الملك من ذلك فسار على كره منه من ساباط حتى نزل بالعتيق حيال القادسية وهو فيما بين مائة وعشرين الفا منهم ستون الفا متبوع
وعلى مجنبته الهرمزان ومهران فبات بالعتيق قبل ليلة قدمها والمسلمون ممسكون عنهم وقد اعتموا من كثرة ما راوا من جنود فارس وراى رستم ان ملكا نزل
من السماء فدخل عسكرهم ومعه النبي صلى الله عليه وسلم وعمر فختم على سلاح فارس واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر رحمه الله فاغتم لذلك وامر
بالهلاك قد دالى الملك وكانت الفيلة يوم القادسية ثلثين فيلا منها فيل سابور الابيض وكانت سائر الفيلة تالفه وهو اعظمها واقدمها فبرز
سعد ورستم مدة ثلاثة ايام فلما انقضت عبى رستم الى المسلمين فصادفهم وقسم الفيلة في المجنبتين والقلب واخذ المسلمون مصافهم ونادى منادي
سعد الا ان الحسد لا يحل الا على الجهاد وكان سعد يومئذ لا يستطيع ان يركب ولا يجلس به حبوب فانما هو على وجهه في صدره وسادة وهو مكب
عليها مشرف على الناس من القصر يرمي بالرقاع فيها امره ونهيه الى خليفته خالد بن عرفطة وخطب في كل قوم رئيسهم وسارت فيهم القراء والشعراء فلما صلى
الظهر قرئت سورة الجهاد عليهم فهش لها الناس وعرفوا السكينة مع قراءتها وقال سعد اني مكبر ثلاثا فيهنا فاذا سمعتم الاولى وشدوا مع الثالثة
برز اهل النجدات فانشبوا القتال وخرج امثالهم من اهل فارس فاعتوروا الطعن والضرب وارتجز غالب بن عبد الله الاسدي وكان من الفرسان يومئذ فقد
علمت ذات اللبان الواضح • انى سمام البطل المسايح • وفارج الامر المهم الفادح • فخرج اليه هرمز وكان متوجا من ملوك الباب فاسره غالب واتى به
الى سعد ورجع الى موقفه وبينا عمرو بن معدي كرب يحض الناس بين الصفين اذ خرج رجل من الفرس فرماه فما اخطا سيته قوسه فحمل عليه فاختطفه من سرج

بمنطقته فاقبل به حتى اذا دنا من اصحابه كسر عنقه وذبحه وقال انما الفارسي بقوسه فاذا فقدها فانما هو تيس هكذا فاصنعوا فقالوا ومن يستطيع يا ابا ثور ان
يصنع كما يصنع ثم ان الاعاجم وجهت نحو بجيلة ثلاثة عشر فيلا وعلى سائر الناس ثلاثة فكادت بجيلة ان تهلك فرت عنها خيلها نفارا فاستمدهم سعد الناس فندب
بني اسد خاصة فقام فيهم طليحة وهو الذي ام الردة وقد كان له الاثر في القادسية ومما عهدها من الايام فقال يا بني اسد لو علم ان احدا احق باغاثة هؤلاء منكم
استغاثهم انما سميتم اسدا لتفعلوا فعال الاسد فكروا ولا تفروا واشتدوا عليهم فاذا الوا فاطعنوهم وضربوهم حتى حبسوا الفيلة عنهم وخرج عظيم من
عظماء القوم فبرز اليه طليحة فقتله وقام الاشعث بن قيس في كندة فقال يا معشر كندة لله در بني اسد اي فري يفرون واي هذ يهذون كل قوم ما يليهم وانتم
تنظرون من يكفيكم فلا موت حتى لا مهرب من تقصير ثم قالوا انهض ونحن معك فشدوا على من بازائهم فازالوهم فلما راى فارس ما يلقى الفيلة من كتيبة اسد
رموهم بحدهم وبدروا المسلمين الشدة عليهم فاجتمعت حلبة فارس على اسد فثبتوا لهم وقد حمل المسلمون اليهم ورحى الحرب تدور على اسد فحملت الفيلة
تفرق بين الكتائب وهابتها خيل العرب فلم يقدم عليها الا على نفار شديد وتماسك فرسانهم وقد تزعزع لذلك صف المسلمين فلما راى ذلك سعد ارسل الى عاصم بن
عمرو في بني تميم فقال الستم يا معشر بني تميم اهل الخيل والابل اما عندكم لهذه الفيلة من حيلة قالوا بلى فدعا عاصم برماة وامر من اهل رماة ان يذودوا ركبان
الفيلة من نبل وقال يا اهل الثقافة استدبروا الفيلة فقطعوا وضنها فهو يحميهم في خيل بني تميم فذببهم رجال بني تميم فقطعوا بطانها وقطعوا وضنها
فما بقي لهم فيل الا اعري وقتل اصحابه فلما فعلوا ذلك بالفيلة انصرفت وتنفست الحرب عن بني اسد ورجعت الفرس الى مواقفهم واقتتل الناس الى
غروب الشمس ثم حتى ذهبت هدأة من الليل وتراجعا الناس وقد اصيب من بني اسد خاصة خمسمائة وكانوا يومئذ ردء الناس وعاصم في بني تميم عادية الناس
وحاميتهم وكانت سلمى امراة المثنى تنظر ما يصنع الناس وقد تزوجها عند قدومها العراق فلما جالت الخيل وتضعضعت الركاب قالت وامثنياه ولا
مثنى للخيل اليوم وعند رجل قد اضجره ما يرى من اصحابه وما يرى في نفسه فلطم وجهها وقال اين المثنى من هذه الكتيبة التي تدور عليها الرحى يعني
اسدا وعاصما وقومهما فقالت اغيرة وجبنا فقال والله لا يعذرني اليوم احد وانت لم تعذريني وانت ترين ما بي فاعتذرها الناس عليه وذكرها
الشعراء وكان غير ملوم ولا جبان وهذا يومهم الاول وهو يوم ارماث ولما اصبحوا من الغد اصبحوا على تعبيته وقد وكل سعد بنقل الشهداء
والموتى الى العذيب حيث الحرم ولا دفن الشهداء هنالك وسلموا الجرحى الى النساء فقمن عليهم الى قضاء الله ولما استقلت بهم الابل طلعت
نواصي الخيل من الشام مددا للمسلمين وكان عمر رضي الله عنه قد كتب الى ابي عبيدة يصرف بصرف اهل العراق اصحاب خالد فسرحهم وهم ستة الاف
خمسة الاف من ربيعة ومضر والف من افناء الناس فامر عليهم هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ابن اخي سعد وكان هاشم يسمى المرقال لانه كان الى الحرب ارقال
وكان من شيعة امير المومنين علي كرم الله وجهه ومن خواص اصحابه وثقاته وقتل معه بصفين رحمه الله عليه ورضوانه وكان على مقدمة هاشم القعقاع ابن عمرو
التميمي وكان لكل الناس فاشجعهم استمد بعض امراء ابي بكر رضي الله عنه اليه ايام الردة فامده بالقعقاع فقيل امده برجل واحد فقال نعم لن يهزم
جيش فيهم مثل هذا فسبقهم هاشم فقدم صبيحة اليوم الثاني من قتالهم وقدم هاشم صبيحة اليوم الثالث فلما وقف على الناس وشاهدهم امر اصحابه
ان يتقطعوا اعشارا للتكثير ولاح بعين عدوكم فسلم على الناس وبشرهم بالجنود وقال اني جئتكم في قوم لو كانوا بمكانكم ثم حطوها وحاولوا ان يطيروا بها
دونكم فاصنعوا كما اصنع ثم تقدم فنادى من يبارز فلما راته الفرس قالوا فيه مقالة ابي بكر رضي الله عنه لن يهزم جيش فيهم مثل هذا فخرج
اليه ذو الحاجب فقال له من انت قال بهمن جاذويه احد ملوك فارس وعظمائهم فنادى القعقاع يا لثارات ابي عبيد وسليط واصحاب الجسر وكان علم
القعقاع فاختلف القوم وجعلت خيله ترد قطعا الى الليل ونشط الناس لذلك وكان لم يكن بالامس مصيبة وكانهم استقبلوا قتالهم بقتل الحاجب
وورود المدد وانكسرت العجم لذلك ودعا القعقاع ايضا للبراز فخرج اليه رجلان من عظمائهم ورؤسائهم فانضم الى القعقاع الحرث بن ظبيان من بكر
بن وائل فقتلاهما وجعل القعقاع يقول يا معشر المسلمين باشروهم بالسيوف فانما يحصد الناس بها فسلوا السيوف ومشوا بها قدما اليهم فاجتلدوا
حتى المساء واكثر المسلمون فيهم القتل ولم ير الفرس شيئا يعجبهم ولم يقاتلوا في هذا اليوم على فيل كانت توابيتها قد تكسرت بالامس فاستانفوا علاجها فلم
تفرغ الى الغد ثم ان بني تميم اصحاب القعقاع البسوا الابل الاجلة والبراقع يتشبهون بالفيلة وفعل سائر الناس كذلك فصدت خيل الاعاجم عن تلك الابل
ونفرت عنها نفورا شديدا وفعلت بهم ما فعلت الفيلة بخيل المسلمين يوم ارماث وجالت خيل الفرس يومئذ فكاد رستم يوخذ في القلب لولا ثبتت رجالهم
وكبت الخيل وبات الناس وهم ينتمون ليلتهم فلما سمع سعد ذلك قال لبعض من عنده ان تم الناس على الانتماء فلا توقظني فانهم اقوياء على عدوهم وان سكتوا
ولم ينتم الاخرون فلا توقظني وهذا يومهم الثاني فهو يوم اغواث ولما كان من الغد ويسمى يوم عماس اصبح الناس جميعا على مواقفهم من المسلمين والمشركين
وقد قتل من المسلمين وارتث الفان ومن المشركين عشرة الاف وقال سعد من اراد ان يغسل الشهداء ومن شاء فليدفنهم بدمائهم وكان القعقاع قد بات يسري
اصحابه الى الموضع الذي فارقهم به من الامس ثم قال اذا طلعت الشمس فاقبلوا مائة مائة فان جاء هاشم فذاك والا جددتم للناس رجاء وجدا ففعلوا فلما
ذر قرن الشمس وكان القعقاع يلاحظ الخيل طلعت نواصيها فكبر وكبر الناس وقالوا جاء المدد فتقدم الفرسان وتكتب الكتائب وتغاور الناس الطعن
والرماح والضرب ومددهم متتابع فلما فرغ اخر اصحاب القعقاع حتى انتهى اليهم هاشم في سبعمائة وخيله متصلة فاخبروه براي القعقاع فاعجبه وعبى
اصحابه

اصحابه سبعين سبعين واقبل هاشم حتى اذا خالط القلب كبر وكبر المسلمون وقد اخذوا مصافهم فقال اول القتال المراماة والمطاردة واخذ قوسه
فوضع سهما في كبدها ثم نزع فرفعت فرسه راسها فخل اذنها فضحك وقال واسوءتاه من رمية رجل كل من راه ينتظره اين ترون سهمي كان بالغا قالوا العتيق فحمل
ثم فقهم حتى بلغ العتيق ثم رجع الى موقفه وما زالت مقانبه يطلع الى الليل وقد بات [illegible] دونها فاقبلت الفيلة
مع الرجالة يحمونها ان يقطع وضفها ومع الرجالة الفرسان يحمونهم [illegible] فكان بالامس كانت الفيلة
اذا كان وحدها كان اوحش واذا اطيف به كان انس [illegible] شديدا العرب والعجم فيه سواء
ولا يكون بينهم نقطة الا يبلغونها بالاصوات حتى يبلغ يزدجرد وهو في ايوان كسرى بالمداين قد اقام الرجال بينه يسمع بعضهم بعضا منه الى معترك
القوم فما يفوته شي من امور الناس وقد بلغه ما لقوه في اليومين الاولين فامد رستم عن بقي عنده من اهل النجدات فلولا ما صنع الله للمسلمين بما فعل
القعقاع ويقدمهم هاشم كسر ذلك المسلمون ولما راى سعد الفيلة يفرق بين الكتائب وعادت لفعلها يوم ارماث ارسل الى قوم من الفرس كانوا قد
اسلموا وحسن اسلامهم وبلاؤهم مع المسلمين فسالهم عن الفيلة هل لها مقاتل قالوا نعم المشافر والعيون لا ينتفع بها بعدها فارسل الى القعقاع وعاصم ابني
عمرو التميميين اكفياني الفيل الابيض وكانت الفيلة كلها آلفة له وارسل الى حمال والربيل الاسديين اكفياني الفيل الاجرب وكان ايضا مالفا فاخذ القعقاع
وعاصم والقبيل رمحين اصمين لينين ودفا في خيل ورجل وقالا اكتنفوه فعلوا ثم قصدا فنظر يمنة ويسرة وهو يريد ان يتخبط فحمل القعقاع وعاصم والفيل متشاغل
بمن حوله فوضعا رمحيهما معا في عيني الفيل فقبع ونفض راسه وطرح سائسه ودلى مشفره فنفحه القعقاع فرمى به فوقع لجنبه فقتلوا من كان عليه وحمل
الاسديان على الاجرب فطعنه حمال في عينه فاقعى ثم استوى وضربه الربيل فابان مشفره فبصر به سائسه فبقر انفه وجبينه فبقي الفيل متلذذا بين
اذا اتى صف المشركين نخسوه ثم ولى فوثب في العتيق واتبعته الفيلة فخرقت الاعاجم فعبرت في المداين بتوابيتها فلما ذهبت الفيلة خلص المسلمون باهل
فارس فاجتلدوا بالسيوف حتى امسوا ثم استقبلوا ليلتهم بالقتال وصبر الفريقان وباتوا ليلتهم يجتلدون حتى الصباح لا ينطقون الا الغماغم وبرز بعضهم
ونجوا بعض فسميت ليلة الهرير وكان صليل الحديد فيها كاصوات مطارق القيون ورأى العرب والعجم امرا لم يروا مثله فلما اصبحوا من اليوم الرابع
والناس حسرى لم يغمضوا ليلتهم فسار القعقاع في الناس فقال ان الدبرة بعد ساعة لمن بدا اليوم فاصبروا ساعة واحملوا فان النصر مع الصبر لا على الجزع
فاجتمعت اليه فرسان مضر من تميم وكنانة وقيس وحمى الناس ونهض بعضهم من بعض وندب الروسا قومهم فصمدوا لرستم متناوشين متباهين فا
ستقبلوا يومهم بالقتال الشديد حتى اذا كان قائم الظهيرة زال الهرمزان والبيرزان عن مواقفهما وانفرج القلب وركد عليهم النقع وهبت ريح عاصف
فقلعت طيارة رستم عن سريره وهوت في العتيق ومال الغبار عليهم فانتهى القعقاع في فرسان مضر الى السرير فعثروا به وقد قام رستم عنه فلحقه هلال
بن علقمة فضربه ضربة فاح منها المسك فاقتحم رستم العتيق فاقتحم الهلالي بعده وتناوله فاخذ برجله ثم خرج به فضربه حتى قتله وصعد السرير ونادى
قتلت رستم ورب الكعبة الي الي فاطافوا به كانهم النحل فانبثت قلب المشركين عندها وانهزموا فاما المقترنون فيها فتوافوا في العتيق فوخزهم المسلمون بالرماح
فما افلت منهم مخبر وهم ثلثون الفا وقتل في المعركة عشرة الاف سوى من قتل في الايام الاولة وكانت جملة قتلا المشركين في الايام كلها حتى الفتح ستة آلاف
ولحقهم المسلمون يقتلون ويأسرون وقد حماهم الجالينوس فهو في اعقابهم حتى لحق به زهرة بن الحوية صاحب مقدمة سعد فنادى زرا فقتله زهرة واخذ
سلبه وقد بلغ سبعين الفا وثبت بعد الهزيمة بضع وثلاثون كتيبة من الفرس استقبلوا واستحيوا من الفرار فابادهم الله يومئذ صمد لهم بضعة وثلاثون
رئيسا من المسلمين لكل كتيبة رئيسا فمنهم من كذب وهرب كالهرمزان وغيره ومن ثبت منهم قتل فلما رجع الناس من الطلب آخر يومهم عني الناس اميرهم
واثنى على كل حي خيرا وذكر منهم وكتب سعد الى عمر بالفتح الله على المسلمين وكان فيما كتب اليه اما بعد فان الله نصرنا على اهل فارس ومنحهم سنن
وكان قبلهم من دينهم بعد قتال طويل وزلزال شديد وقد لقي المسلمين عدد لم ير الراؤن مثلها فلم ينفعهم الله بذلك بل سلبهم ونقله عنهم الى
المسلمين واتبعهم المسلمون على الانهار وصفوف الآجام وفي الفجاج واصيب من المسلمين فلان وفلان وذكر رجالا سماهم ثم قال ورجال
لا نعلمهم الله بهم عالم كانوا يدوون بالقرآن اذا جن الليل عليهم دوي النحل وهم آساد من الناس لا يشبههم الاسود ولم يفضل من مضى منهم من بقي الا بفضل
الشهادة فلما سمع عمر قوله ورجال لا نعلمهم بكى منهم طويلا وقال وما ضرهم ان لم يعرفهم عمر وفي هذه السنة وجه عمر عتبة بن غزوان المازني الى فرج
الهند فهي الايلة وكانت ملتقى السفن من الصين والهند فهي البصرة اليوم فسار اليها في ثمانماية على ان يقطع المدد فقدم موضع البصرة اليوم فاستحسنه
ونزل به وبنى فيه بالقصب واختط المسجد واقام اشهرا لا يغزو ثم قصد الايلة وبها خمسماية من الاساورة يحمونها فناخطهم فما اقتتلوا ساعة حتى
منح الله اكتافهم المسلمين فدخلوا المدينة فحصروا اياما فاخذوا ما خف فعبروا الفرات وخلوا المدينة فدخلها المسلمون وغنموا ما فيها ثم جمع له
اهل دست ميسان فبلغ عتبة فقال ارى ان اسير اليهم فلقيهم فقاتلوه فهزمهم واسر مرزبانهم فقتله ووفد الى عمر بذلك فقال للرسول كيف المسلمون
فقال انثالت عليهم الدنيا فهم يهيلون الذهب والفضة فرغب الناس في البصرة فاتوها من كل وجه وكان عبد الرحمن بن ابي بكر اول مولود بها ثم
ان عتبة وفد على عمر وقد استخلف مجاشع بن مسعود فلما سار عنه قصد عظيم من عظماء الفرس المسلمين وقد غاب مجاشع بالفرات واستخلف المغيرة

بن شعبة فخرج اليه المغيرة فظفر به وهزم عسكره وكتب بالفتح الى عمر فقال لعتبة من استخلفت على اهل البصرة قال مجاشع بن مسعود قال أتستعمل رجلاً من اهل
الوبر على اهل المدر ما تدري ما حدث قال لا فاخبره بما كان من امر المغيرة وامره ان [illegible] عمله فمات عتبة في الطريق فاستعمل ابا موسى وفي هذه السنة
امر عمر الناس بالقيام في شهر رمضان [illegible] المساجد وفيها ضرب ابنه عبيد الله واصحابه في شراب شربوه وضرب فيها ايضا ابو محجن الثقفي
على الشراب سبع مرار وقيل [illegible] ابو الحسن البصري [illegible] بالناس فكانت الامراء على الامصار يعلى بن امية على اليمن وسعد على
العراق وابو عبيدة على الشام وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي قال الشيخ الحافظ [illegible] فلما رجع المسلمون من غزاة دير ابي القدس غانمًا كتب ابو عبيدة
بن الجراح الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتابًا يخبره بما فتح الله على يديه وما غنم المسلمون من دير ابي القدس يمدح خالد ويشكره ويثني عليه ويخبره بما قال فيه
ويكلمه ويسله في كتابه ان يكتب الى خالد يرشده ويستعطفه قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخبيري وكان كتاب ابي عبيدة الى عمر رضي الله عنه يستشيره في المسير
الى هرقل والى بيت المقدس وكتب اليه شيئًا في امر المسلمين وانهم كثير بعد الخمر قال عاصم بن ذويب العامري كنت فيمن شهد فتح الشام وفتح دمشق
وغوطتها والبعلبك فادم من اليمن بالصباح واخذوا في الشرب واستطابوا ذلك فانكر ذلك الامير ابو عبيدة فقال رجل من العرب [illegible]
بن حامر يا معاشر المسلمين خلوا شرب الخمور فانها تذهب بالعقل ويكثر اكتسابه الاثم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن شارب الخمر حتى لعن حاملها والمحمول
اليها [illegible] سامة بن زيد الليثي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الغساني قال كنت مع ابي عبيدة بالشام فكتب الى عمر يخبره بفتح السوق وفي الكتاب
ان المسلمين شربوا الخمر واستقبلوا الحد فيها فقدمت المدينة فوجدت عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسًا ومعه نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهم علي وعثمن وطلحة وعبد الرحمن بن عوف يتحدثون فدفعت اليه الكتاب فلما قراه عمر جعل يفكر في ذلك ثم قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل عبد الله جلد في شربها ثم سال عمر عليًا رضي الله عنه عن ذلك وقال ما ترى في هذا فقال علي انا لسكران اذا اسكر هذى واذا هذى افترى
واذا افترى فعليه ثمانون جلدة فاجلد فيه ثمانين جلدة فكتب عمر الى ابي عبيدة اما بعد فقد ورد كتابك وقراته وفهمته ومن شرب الخمر فاجلده ثمانين
جلدة ولعمري ما يصلح لهم الا الشدة والقهر ولقد كان يحقهم ان يحسنوا نياتهم ويراقبوا ربهم عز وجل ويعبدوه ويومنوا به ويشكروه فمن عاد فاقم فيه الحد
قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخبيري فلما ورد كتاب عمر على ابي عبيدة وقراه فنادى في المسلمين من كان لله في جنبه حد فليغط ذلك من نفسه وليتب الى الله
ففعل الناس من كان شرب الخمر اعطى الحد من نفسه ثم قال ابو عبيدة اني قد عزمت على المسير الى انطاكية كلب الروم ولعل الله يفتح على ايدينا فقال المسلمون
سر حيث شئت فنحن نتبع لك نقاتل اعداك فسر بقولهم وقال تاهبوا للرحيل فاني سائر بكم الى حلب فاذا فتحناها توجهنا منها ان شاء الله الى انطاكية
قال فاسرع المسلمون الى اصلاح شانهم واخذوا اهبتهم فلما فرغ ابو عبيدة من جميع شغله امر خالدا ان ياخذ راية العقاب التي عقدها له ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وامره ان يسير امام الجيش بعسكر الزحف فسار خالد على المقدمة ومعه ضرار بن الازور ورافع بن عميرة الطائي والمسيب بن نجبة والناس
يتبع بعضهم بعضًا وترك ابو عبيدة على دمشق صفوان بن عامر من بني اسلم وترك عنده خمسماية رجل وسار ابو عبيدة في اثر المسلمين ومعه من العرب [illegible]
قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخبيري وسار ابو عبيدة على طريق البقاع واللبوة فلما وصل الى هنالك بعث خالد بن الوليد الى حمص وقال يا ابا سليمان امض على
بركة الله وعونه وما زلنا القوم وشن الغارات على ارض العواص وبشرع وانا اسير الى بعلبك ولعل الله يسهل علينا فتحها من قدحه وسار خالد بن معد
الى حمص وتوجه ابو عبيدة الى بعلبك واذا قد ورد لطريق من جوسيه ومع الهدايا والتحف وصالح المسلمين سنة كاملة وقال ان فتحتم بعلبك وحمص فا
هو الا ان بعد من اللبوة الا وقد اشرف عليه راكب على نجيب ياكل الارض بسيره فوقف ابو عبيدة حتى اشرف عليه النجاب واذا اسامة بن زيد الطائي
فقال يا اسامة من اين فاناخ نجيبه وسلم على ابي عبيدة وعلى المسلمين وقال اتيت من المدينة وسلم اليه كتابا من عمر بن الخطاب ففضه ابو عبيدة وقراه
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المومنين الى امين الامة سلام عليك اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي
على نبيه اما بعد فلا مرد لقضاء الله وقدره ومن كتب في اللوح المحفوظ كافرًا فلا ايمان له وذلك ان جبلة بن الايهم الغساني كان قدم علينا بني عمه
وسراه قومه فانزلتهم واحسنت اليهم واسلموا على يدي وفرحت بذلك اذا شد الله عضد الاسلام والمسلمين بهم ولم اعلم ما في كمين الغيب وانا سرنا
الى مكة حرسها الله نطلب الحج فطاف جبلة بن الايهم بالبيت سبعا فوطي ازاره رجل من بني فزارة فسقط الازار عن كتفه فالتفت الى الفزاري وقال
يا ويلك اكشفتني في حرم الله فقال والله ما تعمدت ذلك فلطم جبلة الفزاري لطمة هشم انفه وكسر ثناياه الاربع وهشم انفه فقال جبلة انه وطي على ازاري فحله
والله لولا حرمة البيت لقتلته فقلت قد اقررت على نفسك اما ان يعفو عنك واما ان اخذ له منك القصاص قال اتقتص مني وانا ملك وهذا سوقة فقلت
قد شملك واياه الاسلام فما تفضله الا بالاسلام فقال يا عمر اتركني الى غد فتقتص مني فقلت للفزاري اتركه الى غد فقال نعم فلما كان الليل ركب هو وبنو عمه
وتوجه الى الشام الى كلب الطاغية وارجو ان الله يظفرك به فانزل على حمص ولا تتعدى عنها فان صالحك اهلها فصالحهم وان ابوا فقاتلهم وابعث
عيونك الى انطاكية وكن على حذر من المتنصر والسلام عليك وعلى المسلمين ورحمة الله وبركاته قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخبيري فلما قرا ابو عبيدة الكتاب
في [illegible] ثم انه طوى [illegible] يطلب حمصًا وكان خالد بن الوليد قد سبقه اليها بالجيش فنزل عليها يوم الجمعة في شوال سنة اربع عشرة من الهجرة وكان عليها

1

بطرق

بطريق من قبل هرقل وكان له اسمه نقيطلاس كركس وكان قدمات يوم نزول خالد عليها فلما راى اهل [illegible] خالد والمسلمون عليهم اجتمعوا في كنيستهم
المعظمة وقال بطريقهم اعلموا ان صاحب الملك قدمات [illegible] عند الملك خبرها وهؤلاء العرب [illegible] لوا عليها وما ظننا ذلك ولقد حسبنا انهم لا
ينزلون علينا حتى يفنى اجوشنه وبعلبك وان انتم قاتلتموهم [illegible] ان ينفد التكم والما [illegible] المجوس لا تمكنوا احدا من جنود الملك ان
يصل اليكم وليس عندكم طعام يقوم بكم للحصار قالوا ايها السيد فما الذي ترى [illegible] على ما اراد [illegible] لوالحن لكم وبين ايديكم له
الان قد فتحتم حلب وقنسرين وهزمتم وجيش الملك [illegible] عددنا الجيش عرموم وما لي من اهل بنيه او ممن يحبه ويسبونا لنا من
الطعام والعدد وبعد ذلك نقاتلهم فاستصوب القوم رايه وقالوا دبرنا بحسن رايك وتدبيرك فبعث البطريق الى ابي عبيدة جاثليقا كان عندهم
معظما ليعقد الصلح بينهم وبين المسلمين فخرج الجاثليق ووصل الى ابي عبيدة وتكلم معه في الصلح وبما حدث به البطريق من امر مسير المسلمين الى حلب
وقنسرين والعواصم وانطاكية فاجابهم ابو عبيدة الى ذلك واهل حمص على عشرة الاف دينار وماتي ثوب من الديباج وعقد الصلح مع القوم سنة
اولها ذي القعدة واخرها شوال سنة اربع عشرة من الهجرة قال وامر الصلح وخرج السوق من حمص الى عسكر المسلمين وباعوا عندهم واشتروا وراى
اهل حمص سماحة العرب في بيعهم وشرائهم ووفائهم معهم ربحا وافيا وان ابا عبيدة دعا خالدا اليه وضم اليه اربعة الاف فارس من لخم وجذام وكهلان وطي
وسبيع وخولان وقال يا ابا سليمان شن الغارة بهذه الكتيبة واقصد بها المعرات واقرب من حلب وشن الغارات على بلاد العواصم وارجع على اثرك ونفذ عيونا لاد
وانظر ان كان للقوم نجدة او ناصر من قومه ام لا فاجابه خالد الى ذلك واخذ رايته وتقدم امام الكتيبة وهو يقول اخذتها والملك العظيم ، واني حاملها
زعيم ، لانني لخم بني مخزوم ، وصاحب لاحمد الكريم ، واسير سير الاسد الغشوم ، يارب وقفني قتال الروم ، وسار خالد الى شيزان فاقام بها على نهر المقلوب
ثم دعا بمصعب ابن محارب اليشكري وضم اليه خمسماية فارس وامره ان يشن الغارة الى بلاد العواصم وسار خالد الى كفرطاب عرج منها الى الغارات الى
دير سمعان وحملت خيله يمينا وشمالا على القرى وتاخذ الغنايم والاسرى حتى اثقلت ايديهم بالغنايم والاسرى ثم رجع خالد الى ابي عبيدة فلما
نظر ما معه من الغنايم والاموال فرح فرحا شديدا فبينما ابو عبيدة كذلك اذا سمع ضجة عظيمة ارتفعت بالتهليل والتكبير واذا برجال من المسلمين ومعهم
سواد عظيم فقال ابو عبيدة ما هولاء يا ابا سليمان فقال خالد ايها الامير هذا مصعب بن محارب اليشكري عقدت له راية على خمسماية فارس من قومه
من اليمن فانه غار بهم على ارض العواصم وقد اتى بالسبي والاموال والغنايم فلقاهم الامير ابو عبيدة فنظر الى سرح عظيم من البقر والغنم وبرادين
عليها رجال ونساء وصبيان واطفال وخلفهم دوي عظيم وبكاء شديد فقصد ابو عبيدة العجيج واذا بهم اهل الضياع من الاعلاج مقرنين في الحبال
وهم يبكون على عيالاتهم وخراب ضياعهم ونهب اموالهم فقال ابو عبيدة لترجمانه وكان لا يفارقه قل لهم ما لكم تبكون ولم لا تدخلون في دين الاسلام
او تطلبوا الذمام وكنتم قد امنتم على انفسكم واموالكم وعيالاتكم قالوا نحن اقوام كنا بالبعد وانما كانت الاخبار تتصل بنا وما ظننا وما ظننا انكم تبلغون
الينا فما شعرنا حتى اشرف علينا هولاء القوم فانتهبوا اموالنا واخذوا غنايمنا وساقونا في الحبال قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الحسبي وكان الاعلاج زهي على
اربع ماية علج فقال لهم ابو عبيدة فان مننا عليكم واطلقناكم من اسركم ورددنا عليكم اولادكم فهل تكونوا في طاعتنا وتودون الجزية الينا والخراج قالوا ومن
لنا بذلك ونحن نفعل جميع ما تشترط علينا فعند ذلك اقبل ابو عبيدة على روساء المسلمين وقال لهم ايها الناس اني رايت من الراي ومن هولاء من اهل
وارد عليهم عيالاتهم فيكونوا لنا عبيدا ويعمروا الارض لنا وتاخذ خراجهم وجزيتهم فما انتم قايلون فما كنت اقطع امرا دونكم فقال المسلمون ان الامر
امرك والراي رايك ايها الامير ان رايت ذلك صلاحا للمسلمين فافعله فعند ذلك افرض على كل راس منهم اربعة دنانير وبذلك كتب اليه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فعند ذلك رد عليهم ابو عبيدة اموالهم واولادهم واطلقهم واقرهم في ضياعهم وكتب اسماءهم وامرهم بالرجوع قال فرجعوا الى اوطانهم
فلما استقروا اخبروا من كان بالقرب منهم بحسن سيرة العرب وعدلهم وما عاملوهم من الجميل وقالوا لهم لقد ظننا انهم يقتلونا ويستعبدونا واولادنا
فرجعونا واقرونا على اداء الجزية والخراج فاجابهم الى ذلك وكتب اسماءهم حصونهم وقراهم وبلغ الخبر اهل قنسرين والحاضر ان ابا عبيدة يعطي الامان
لمن قصده فاجابهم ثوان ياخذوا لهم امانا من ابي عبيدة واجمعوا رايهم على ذلك وان يبعثوا رسولا من غير علم بطريقهم قال الشيخ الحافظ البحر المحيط
الحسبي وكان على قنسرين والحاضر بطريق من بطارقة الملك وكان من اهل الشدة والباس وكانوا يخافون منه واسمه لوقا وكان يعاند صاحب حلب في
مملكته وسلطانه قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الحريري لقد بلغني ان هرقل دعى بهما اليه وقال ما ترون في امر هولاء العرب فقال ايها الامير ما كان الذي يدع ملكنا
من خيل ان نلقى العرب ولا ان نلتقي معهم بلاء حسنا فوعدهم الملك ان يبعث اليهما جيشا وكانا ينتظران ذلك وكان مع كل واحد منهم عشرة الاف فارس الا انهما
لا يجتمعان في موضع واحد فلما سمع صاحب قنسرين ما قد عزم اهل البلد عليه لابي عبيدة غضب غضبا شديدا وعزم ان يكربهم فجمع اهل قنسرين الى ان قال
يا بني الاصفر وعباد المسيح ما تريدون ان اصنع في امر هولاء العرب وكانكم بهم قد قبلوا الينا ففتحوا بلدنا كما فتحوا ساير البلاد فقالوا ايها السيد قد بلغنا انهم
اهل وفاء وذمة وقد فتحوا اكثر بلاد الشام فمن قاتلهم قتلوه واستعبدوا اولاده واهله ومن دخل في ذمتهم وطاعتهم اقروه في بلده وكان امنا من ظلمهم
والراي عندنا ان نصالحهم ونكون امنين على انفسكم قال لهم البطريق لقد قلتم فاحسنتم وبالصواب فاشرتم لان هولاء العرب منصورون على من قاتلهم وانا اعقد

معهم الصلح سنة الى ان يوافينا الجيوش من الملك هرقل او نعطف عليهم ونحن امنون فيهلكهم عن آخرهم فقالوا افعل ما اردت واتفق راي اهل قنسرين وراي البطريق
على ذلك وفي قلوبهم الغدر والمكر فدعا لوقا برجل من اصحابه اسمه اصطخر وكان قد قرا الملاحم ... نصرانية فصيح اللسان بالعربية وقد عرف الدينين دين اليهود
ودين النصرانية فقال لوقا سر الى امير ... ان يصالحنا سنة كاملة حتى ننظر ما يكون ... القوم بالحيلة والخداع وخبر ... الى ابي عبيدة فيه بعد كلمة كفر اما بعد فان
بلدنا بلد مانع كثير العدة والعدد ... ما اردنا ... لو اقمتم ... سنة ما قدرتم علينا فان الملك قد استنجد عليكم بالروم من حد الخليج
الى رومية الكبرى وانا ابعث اصالحكم سنة حتى ترى البلاد لمن تحصل وانا ... بيننا وبينكم علامة من حد العواصم قنسرين فلا يعبر العواصم اذا احمتنا العرب علينا
وتكون تلك العلامة حجة ونحن نصالحكم سرا من الملك لئلا يعلم بنا فيقتلنا والسلام ثم خلع على اصطخر خلعة سنية واعطاه بغلة من مراكبه وعشرة غلمان فسار
اصطخر حتى ورد على حمص فوجد ابا عبيدة يصلي بالناس صلاة العصر فوقف اصطخر ينظر ما يفعلون فلما سلم القوم نظر الى قيس ومن معه فعلموا انه رسول فدنا منه عبد
بن ربيعة قال انا رسول ومعي كتاب قال فقاده بين يدي ابي عبيدة رضي الله عنه فجهر القوم بالتحميد فتبعه ابو عبيدة من ذلك وقال نحن عبيد الله عز وجل منا شقي وسعيد
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها فبقي اصطخر لا يرد جوابا وهو يتعجب مما تكلم به ابو عبيدة فنادى
خالد ما شانك يا ذا الرجل من انت ورسول من قال من اصطخر انت امير القوم قال خالد لا بل هذا امير قال اصطخر انا رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب قنسرين و
الحاضر اليك ثم اخرج الكتاب ودفعه الى ابي عبيدة فاخذ ابو عبيدة الكتاب فقراه على المسلمين فلما سمع خالد ما فيه من صفتهم لمدينتهم وكثرة عددهم وعددهم وقد هم
بجيوش هرقل حرك راسه وقال ايها الامير وحق من ايدنا بالنصر وجعلنا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان هذا الكتاب من رجل لا يريد بهذا الا الغدر ثم قال
للرسول نصالحكم فان جاءت جنود صاحبكم وانتم من جانبكم نقضتم عهدنا وكنتم اول من يقاتلنا وان رايتم الغلبة هربتم الى طاغيتكم فان اردت ان يعقد معك الامر على ان لا
نواعدكم الحرب من غير ان يكون سنة كاملة فان لحق بكم جيش هذه السنة من هرقل فلا بد من قتاله ومن اقام منكم في المدينة ولم يقاتل مع الجيش فهم على صلحهم الى العرض
فقال اصطخر قد اجبناك الى ذلك فاكتب لنا بذلك فقال خالد ايها الامير اكتب له كتاب موادعة سنة اولها هلال ذي الحجة من سنة اربع عشرة من الهجرة ففعل ذلك
فلما فرغ ابو عبيدة من الكتاب قال اصطخر ايها الامير ان بلدنا معروف ويا ذا ... صاحب حلب ونريد ان تجعل لنا فيما بيننا وبين المسلمين والروم علامة لتكون اصحابك
لا يجاوزون فرضي ابو عبيدة بذلك وقال لقد قلت فاحسنت وانا ابعث من يحد لكم ذلك فقال اصطخر ما نبغي ان تبعث احدا من اصحابك بل نحن نضع عمودا وننصب
ويكون عليه صورة الملك هرقل فاذا راه اصحابك لا يتعدوه قال ابو عبيدة فافعل ذلك ودفع اليه الكتاب فنادى ابو عبيدة في المسلمين واصحاب الغارات من
نظر الى العمود فلا يتعداه ولا يجوز بل يشن الغارة على ارض حلب وحدها ولا يجوز العمود وليبلغ الشاهد الغائب فرجع اصطخر الى بطريق قنسرين ودفع اليه
الكتاب واعلمه بما جرى له مع خالد من الخطاب ففرح بذلك وعمد الى عمود وصنع عليه صورة الملك كانه جالس على ملكه قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الحرزي وكانت
خيل المسلمين تضرب في غاراتها الى اقصى بلاد حلب والعمق وانطاكية ويحيدون عن حد قنسرين والحاضر ولا يقربون العمود قال عمر بن عبد الله العنبري عن
سالم بن قيس عن ابيه عن جده عن سعد بن عبادة قال لما كان صلح المسلمين لاهل قنسرين والحاضر على اربعة الاف مثقال ومائتي اوقية من الفضة والف ثوب
من متاع حلب والف وسق من الطعام قال رايت عامر بن رفاعة هكذا سمعت معاذ بن جبل يذكر الا انه قال والفا بر وسق من الطعام قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الحرزي
عن ملحس بن عامر قال كنا في بعض الغارات اذ نظرت الى العمود وعليه صورة هرقل فجئنا منه وجعلنا نجول حوله ونحن نلعب بخيولنا ونعلمها الكر والفر وكان بيد
ابي جندلة قناة بتمامها ونفرت به فرسه من الصورة وهو لا يريد ذلك وهو غير متعمد ففقا عين الصورة وكان قوم من الروم من غلمان صاحب قنسرين يحفظون
العمود فرجع بعضهم الى البطريق وحدثه بذلك فدفع اليه صليبا من الذهب وسلم اليه مائة فارس من اعلاج الروم وامر اصطخر ان يسير معهم وقال ارجع الى
الامير وقل له اغدرتم بنا ونقضتم ايمانكم فاخذ اصطخر الصليب وسار مع المائة الفارس حتى اشرف على ابي عبيدة فلما نظر المسلمون الى الصليب وهو مرفوع اسرعوا اليه
فكبروا ووثب ابو عبيدة واستقبلهم وقال من انتم قال اصطخر انا الرسول اليك من صاحب قنسرين وقد غدرتم ونقضتم قال ابو عبيدة وما سبب نقضنا لصلحكم
ومن نقضه قالوا نقضه الذي فقا عين ملكنا قال ابو عبيدة وحق رسول الله ما علمت بذلك وسوف اسال عن ذلك ثم نادى يا معاشر العرب من فقا عين التمثال فليخبرنا
فقال ابو جندلة بن سهل بن عامر انا صنعت ذلك من غير ما تعمد فما الذي يرضيكم منا قالت الاعلاج لا نرضى حتى نفقا عين ملككم ويريدون بذلك لينظروا الى
وفاء المسلمين فقال ابو عبيدة فها انا اصنعوا بي مثل ما صنع بصورتكم قالوا لا نرضى بذلك ولا نرضى الا بملككم الاكبر الذي يلي العرب كلها قال ابو عبيدة قال
ان عين ملكنا اصنع قال فغضب المسلمون اذ ذكروا عين عمر رضي الله عنه وهموا بقتلهم فنهاهم ابو عبيدة عن ذلك فقال المسلمون نحن نفدي امامنا نفدي بانفسنا
ونفقا عيوننا دونه كلنا فقال اصطخر عندما نظر الى المسلمين قد هموا بقتله وقتل من جاء معه لا نفقا عينه ولا عيونكم ولكن نصور صورة اميركم على عمود ثم نصنع به
مثل الذي صنعتم بصورة ملكنا فقال المسلمون ان صاحبنا ما صنع ذلك ان تعمد وانتم تريدون العمد فقال ابو عبيدة مهلا يا قوم فاذا رضي القوم بصورتي
فانا اجيبهم الى ذلك لا نغدر ولا يتحدث القوم عندنا انا عاهدنا ثم غدرنا فان هؤلاء القوم لا عقل عندهم ثم اجابهم ابو عبيدة الى ذلك قال فصور الروم
مثل صورة ابي عبيدة على عمود له عينان من الزجاج واقبل رجل منهم حنقا ففقا عين الصورة برمحه ثم رجع اصطخر الى صاحب قنسرين فاخبره بذلك فقال القوم ما
بهذا الامر تم لهم ما يريدون فقام ابو عبيدة على حمص ينتظر خروج السنة ثم ينظر ما يفعل بعد ذلك وابطا خبر ابي عبيدة على عمر رضي الله عنه اذ لم يرد له كتاب ولا

فلما فانكر ذلك الناس امره وظن به الظنون وحسب انه قد داخله جبن وركن الى القعود فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى ابي عبيدة سلام عليك فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو واصلي على نبيه وامرك بتقوى الله واحذرك معصيته وانهاك ان تكون ممن قال الله فيهم قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم الاية وصلى الله على خاتم النبيين وتنفذ الكتاب اليه فلما قراه على المسلمين [illegible] يحرضهم على الجهاد وندم ابو عبيدة على ما صالح عليه اهل قنسرين
ولم يبق احد من المسلمين الا بكى من كتاب عمر رضي الله عنه وقالوا ايها الامير [illegible] الذي يقعدك عن الجهاد فدع اهل قنسرين واقصد بنا حلب والقلعة الى ان
يملكها ان شاء الله وقد انقضى الاجل فعقد ابو عبيدة على المسلمين الحلب وعقد راية لمصعب بن محارب وعقد راية اخرى لسهيل بن هيثم بن عياض بن غنم على
مقدمتهم واتبعه بخالد بن الوليد وسار ابو عبيدة على الرس وصالح اهلها والى حماة فاتى الى اهلها ومعهم الانجيل قد رفعه الرهبان على اكفهم والقسوس امام
القوم ليطلبوا منه الصلح فلما راهم وقف لهم وقال ما تريدون قالوا نكون في عهدكم وصلحكم فانتم احب الينا من قومنا فصالحهم ابو عبيدة وكتب لهم كتاب الفتح
والذمام وسالوه ان يدع عندهم رجلا وسار حتى نزل شيزر فاستقبله اهلها [illegible] وقال هل سمعتم لطاغية القوم هرقل خبر قالوا نعم قالوا ما
له خبر غير انه قد اتصل بنا ان بطريق قنسرين كتب الى هرقل يستنجده ويدعوه النصرة وقد بعث اليه بجبلة بن الايهم الغساني في غسان العرب والمتنصرة
ومعه بطريق عمورية في عشرة الاف وانهم قد نزلوا بعسكرهم على جسر الحديد وكمنوا على حذر قال ابو عبيدة حسبنا الله ونعم الوكيل فاقام ابو عبيدة
شيزر وهو متحير في امره يقول اسير الى انطاكية فجمع المسلمين اليه وقال ايها الناس قد بلغني ان بطريق قنسرين قد كاتب هرقل يستنجده وما ذاك الا انه اضمر
في قلبه المكر والغدر فقال له خالد ايها الامير الم اقل لك ان كلامه يدل على مكر وخديعة فقال ابو عبيدة يا ابا سليمان وما ينفع حذر من قدر وما كان الله من ورائهم
بالمرصاد قال الشيخ الحافظ ابو [illegible] واقبل ابو عبيدة يوامر نفسه ان يبدا باهل قنسرين اذا فرغ ما بينهم من الصلح والعهد وكان قد بقي شهر او
اقل من شهر واقام ينتظر انفصال العهد قال وكانت عبيد العرب ياتون بحوايج الشجر من الزيتون والرمان وغير ذلك الى ابي عبيدة فدعا بالعبيد
وقال لحاكم الله ما هذا الفساد قالوا ايها الامير ان الاخطاب منا مسافة وهذه الاشجار قريبة قال ابو عبيدة حرمة بني علي حر وعبد قطع شجرة
لها طعم وثمر لا حاربته ولا نكلن به فلما سمعت العبيد ذلك خافوا النكال فاقبلوا ياتون بالحطب من بعد قال سعيد بن عامر وكان معي عبد نجيب
اسمه هجيج وقد شهد معي الوقايع والحروب وكان يحمي القلب في القتال وكان اذا خرج في غارة او في طلب حطب كان يتوغل ويبعد عن رفقائه وكان
يتغالى المقلاع ابعد من قتال فخرج هو وجماعة من شيزر وابو عبيدة نازل بها في طلب الحطب فابطا خبره عن سيده فركب جواده وخرج في طلبه وجعل
يقفوا اثره واذا فرسه لامع له فحص فقصده واذا هو عبده مشتج الوجه قد سال دمه على وجهه قال سعيد بن عامر فقلت له ما وراك يا هجيج من الاخبار
قال هلكت يا مولاي فقلت ويلك يا ابن السوداء حدثنا بخبرك ثكلتك امك فلم يكد يقف حتى سقط على وجهه قال فنزلت اليه ونضحت على وجهه ماء فسكن ما كان
به وقال يا مولاي انج بنفسك ولا ادركك القوم وصنعوا بك مثل ما صنعوا بي فقلت ومن القوم قال يا مولاي خرجت انا ومن معي من جماعة الموالي نحتطب
حطبا فتباعدنا وعولنا واذا نحن بكتيبة من الخيل ونحو على الف فارس كلهم عرب في اعناقهم الصلبان معللون بالرماح فلما نظرونا اسرعوا نحونا وداروا
وعزموا على قتلنا فقلت لاصحابي دونكم واياهم قالوا ويحك لمن نقاتل وكيف لنا طاقة نقاتل هذه الكتيبة وما لنا ان لا نلقي ايدينا الى الاسر فهو اهون من القتل
فقلت والله لا اسلمت نفسي لليتيم دون قتلي ابدا فلما عاينوا مني الجد فعلوا كفعلي وقاتلنا القوم وقاتلونا فاسروا منا عشرة واما انا فانجيت بالجراح وقد سقطت
على وجهي فرجعوا عني فقمت فقال سعيد بن عامر فغمني ما نزل بالعبيد فاردفته وراي لنقلنا رايا الرجوع فاذا انا بخيل وكانها الريح الهبوب فاذا
انا بخيل وكاني كانها الريح الهبوب فاذا خيل غسان فاحدقت بي الرماح وهم يصيحون عن اهل غسان من حزب الصلبان قال سعيد بن عامر فناديتهم انا من حزب
محمد المختار فاسرع الي بعضهم وهموا ان يعلوني بالسيف فناديته يا ويلك انقتل رجلا من قومك قال ومن اي الناس انت قلت من الخزرج الكرام فرد السيف
عني وقال انت طلبة سيدنا جبلة وحق المسيح فقلت ومن ابن يعرفني [illegible] فقال انه يطلب رجلا من اليمن من انصار محمد ثم قال سر طايعا والا سر
كارها قال سعيد بن عامر فسرت معهم والعبيد معي حتى اشرفنا على عسكر عظيم وجيش كبير فلم ازل مع القوم حتى اتوني الى مضرب جبلة بن الايهم واذا
جالس على كرسي من الذهب وعليه ثياب الديباج على راسه شبكة من الجوهر وفي عنقه صليب من الياقوت فلما وقفت بين يديه رفع راسه وقال من اي العرب
انت فقلت من اليمن فقال الاكرمين منها قلت انا من ولد الخزرج بن حارثة من انصار محمد بن عبد الله قال وانا من قومك انا غساني فقلت انت من القبيلة التي
نسبت الى مائها قال انا اجل انا جبلة بن الايهم الذي رجعت عن الاسلام كي لا اقسا رامارضي صاحبكم ان يكون مثلي على هذا الدين الذي استو عليه حتى يقاد مني
وانا سيد غسان فقال يا جبلة ان حق الله اوجب من حقك وان ديننا لا يقوم الا بالنصفة فيه وان عمر لا ياخذه في الله لومة لائم فقال ما اسمك قلت اسمي سعيد
بن عامر فقال لي يا سعيد اوطا مجلسك فجلست وقال لي كم لك عهد بحسان بن ثابت الانصاري فقلت ثاني عشر من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
قال فيه المصطفى انت حسان ولسانك حسام فقال لي كم لك عهد فارقته قلت عهدي به قريب وقد دعاني الى دعوة صنعها شعر الله در عصابة نادمتها
يوما بجلق في الزمان الاول ، يغشون حتى لا تهر كلابهم ، لا يسالون عن السواد المقبل ، بيض الوجوه اعفة احسابهم ، شم الانوف من الطراز الاول
اللاحقة يغفرهم عينهم ، المشفقون على اليتيم الارمل ، اولاد جفنة حول قبر ابيهم ، قبر ابن مارية الكريم المفضل ، ثم خرجنا الى الشام وهذا اخر عهدي

او حفظت لي هذه المكرمة قلت نعم فامر لي [illegible] من الكتان الرومي وفيه شي من [illegible] قال انما امرت لك بالكتان حتى تلبسه ثم قال لما كنت تصنع
في الموضع الذي سرت فيه فقلت ازال [illegible] وما استعمل العدا انا من عسكر [illegible] بن الجراح وقد قصد قنسرين وحلب وانطاكية فقال ان الملك هو
قد بعثني اياي وهذا [illegible] صاحب قنسرين [illegible] انتظر ان يلقانا ولكن ارجع الى صاحبك الى ابي عبيدة وخذ منا
ومن اسيافنا ولا يرجع من حيث قدم ولا يتعرض لبلاد الملك فان [illegible] وقف ننزع من ايديكم ما اخذتموه من الشام قال سعيد
بن عامر فركبت واردفت غلامي وسرت حتى اتيت عسكر المسلمين فاسرع الناس الي وقالوا ابن عامر ان كنت فقد جرحنا لفقدك قال فاتيت نحو ابي عبيدة
لشاني مع جبلة بن الايهم فقال لقد خلصك الله تعالى بذكرك الحسان ثم جمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشورة وقال لهم ايها الناس ما ترون في هذا
الامر وفي قصة هذا البطريق وقتله فقال خالد ان الباغي له مصارعه والله له بالمرصاد وسوف نكيده بمكيدة اعظم من مكيدته واسير اليه بعشرة رجال
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام عشرة الاف فقال ابو عبيدة انتخبها يا ابا سليمن ولكل كريهة فخذ من احببت من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقام خالد ابن عياض الاشعري وعمر بن سعد اليشكري وابن سهل العامري ورافع الطائي وسعيد بن عامر الانصاري وعمرو بن معديكرب وعبد الرحمن
بن ابي بكر وضرار بن الازور والمسيب بن نجبة الفزاري وقيس بن هبيرة المرادي فاجابوا بالتلبية فقال لهم بارك الله فيكم خذوا على انفسكم واجتمعوا الي فدنوا
القوم واخذوا اهبتهم واتوا نحو خالد رضي الله عنه فوجدوه قد تدرع بدرعه واشتمل لامته وركب جواده ثم قال لغلامه همام سر معي حتى ترى مني عجب
[illegible] امر وسار خالد بن الوليد واقبل اصحابه العشرة وابو عبيدة لهم يدعوا فلما سار خالد بن الوليد اقبل على سعيد بن عامر الانصاري وقال
يا سعيد اخبرك جبلة انه ياتي البطريق صاحب قنسرين الليلة قال نعم يا ابا سليمن قال له خالد فخذ بنا الى البطريق الى عسكر جبلة وكان مسيرهم ليلا فلما قربوا
منهم وصلوا الى قرب النيران وسمعوا الاصوات عدل بهم سعيد بن عامر الانصاري وقال يا سعيد اخبرك جبلة انه ياتي البطريق صاحب قنسرين الليلة قال
نعم يا ابا سليمن قال له خالد فخذ بنا في البطريق الى عسكر جبلة وكان مسيرهم ليلا فلما قربوا منهم وصلوا الى قرب النيران وسمعوا الاصوات عدل
بهم سعيد بن عامر الى صوب طريق البطريق وكمن خالد هنالك بمن معه الى الصباح فلما نهر احدهم صلى خالد والمسلمون صلوة الفجر وهم مكمنون
فبينما هو كذلك اذ اشرف عليهم جيش جبلة بن الايهم وصاحب عمورية وهم يقصدون ارض العواصم فقال المسلمون لخالد يا ابا سليمن اما ترى
هذا الجيش الذي اشرف علينا في عدد الرمل فقال خالد رحمه الله وما يكون من كثرتهم اذا كان النصر لنا عليهم اختلطوا بهم وكونوا
من جملتهم كانهم من جيشهم الى ان يلقى البطريق ويفعل الله ما يشاء فعند ذلك اختلطوا بهم وصاروا من جملتهم لا ينكرون وهم سكوت لا ينطقون
يعدون ولا يفترون قال رافع بن عميرة فلما اشرفنا ولاح لنا بلاد العواصم وقنسرين واذا بالبطريق قد استقبلنا وقد رفع امامه الصلبان
وخرج بين يديه القسيسين والاساقفه وهم يقرءون الانجيل وقد ارتفعت بينهم كلمة الكفر ودنا بعضهم من بعض وخرج البطريق امام اصحابه ليلتقي
الى جبلة وصاحب عمورية ليسلم عليهما فاستقبله خالد مولجا له واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله فلما قربوا منه قال لهم البطريق سلمكم المسيح
وابقاكم الصليب قال له خالد يا ويلك ما نحن من عباد الصليب ولكن نحن من اصحاب محمد الحبيب وكشف خالد لثامه ونادى لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وانا خالد بن الوليد وضرب بيده عليه وانتزعه من سرجه وابتدر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وسلوا السيوف
عليهم ولمعت الضبة والحلبة واعلن اعداء الله بكلمة الكفر وصاح المسلمون بكلمة التوحيد وسمع جبلة واصحاب عمورية اصوات المسلمين بالتهليل والتكبير
فانزعجا لذلك ونظروا الى السيوف قد جردت والرماح قد اشرعت فابتدروا نحو اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحاطوا بهم من كل مكان
فلما نظر خالد الى ما دهمهم نزل بهم وباكابر الذين معه والبطريق صاحب قنسرين بيده لا يفارقه وقد ملك قياده وهو يخاف ان يفلت من يده حاذر
قبل ان يقتله فهم خالد بقتله ورفع السيف ليعلو به هامة البطريق من فعاله وعجب خالد من ضحكه فقال يا ويلك ما اضحكك قال البطريق لانك مقتول انت
ومن معك وانت تريد قتلي وانا استعلي على ابقيت حياتك فتركه خالد ولم يقتله وكان ماسكا بيده من قتله ثم صاح خالد باصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كونوا حولي واحموا عني واحمي عنكم واصبروا واحملوا على ما نزل بكم فلا يكثر عليكم من احدق بكم فان اشد ما تخافون الموت والقتل امنيتكم وامنيته
خالد في سبيل الله واني والله قد هديت نفسي الى القتل والقيتها في مواضع التهلكة لعلي ارزق الشهادة واعلموا رحمكم الله اكرمكم وصلتم الى ربكم
كريم وسكنتم دارا لا يموت ساكنها ولا يهرم شابها لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الحبر فاجتمع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى خالد وداروا حوله وصار عبد الرحمن بن ابي بكر عن يمينه ورافع بن عميرة عن شماله وعبده همام من وراءه والقوم محدقون بهم ثم قاد
فسلم خالد البطريق الى غلامه همام وقال اوثقه الى جانبك ولا تبرح من مكانك قال واقبلت نحوهم العرب المتنصرة من غسان يقدمهم جبلة بن الايهم وعليه
عمامة له طوق من ذهب فيه صليب من الجوهر وعليه ثياب من الديباج المثقل من فوقها درع مذهب بالذهب وصاحب عمورية الى جانبه كانه برج مشيد
ومن حولهما المدججة من الاعلاج وقد احدق بهم الاعلاج والجيش فلما عاين البطريق خالد وقد ملك صاحب قنسرين وهو في يده اسير خاف ان يعجل عليه بالقتل
فاقبل على جبلة بن الايهم وقال اما هولاء العرب الا شياطين اما تنظر الى هذا الغريب ومن معه اثني عشر نفرا قد احدق بهم هذا الجيش العظيم وقد ملكوا صاحبنا

وهو معهم اسير فما الخلوص من ايديهم واني خائف عليه ان يقتلوه فاخرج الى هذا العربي وقل له حل عن [illegible] ابن سالم الينا تجود عليه بنفسه ومن معه فاذا اطلقوه ا
تلجينا ملنا عليهم فقتلناهم عن اخرهم قال نافع ابن عميرة ونحن [illegible] وسلطهم كحلقة في وسط فلاة واذا نحن بجبلة بن الايهم ينادي برفيع صوته ويقول من انتم
من اصحاب محمد المعروفين ام انتم من العرب [illegible] تابعين اخبروني من انتم [illegible] فقل ان نزل بكم الامان [illegible] الوليد وقال يا جبلة نحن من اصحاب محمد
المعروف نحن اهل القبلة والاسلام والكرم والانعام ونحن من قبائل شتى وقد [illegible] ونحن مجتمعون على [illegible] وهي لا اله الا الله محمد رسول الله
فلما سمع جبلة جواب خالد غضب غضبا شديدا وقال يا فتى العرب انت امير هولاء القوم فقال خالد لست اميرهم بل اخوهم في الاسلام فقال له جبلة من انت
من اصحاب محمد قال خالد انا المعروف بكبش بني مخزوم انا خالد بن الوليد وهذا الذي عن يميني عبد الرحمن بن ابي بكر وهذا الذي عن شمالي رجل من اهل المدينة من كرام
طي هذا رافع بن عميرة الطائي وذلك اني اخذت من كل قبيلة شجاعها المعروف وبطلها الموصوف وما انتم عندنا في القتال الا طيور قد وقع عليها [illegible] فلعل
القابض الشبكة عليها فما انفلت منها الا النجيب فزاد غضب جبلة من كلام خالد وقال ستعلم يا ابن مخزوم ان كلامك عليك مشوم اذا دارت بك الاسنة
فقال خالد ومن انت من العرب الذي قد سعيت لعبادة الصليب قال انا سيد غسان وملك همدان انا جبلة بن الايهم فقال خالد انت المرتد عن الاسلام
ومن اختار الضلالة على الهدى قال جبلة ليس كذلك انا الذي اخترت العز على الذل قال فانك على ذل نفسك حريص وانما الكرامة في دار البقاء فهو البدل
عن دار الشقا فقال جبلة يا اخا بني مخزوم لا يفرط في المقال فانما ابقاي عليك وعلى اصحابك بسبب هذا الامير الذي في يدك لاني اخاف ان احمل فيقتله
وهو معظم عند الملك وقريب منه في النسب فاطلقه من يدك ابقي عليك وعلى من معك من القتل لانكم قليل ونحن كثير قال خالد اما [illegible] فما اتركه
او اقتله ولا ابالي ما يصنع بعد واما قولك انك تبقي علي وعلى من معي كثرتكم فما الضعف في القتال فان اردت النصفة فابرز الي فاحدا لواحد وهذا
اسيركم معنا فان قتلتمونا فاليكم يصير وان ظفرنا الله بكم فان النصر عند الله يوتيه من يشاء من عنده فلن يعظم عليكم هلاك اسيركم اذا اهلكت انفسكم
قبله قال فنكس جبلة راسه واقبل يحدث صاحب عمورية بجواب خالد فعظم على البطريق واظهر الغضب وانتضا سيفه من غمده ونظر خالد الى البطريق
و[illegible] سيفه من غمده فعلم انه قد غضب وانه يريد القتال فلما هم صاحب عمورية بالبراز سكنه جبلة ووافقه وقال لخالد ان الحرب لكما ذكرت
وهولاء بنو الاصفر قد رضوا منك بالمبارزة فمن احب منكم البراز فليبرز فهم خالد بالبراز فمنعه عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال
يا ابا سليمان بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبرز لهولاء القوم غيري وابذل المجهود فيهم فلعلي الحق بابي فشكر خالد لعبد الرحمن وقال له خالد
شكر الله مقامك فخرج عبد الرحمن بن ابي بكر من بين اصحابه وهو على جواد كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فجال عبد الرحمن في الميدان بين الروم والعرب الى ان كسر حدة
فرسه ثم اقبل عليهم ودعا الى البراز وقال دونكم يا بني الاصفر فانا ابن الصديق وانشد انا عبد الله والمعالي والشرف الفاضل والكمال ابي عتيق لصادق المقال قال رافع
بن عميرة فخرج خمس فوارس من شجعان الروم فكان يحمل عبد الرحمن على كل واحد اكثر من حملة واحد حتى يصرعه قتيلا فقتل الخمسة واحدا بعد واحد وهم
بالحملة في قلب عسكر الروم واذا قد خرج اليه جبلة بن الايهم وقد اشتد به الغضب وقال يا غلام لقد تعديت علينا في فعالك وبغيت في قتالك فقال عبد الرحمن
وكيف ذلك وما البغي من شيمتنا قال جبلة لانك قد ملات الارض من قتلانا وما خرجت اليك على انك اقاتلك لانك لست لي كفوا وما خرجت الا لانك لعلما
ما تلونه وكلما خرج اليك رجل من اصحابنا خرج رجل من اصحابك ليعينكم علينا ليس هذا من شيم الانصاف ولا فعل الاشراف قال الشيخ الحافظ ابو محمد
الحميري ولقد قال غانم وكان ممن حضر فتوح الشام قال فلما سمع عبد الرحمن بن ابي بكر كلامه تبسم وقال يا ابن الايهم اتريد ان تخدعني وقد شهدت المواقف
ثم قال له عبد الرحمن فاخرج انت واخرج معك اخرين من قومك ان كنت صادقا واحملوا علي فانني كفو كريم فلما نظر جبلة بن الايهم الى عبد الرحمن وانه لا يوتى من
قبل الحيل عجب من فعاله وجوابه فقال جبلة هل لك ان تغمسك في ماء المعمودية غمسة فتخرج نقيا من الذنوب كما خرجت من بطن امك وتكون من حزب
الصليب وانا الذي مدحني شاعر نبيكم في شعره حيث يقول انا ابن جفنة من بقية معشر لم يتصفوا ابا وهم باللوم يعطي الجزيل ولا يراه بانه لبعض عطية
المذموم وملا في دار قال الي حنكة ما انا الكريم كريم فاسرع الى ما عرضته عليك لتنجو بنفسك من المهالك فقال عبد الرحمن لا اله الا هو الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يا ويلك اتدعوني من الهدى الى الضلالة ومن الايمان الى الجهالة وانا ممن امن بالله ووقر الاسلام في قلبه وعرفه حق
من غيه فدعنا القتال ان اردت وتقدم الى حنفا ان عزمت على ذلك حتى اضربك ضربة اعجل بها حمامك ويستريح العرب ان تنسب اليها مثلك لانك من عبيد
الصليب فغضب جبلة بن الايهم من كلام عبد الرحمن فجرد عليه سيفه وهم بالسنان اليه يريد ان يطعنه فراغ عبد الرحمن عن الطعنة وحملا يتقارعان حتى كل عبد الرحمن
عن حمل عيانه فدحى بها عنه وانتضا سيفه وتقاربا والتقيا فزاغ عبد الرحمن عن الطعنة بجبله وضربه وانتضا جبلة سيفه من غمده وحمل على عبد الرحمن قال
رافع بن عميرة فعجبنا من عبد الرحمن وصبره على قتال جبلة لانه خرج اليه بعد ان تعب في قتال الخمسة فوارس الاول وصعب الامر بينهما والتقيا بضربتين سابقه
عبد الرحمن بالضربة اخذها جبلة بجحفته فقطع الدرقة ووصل السيف الى البيضة فعاصفه جبلة بضربة فقطع ما كان عليه من الدرع ووصل الضربة الى منابت
غرضه فلما احس عبد الرحمن بالضربة انثنت نفسه واوري ان الضربة لم تصل اليه وقهقر جواده حتى لحق بخالد بن الوليد والمسلمين فلما راى المسلمون ما لحقه
اخذوه عن فرسه وشدوا وقال له خالد يا ابن الصديق اظن ان جبلة قد ملك بضربته ثم صاح خالد بهم [illegible] وقال خالد يا ابن الصديق اظن ان جبلة قد [illegible] للعلاج

فقدمه الله فرمى براسه ونظر الروم الى [illegible] لذلك فغضب جبلة بن الايهم وقال [illegible] الحرب وقد استوجبتم الا القتال حين قتلتم صاحبنا ثم
صاح بالمتنصرة من العرب والروم والارمن [illegible] القتال واجتمعوا وثقل خالد [illegible] القوم وقد حملوا على الجملة فصاح يا تمام قف بانا عبد الرحمن
فامنع عنه من اراده ثم قال لاصحاب رسول الله صلى [illegible] وسلم لا يخرج احد [illegible] صاحبه وكونوا من ورا خيلي فما اسرع النصر من الله فوقف اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حول خالد كما امرهم وفيهم الا من قليل [illegible] حملت الروم على المسلمين وعظم منهم القتال قال ربيعة بن عامر لقد كان
خالد كلما كرت الخيل عليه وعلينا القاها بنفسه ولم يزل كذلك الى ان عظم بيننا وبينهم الحرب فلم نجد الى الخلاص من سبيل واخذنا العطش قال رافع بن عميرة
فلما رايت ذلك قلت لخالد يا ابا سليمن نزل القضا بنا فقال والله لقد صدقت يا ابن عميرة لاني نسيت قلنسوتي المباركة التي لم اصحبها امس قال فعظم عليهم
الامر واخذتهم الانبهار قال والقوم في اشد القتال اذ نادى بهم مناد وهتف بهم هاتف نصر الخايف يا حملة القرآن جاكم الفرج من عند الرحمن قال الشيخ الحافظ
البر المحيط الخبير عن الحضرمي عن ابيه قال كنت مع ابي عبيدة بن الجراح في وقعة اجنادين وشهدت معه قنسرين وحلب فبينما نحن على شيزر نام ابو عبيدة
في مضربه في بعض الليالي واذا به قد خرج من المضرب يصيح بالمسلمين وهو ينادي النفير النفير فقد احيط بفرسان الموحدين قال فاسرعوا اليه من كل
جانب وقلنا ما بك ايها الامير قال كنت الساعة نايما اذ ايقظني رسول الله صلى الله عليه وسلم وزجرني وقال يا ابن الجراح اتنام عن نصرة القوم الكرام فقم
والحق بخالد فقد احاط به اللئام قال الشيخ الحافظ البر المحيط الخبير فلما سمع المسلمون قول ابي عبيدة تبادروا الى السلاح وركبوا الخيل عرابا [illegible]
خالدا [illegible] فبينما ابو عبيدة على المقدمة في اوايل الخيل اذ نظر الى فارس يسرع امام القوم فامر رجالا من المسلمين يلحقونه فلما كلت الخيل عن ادراكه ناد
ابو عبيدة على [illegible] ايها الفارس الجاد رفقا بنفسك رحمك الله فوقف حين سمع النداء فلما قرب من الفارس ابو عبيدة فاذا هي ام تميم زوجة خالد فلما عرفها قال يا ام تميم
ما حملك على المسير قبلنا فقالت يا ايها الامير سمعتك وانت تصيح بالنداء ان خالدا قد احاطت به الاعداء فقلت في سري ان خالدا لا يخذل ابدا ومعه ذوابة
المصطفى صلى الله عليه وسلم واذا احانت مني التفاتة الى القلنسوة وقد نسيها فاخذتها واسرعت بها اليه فقال ابو عبيدة لله انت يا ام تميم سيري على بركة الله
قال ام تميم فلقد كنت بجماعة ذنوب من مذحج حتى اشرفنا على الغبار والقتال والاسنة تلوح في القتام قال رافع بن عميرة [illegible] الله [illegible]
ايسنا من انفسنا اذ سمعنا التهليل والتكبير فقلت قد اتانا الله بالفرج ان شاء الله فلم يك الا هنيهة حتى احاط جيش المسلمين بعسكر المشركين ووضعوا
فيهم السيف من كل جانب وعلت الاصوات قال مصعب بن محارب ورايت عبدة الصليب وكانهم هاربون ورايت خالدا وهو يتلفت مستشرفا الى الاصوات من اين هي
فاذا بفارس قد خرج من القتام وهو يهبر الروم هبرا حتى ازاح من كان حولنا فاسرع خالد اليه وقال من انت قال انا زوجتك ام تميم يا ابا سليمن قد اتيتك بالقلنسوة
المباركة جيتها اليك فجعلها على راسه وحمل المسلمون فما كان غير بعيد حتى ولوا الادبار منهزمين وكان جبلة اول من انهزم والمتنصرة في اثره قال ورجع المسلمون
من اتباعهم واجتمعوا تحت راية ابي عبيدة واقبل خالد واصحابه وسلموا على ابي عبيدة واقبل خالد واصحابه وسلموا على ابي عبيدة وعلى المسلمين وشكروا الله على سلامتهم
من الكافرين وشكر ابو عبيدة لخالد فعله ثم قال ابو عبيدة ايها الناس قد رايت من الراي ان نسير من فورنا الى قنسرين ونحاصرها فقال المسلمون الراي يا امين
الامة قال فانتخب ابطال المسلمين وجعلهم في المقدمة مع عباس بن خثعم الى ان اشرفوا على قنسرين فحاصروها وكانوا سمعوا بالهزايم وشنوا [illegible] فلما
نظر اهل قنسرين الى ذلك اغلقوا الابواب وادعنوا بالصلح واذلوا الجزية فاجابهم ابو عبيدة الى ذلك وكتب لهم كتاب الصلح قال الشيخ الحافظ البر المحيط الخبير
عن سليمان بن علي قال كنت في حملة من حاصر قنسرين فلما بعث ابو عبيدة بالجيش الى عمر بعثني فيمن بعث ثم قال ابو عبيدة للمسلمين اشيروا علي برايكم رحمكم الله
هل نسير الى حلب وقلعتها او انطاكية ام ترجعوا الى ورائنا فقال المسلمون نسير الى حلب وانطاكية ونشتغل بقتال هرقل وجيوشه وهذه ايام الصلح
التي بيننا وبين اهل شيزر وحماة والرستن وحمص وقد انقضت ولا شك انهم قد اخذوا آلة الحصار وقووا بلادهم ولا سيما بعلبك وحصنها فرجع
وراى البلاد كما قالوا محصنة فلما نظر ابو عبيدة الى ذلك ترك خالدا على حماة وتوجه الى بعلبك فلما قرب منها نظروا اذا بقافلة عظيمة تريد بعلبك
فاخذوها عن اخرها وقد كان هرب منهم اناس قلة واخبروا اهل بعلبك بخبرهم وكان على بعلبك بطريق اسمه هربيس فقال لبعض البطارقة ما انت صانع قال
اقاتلهم لئلا يطمعوا فينا فاشار عليهم البطريق الا تفعل فان اهل البلاد قد دعنوا لهم وصالحوهم فلم يقبل قولهم فلما راهم ابو عبيدة معولين
على الحرب حرض اصحابه على القتال ورتبهم مواكب قال ان الله تعالى قد ايدكم بنصره ولم يزل الله يورث ارضه لعباده الصالحين ثم كتب الى اهل بعلبك كتابا
يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من خليفة امير المومنين العامل عليكم ابي عبيدة عامر بن الجراح الى اهل المدينة من المخالفين والمعاندين اما بعد فان
الله عز وجل قد اظهر الحق واعز اولياءه المومنين على جنود الكافرين وان كتابنا معذرة بيننا وما كنا بالذي نقاتلكم او نعذر اليكم ونعلم ما عندكم فان
دخلتم فيما دخل فيه غيركم من الصلح والامان صالحناكم وان ابيتم الا الحرب والقتال استعنا بالله عليكم فاسرعوا بالجواب والسلام على من اتبع الهدى
وطوى الكتاب ودفعه لدهقان وامره ان يسير به الى اهل المدينة ولا يبرح الا بالجواب واخذ المعاهد الكتاب واتى به الى السور وخاطبهم بلغتهم اني رسول
اليكم فدلوا له حبال فربطه في وسطه واخذه القوم اليهم واتوا به الى هربيس فسلم عليه وناوله الكتاب فجمع اليه البطارقة وقرا عليهم الكتاب فلما قرا هربيس الكتاب
على قومه قال اشيروا علي برايكم فقال البطريق انا نرى من الراي ان لا نقاتل هولاء القوم ومتى صالحناهم كنا في امن وخصب ودعة وان نحن قاتلناهم اخذونا.

واستعمل



واستعبدنا والصلح اوفق فقال له هربيس لا رحم المسيح صداك فارايت في الروم احسن منك فا[illegible] اهل [illegible]ك فرقتين وارمى هربيس الكتاب الى المعاهدين
قال فلما [?] ابو عبيدة غدر ما كان وقال ان اكثر القوم قد [illegible] عن قتالك فقال ابو عبيدة شدوا ع[illegible] هربيس قطن رجالها واصيب من المسلمين اثنى عشر
رجلا واصيب من الروم خلق كثير فاضرمت المسلمون الى [illegible] في طعام ولا شراب سوى الاصطلاء بالنار من شدة البرد فبتنا ليلتنا الى الصباح فنادى
منادي ابي عبيدة عزيمة من امير ان لا يخرج رجل من رحله حتى يطعم [illegible] على حال [illegible] وصاح هربيس اخرجوا اليهم فلم يشعروا
بشيء الا والابواب قد فتحت والرجال قد خرجت كالجراد المنتشر وان بعضنا قد مد يده الى الطعام واذا المنادي يا خيل الله اركبي ان التقير وان يا عبيدة
قد نصب رايته والناس يهرعون اليه وهو ينادي ايه يا فتيان العرب اليوم ونظر ابو عبيدة الى شدة صبر الروم على المسلمين فحمل على الخيل واحاط بالروم وكان في
جملة خيله عمرو بن معديكرب وعبد الرحمن ابن ابي ربيعة ومالك الاشتر وضرار بن الازور وذو الكلاع الحميري فقد ابلوا بلاء حسنا فلما نظر المسلمون الى
ذلك من فعالهم زحفوا الى معسكرهم واضرموا نيرانهم ودفنوا من استشهد منهم فلما اقبل الليل اجتمع رؤساء المسلمين الى ابي عبيدة وقالوا له ما الذي
عزمت عليه قال ارى ان نبعد وانحيازكم من المدينة مقدار شوط فرس ليكون ذلك محلا لخيولكم والنصر من عند الله ثم دعى ابو عبيدة بسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
فعقد له راية وامره على خمسمائة فارس وخمسمائة راجل وامرهم ان يهبطوا الوادي وان يقاتلوا القوم على الباب ويشغلوهم عن المسلمين ثم دعى بضرار بن
الازور فعقد له راية على ثلثمائة فارس ومائة راجل وسيرهم الى باب الشام واصبح المسلمون وفتح الباب الكبير الذي نحو الامير ابو عبيدة وخرج
وخرج منه خلق كثير فلما نظر ابو عبيدة الى كثرتهم نادى برفيع صوته لا تفشلوا فيذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ثم ان الروم داخلهم الطمع
لما كانوا لحقوا من غرة المسلمين في امسهم فبينما هم في شدة الحرب ومعاناة الطعن والضرب اذ هتف بهم هاتف خذل الكاف[illegible]رون الا فقاتلوا
يا حملة القرآن جاءكم الفرج من الرحمن والروم قد ايقنوا انهم الغالبون اذ ظهرت عليهم رايات المسلمين فالتفتوا ينظرون ما [?] اذا هم بالمسلمين قد حالوا
بينهم وبين نسائهم وذراريهم فنادوا بالويل وظنوا ان المسلمين قد اتاهم مددهم وقد عرفهم البطريق فلما نظر اصحابه [?] سلاحهم وجوههم وقال يا ويلكم لا ترجعوا
الى المدينة فقد حيل بينكم وبينها وان هذا من مكايد العرب وكان سعيد وضرار بن الازور قد اقبلا في خمسمائة فارس من علي بن الحصن فجعل
من [illegible] اثارهم حتى طلعوا الى الجبل والتجأت الروم الى ضيعة في الجبل حصينة وكان الذي يتبعهم وصعد الجبل خلفهم سعيد بن زيد في خمسمائة
فارس فلما تحصن البطريق قال سعيد هذه طائفة قد اراد الله هلاكها حاصروهم ولا تدعوا احدا يطلع راسه الى ان يلحق بكم المسلمون واخذ معه عشرين
فارسا وسار الى ان لحق عسكر المسلمين فلما نظر اليه ابو عبيدة ومعه عشرة فارس قال انا لله وانا اليه راجعون ذهب المسلمون ثم ذهب اقبل عليه
وقال يا سعيد انه وماذا صنعت فقال ابشر ايها الامير فان المسلمين في خير وسلامة وقد الجؤا اعداء الله الى الضيعة واخبره بالحديث فبينما هو
يحدثه واذا برجل من المسلمين ينحدر من الجبل وهو ينادي النفير النفير ادركوا اخوانكم المسلمين فقد احاطت بهم الروم وكان شعارنا في ذلك اليوم الضرب
باعقاب الرماح فانا كذلك في اشد الحرب اذ سمعنا صوتا عاليا ينادي الا رجل يهب نفسه لله ورسوله ويستقر لنا المسلمين فانهم اقرب منا ولا يعلمون
ما نزل بنا قال مصعب بن عامر فلما سمعت الصوت هممت فرسي حتى اشرفت على المسلمين فناديتهم النفير النفير فلما سمع ابو عبيدة بالنداء صاح بالرماة
فاجابوه فضمهم الى سعيد بن زيد وقال له الحق اصحابك قبل ان ياتي العدو عليهم ثم دعى بضرار بن الازور وقال اسعد اخاك فمضى حتى علوا قلة الجبل واشرفوا
على الروم وقد احدقوا بالمسلمين قال ابو ذر كنت ممن شهد القتال على الضيعة وقد احاطت بنا الروم وصبرنا لهم صبر الكرام وقد سرع منا سبعين رجلا من
قتيل وجريح حتى سمعنا التكبير ولحقنا النفير فلما اشرفوا علينا تراجعت الروم على اعقابها منهزمين وكثر القتل فيهم وبلغ الخبر الى ابي عبيدة وان القوم قد احيط
بهم فقال الحمد لله الذي جعلهم اشتاتا بعد جمعهم ثم قرا ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم فعندها رجع المسلمون الى مواضعهم
التي كانوا نازلوا بها اول مرة وضربوا خيامهم وان اهل بعلبك اشرفوا على السور يضجون بلغتهم بالويل لهم وامصيبتاهم ثم اخراب ديارهم فارسل ابو عبيدة الى
سعيد بن زيد اما بعد فلا تتنح لاهل الضيعة فيكون كمن حصل له شيء فاضاعه فلما نظر البطريق الى ذلك من شدة الحصار قال لاصحابه قد ساءنا الذي
نحن فيه انفسنا في حبس ليس فيه طعام ولا شراب وان طال بنا الامر سلمنا انفسنا كارهين فقال له البطارقة فما الذي تريد قال رايت ان اخدع العرب
واحتال عليهم واسال لهم الصلح لنا ولاهل المدينة واضمن لهم ان افتح لهم المدينة ويكونوا في ذمامهم فاذا دخلوا المدينة حاربناهم ولعلنا ان نرسل
الى الناس صاحب عين للخبر فيساعدنا على ما نريد من مخادعة القوم فلما سمع قولهم اجابهم الى مرادهم فلما اصبح الصباح [?] على جدار الضيعة وقال
يا معاشر العرب هل فيكم رجل يعرف كلامي فانا هربيس البطريق صاحب الروم فدنا منه الترجمان وقال له ما تريد قال اريد ان ادنو منكم من اميركم
واخاطبه فقال الترجمان ذلك لسعيد فقال سعيد بن زيد لا ولا كرامة ان كانت له الحاجة فلينزل حتى سمع كلامه قال فاعلمه الترجمان بجواب سعيد
بن زيد فقال للترجمان كيف انزل اليه وانا حرب له فقال له ان العرب لا تخيف قال صدقت ذلك بلغنا عنهم ولكني اريد ان تستوثق لنفسي ولاصحابي فانهم
قد لحقهم عنا الكثير ما قتلنا منهم قال فنزل الرجل فوقف امام سعيد ورام ان يسجد له فمنعه اصحاب سعيد بن زيد فقال لم منعوني ان اعظم صاحبكم فقال
سعيد انما انا واياه عبيدان لله تعالى لا يجوز التعظيم الا لله تعالى فقال الرجل هذا نصر مر علينا وعلى غيرنا من الامم فقال سعيد ما الذي جاءك فقال

فقال لجيت اخذ منك امانا لبطريقنا فلا تنظر ثقه [illegible] قال له سعيد لسنا ممن ينقض العهد وقد اعطيت صاحبك الامان ومن معه ممن القى السلاح
وخرج مستامنا يطلب الامان فقال الرجل منك [illegible] ومن معكما فقال سعيد لكم ذا فعند ذلك رجع الرجل الى هربيس واعلمه بجواب سعيد
وقال احذروا الغدر فانه مهلك فان هولاء القوم لا يخونون قال الشيخ الحافظ [illegible] فبلغني ان البطريق لبس الصوف وخلع ما كان عليه من الديباج
والقى السلاح واتى خايفا حاسرا [illegible] ووقف بازاء سعيد فلما من [illegible] سعيد [illegible] ساجدا وقال الحمد لله الذي اذل لنا الجبابرة ثم اقبل عليه وقال ادن
مني فادناه حتى اجلسه الى جانبه فقال له هل لك ان تصالحني اصحابي هولاء وعن اهل المدينة ومن فيها فقال له سعيد بن زيد اصالحك واصحابك على شرط
انه من دخل في ديننا له ما لنا وعليه ما علينا ومن اختار الاقامة على دينه والقى سلاحه كان امنا من القتال فاما المدينة فالامير عليها وقد قرب فتحها
ان شاء الله وان احببت ان تسير معي حتى تسمع كلامه فسر فانت في ذمتي الى ان يحكم الله بيننا فقال البطريق افعل ذلك فعند ذلك دعى سعيد ابو قاص
وقال يا وقاص كنت البشير بما سمعت ورايت واسرع الجواب فاسرع وقاص حتى اشرف على الامير ابي عبيدة وقال البشرى بان البطريق قد اخذ الامان
من سعيد بن زيد وهو قد اقبل عليك ليسلك الصلح لاهل المدينة فلما سمع ابو عبيدة ذلك سجد لله شاكرا فلما رفع راسه قال ايها الناس تقدموا لله
الى حرب هل المدينة واظهروا اسلحتكم وكبروا تكبيرة واحدة حتى ترعبوا القوم ففعل المسلمون ذلك فارتجت المدينة وفزع اهل بعلبك وثار
الناس للقتال فاول من سبق الى المدينة واطام خبر البطريق المرقال فقال يا ويلكم هلكت حاميتكم فلما سمعوا اهل بعلبك ذلك من مقالته رعبت قلوبهم قالوا
اهلكنا البطريق واهلك نفسه وشدد المسلمون للقتال عليهم فصاحوا الغوث الغوث يطلبون الامان قال الشيخ الحافظ ابو الحسن الحميري فلما علم ابو عبيدة ذلك
ان يلف الحرب اصر على المدينة ارسل الى سعيد بن زيد يقول اسرع بالرجل الينا فله الامان الذي اماننه فنحن لا نخفر الذمة فلما جاء البطريق وراى
المسلمين صغر في عينه وقال لقد ظننت انكم اكثر عددا منا ولقد كان يخيل لنا عند حربكم انكم عدد الحصا وانا مدينتنا فهي مدينة حصينة لا يبين للناس
احصن منها ولولا ما سبق من تفريطنا ما صالحناكم عليها والان قد كان ما كان فاذا انصف حكمكم على الف اوقية من الذهب والفي اوقية من الفضة والف ثوب
من الديباج فتبسم الامير ابو عبيدة وقال اصالحك على ضعف ما ذكرت وزيادة خمسة الاف سيف من مدينتكم وسلاح اصحابك الذي في الصنعة
فانكم بعد ذلك لا تحملون سلاحا ولا يحدثون حدثا ولا كنيسة ولا ديرا فلما سمع البطريق من قوله له كل ذلك علينا الا اني اشرط عليك على اصحابك انهم
قال ابو عبيدة قال لا يدخل الينا من قبلكم احد ويترك صاحبكم الذي يخلفه علينا خارج المدينة واصحابه فيكون لهم الحمى ونحن امنا من داخل المدينة
من قبلك للصلاح بين الناس والنظر في امورهم ونحن نخرج الى من يخلف علينا من اصحابك سوقا يكون فيه من جميع مدينتنا ولا يدخلون الينا مخافة ان يغلطون
بكلامهم على اكابرنا فيكون ذلك سببا للغدر فقال ابو عبيدة لكم ذلك وما لنا بالدخول الى حصنكم حاجة والمقام وراء الاجبال في مدينتكم وتم الصلح
على ذلك قال سهل بن صالح نجاء المال بعد اثني عشر يوما وهم مع ذلك يحملون الزاد والميرة حتى اداء المرسوم من الاموال والثياب والسلاح حمله البطريق وقال
له يسلم وانظر من يخلفه من اصحابك واشترط عليه ان لا يجوز علينا ولا يطالبنا بما لا نطيق قال فدعى الامير رجلا اسمه رافع بن عبد الله السهمي وقال
له اني استعملتك على هذه المدينة وضم اليها خمسماية فارس من بني عمه وعشيرته واربعماية فارس من المسلمين وقال اوصيك بتقوى الله ولا تكن الا
من الولاة العادلين واياك والجور فتحشر مع الظالمين واقم الارصاد في اطراف البلاد ولتعلمن انك بين اعدائك واكثر ما يكون حذرك من الساحل
ولا يمكن احدا من اهل المدينة يختلط مع اصحابك في غارة واحسن معاملة من ساعدك وكن بين القوم كاحدهم وامر اصحابك كفوا ايديهم واياك والفساد
وان الله خليفتي عليك والسلام ثم هم ابو عبيدة بالرحيل واذا بصاحب حصن الحديد قد اتاه يطلب الصلح على بلاد فصالحه على نصف ما صالح عليه اهل بعلبك وولى عليهم
سالم بن ذويب السلمي وسماه بها ورحل ابو عبيدة يطلب حمصا وقال اللهم عجل علينا فتحها واخذل من فيها وسار حتى نزل على النهر فلما استقر به كتب الى حمص و
بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح عامل امير المومنين عمر بن الخطاب على الشام وقايد جيوشه اما بعد فان الله عز وجل
قد فتح اكثر بلادكم على ايدينا ولا يغرنكم [illegible] عندنا الا لنصب خان في وسط معسكر وادعوكم لدين ارتضاه لنا ربنا وشريعة جاء بها نبينا صلى الله
عليه وسلم فان اجبتم كان لكم ما لنا وعليكم ما علينا وان تحلتا عنكم وخلفنا عليكم رجالا يعلمونكم اس ديننا وان ابيتم الاسلام اقررناكم على اداء الجزية والحرب
بيننا وبينكم حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ثم طوى الكتاب وسلمه الى رجل من المعاهدين وقال انطلق بهذا الكتاب الى اهل حمص واتني بالجواب فاخذ
المعاهدي وسار حتى قرب من السور فهموا برميه بالنشاب فقال امسكوا فاني رجل منكم وقد جيتكم بكتاب من هولاء العرب فدلوا له حبلا وربطه
في وسطه وشالوه فاتوا الى بطريقهم وناوله الكتاب فقال له البطريق ارجعت عن دينك الى دين العرب فقال لا ايها السيد ولكني في ذمتهم وتحت
عهدهم وما رايناه مع القوم الا خيرا والصواب ان لا نقاتلهم فان القوم ذو باس والقتل عندهم افضل من الحيوة وقد تقاسم القوم ان لا يبرحوا الا ان
تسلموها اليهم فتحها الله على ايديهم وحق المسيح انكم احب الي من القوم ولكني خايف عليكم من باسهم فلما سمع هربيس قوله نادى بالغضب وجهه وتريد
وقال لولا انك رسول لامرت بقطع لسانك على جراتك بهذا الكلام واجاب وكتب كلمة كفرهم ثم قال اما بعد يا معاشر العرب قد وصل الينا كتابكم وعلمنا ما فيه
من التهديد ولا بد لنا من الحرب والقتال والسلام ثم طوى الكتاب وسلمه للمعاهدي وامر به فدلي بالحبل فلما قدم على ابي عبيدة ناوله الكتاب ففضه وقرا على المسلمين

فحولوا

فعولوا على الحرب وقسم ابو عبيدة عسكر المسلمين على اربع فرق بعث جزا مع المسيب ابن نجبة [illegible] على باب الجبل وبعث اخر مع يزيد بن ابي سفين واقام
ابو عبيدة وخالد على باب الرستن قال وزحف المسلمون [illegible] من كل مكان واقاموا يومهم [illegible] فلما كان من الغد جمع خالد بن الوليد كل عبيد في العسكر
وامرهم بالزحف الى السور فقال ابو عبيدة ما احبني عنا [illegible] فقال على هلك انها [illegible] فما صنعت حتى يعلموا اما لهم عندنا قدر وما
نقاتلهم بانفسنا فقال ابو عبيدة افعل ما شئت وكا فوا [illegible] واشرف عليهم الملعون [illegible] وقد دا ربه عظما وبطارقته فجعلوا
على وجوههم وقالوا ما ظننا ان العرب على بهذه الصفة واذا هم سودان كلهم فقال بعض من يليهم باجنادين بل هولا عبيدهم وهذه من بعض مكايد
العرب معناه انه ليس لنا عندهم من القدر ما يقاتلونا بانفسهم فلم يزل الموالي والعبيد يقاتل عليهم يومهم الى الليل وبعث هربيس رسولا الى ابي
عبيدة ومعه كتاب فاقبل نحو عسكر المسلمين واحس به المسلمون فاتوا به الى ابي عبيدة فقال من انت فقال انا رسول من البطريق واريد الجواب عن هذا
الكتاب وقراه فاذا فيه مكتوب اما بعد يا معاشر العرب فانا قد تبين عندنا ضعفكم وسفه رايكم اذ وجهتم الينا العبيد للقتال ونحن صبيحة هذه
الليلة نخرج اليكم والله ينصر من يشا فلما قرا ابو عبيدة الكتاب استشار المسلمين في ذلك فقالوا الراى عندنا ونسالهم ان يميرونا بالزاد الكثير ويضمنهم
انك ترحل عنهم الى ان يفتح الله عليك غيرها فيتهيون ثم ترجع اليهم وقد بعد زادهم وتفرقوا في دينهم فتستنهما عليهم غارة قال ابو عبيدة اصبتم الراى فاني
انشاء الله افعل ما ذكرتم ودعى بدواة وقرطاس وكتب جواب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني قرات كتابك وقد ابان قولك صلاح لنا
ممن يريد البغي على احد من عباد الله عز وجل فان اردتم ان نرحل عنكم فابعثوا الينا بخمسة ايام فالطريق قدامنا متتابع واذا فتح الله علينا رجعنا اليكم
فان فعلتم ذلك كان صلاحا لكم والسلام وطوى الكتاب وختمه بخاتمه وسلمه الى الرسول فلما قراه هربيس فرح بذلك وجمع ا[illegible] قال لهم ان العرب
قد بعثت اليكم يطلب الزاد حتى ترحل عنكم وقد رات الراى ان تزودوهم حتى يرحلوا عنكم فان العرب مثلهم كمثل السبع اذا وجد فريسة لم يعدل عنها الى
غيرها قال وبعث هربيس واحضر القسا وفتح لهم باب البلد فاقبلوا الى ابي عبيدة واخذوا عليه العهد انه يرحل عنهم وقرر الصلح على ذلك ثم
اقبل اليه [illegible] اهل حمص وقد قبلنا ما حملتم الساطوعا ان تبيعونا من الزاد والعلوفات فافعلوا فقالوا نعم واهل حمص يستبشرون بمسير العرب عنهم
ورحيلهم وسار ابو عبيدة من حمص حتى نزل على الراى فراها حصنا منيعا وما وها عزيز وهي مشحنة بالرجال فبعث اليهم رسولا بالصلح فابوا عليه وقالوا
الا نفعل ذلك حتى نرى ما يوول اليه امركم مع الملوك هرقل وبعد ذلك ما يكون هرقل وبعد ذلك يكون ما شاء الله قال ابو عبيدة فانا متوجهون
الى بلد الملك ومعنا بغال قد اثقلتنا ونشتهي ان نودعها في مدينتكم الى وقت رجوعنا فاتوا الى بطريقهم وكان اسمه نفيطا فاخبروه بذلك ثم
ما زالت الملوك يودع بعضها بعضا وما يضر ذلك فبعث الى ابي عبيدة يقول انه ان كان لك من حاجة فنحن نقضيها قال الشيخ الحافظ ابو الحسن الحسيني
عن ثابت بن علقمة قال كنت ممن حضر عند ابي عبيدة وكذلك انه ادعى باهل الراى والمسنون من اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم اعلموا ان
حصن منيع ليس الى فتحه من سبيل الا بخديعة واريد ان اجعل منكم عشرين رجلا في عشرين صندوقا ويكون الاقفال من عندكم فاذا صرتم في المدينة
فتكونون انشاء الله ظاهرين [illegible] قال خالد بن الوليد اذا عزمت على ذلك فلتكن الاقفال ظاهرة واسفل الصناديق انتم ذكرتم من غير شي يمسكها
فاذا دخل القوم البلد وتمكنوا منها فليخرجوا في يد واحدة ويكبروا فان النصر مقرون مع التكبير فاجابه ابو عبيدة الى ذلك واخذ صناديق الطعام
انقض اسافلها وجعلها ابتى [illegible] ذكرنا فاول من دخل كان ضرار بن الازور والمسيب ابن نجبه وذو الكلاع الحميري وعمرو بن معديكرب والمرقال هاشم بن عتبة
وقيس بن هبيرة وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وعبد الرحمن بن ابي بكر الاسير وعون بن سالم وصابر بن وكامل القراري وما زن بن عامر وعكرمة
بن ابي جهل وعتبة بن العاص وعبد الله بن جعفر الطيار وجعل ابو عبيدة امرا عليهم فلما حصلت الصناديق في الرستن القاها نفيطا في قصر
وهي امرأته وارتحل ابو عبيدة حتى نزل بقرب منها السولبه فلما اظلم الليل بعث خالد الجيش الزحف لتويده لينزح على الرستن واذا بالصباح قد علا
داخل الرستن وكان من امر الصحابة رضي الله عنهم انه لما تمكنوا مغطا في دارها ثم ركب الى البيعة مع بطا[illegible] الشكر وارتفعت اصواتهم بقراءة
الانجيل ولما سمع اصواتهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا من الصناديق وشدوا على انفسهم واشهروا سلاحهم وقبضوا على امراه يعنطا
فقالوا هاتي بمفاتيح البلاد فسلمتها امر الله فلما حصلت في ايديهم بادروا بالتهليل والتكبير وكبسوا القوم على باب بيعتهم فلم ينج احد من القوم يخرج اليهم
لانهم دون حلح وبعث عبد الله بن جعفر الطيار ربيعة بن عامر وعكرمة بن ابي جهل وعتبة بن العاص والاسد بن سلمة وسلم اليهم المفاتيح وقال ارفعوا
اصواتكم بالتكبير فان اخوانكم حول البلاد مكمنون ففعلوا ذلك فلما فتحوا الابواب وكبروا اجابهم الجيش من كل جانب وعلى المقدمة خالد بن الوليد
فاجابهم بالتكبير ودخل المدينة وسمع اهل الرستن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فعلموا انهم في قبضتكم فاستسلموا وخرجوا اليهم وقالوا انا لا نعالكم
ونحن الان اسراكم فاعدلوا فينا فانتم احب الينا من قومنا فعرض عليهم خالد الاسلام فاسلم منهم قوم وبقى الاكثر على دينهم يودون الجزية واما نفيطا
فانه قال لا ارتد بديني ابدا فقال له خالد اخرج باهلك عنا فاخرجوه فتوجه باهله الى حمص واعلم اهله بفتح الرستن فصعب عليهم وعلموا ان العرب يعجمهم
بالغار وبلغ ذلك ابا عبيدة فسجد لله شكرا وجعل الف رجل واوصاهم بفتح الرستن وامر عليهم بلال بن عامر اليشكري فلما استقر وابالرستن لحق خالد وعبد الله

من معقر واصحابهم بعسكر ابي عبيدة وتوجهوا [illegible] بها صباحا وكان اهل حماة في صلح المسلمين كما ذكرنا وكذلك اهل شيزر الا ان بطريقهم مات
وبعث اليهم الطاغية هرقل بطريقا خبيثا [illegible] فسخ الصلح واذاق اهل شيزر ضررا فلما بلغ ذلك ابي عبيدة بعث خيلا من المسلمين جريدة اما
شيزر فغارت الخيل على بلادهم ووقعت [illegible] البطريق بحبس فضج [illegible] من فعلته وقال لهم يا اهل شيزر تعلموا ان الملك الرحيم خلفني
عليكم لحفظ مدينتكم ثم فتح خزانة السلاح وفرقها عليهم وامرهم بالحرب [illegible] هم القوم وكذلك اذا اشرف عليهم خالد بن الوليد في وجوه اصحابه
فقتلوا باز ابهم فهالهم العسكر فحارت ابصارهم وكتب ابو عبيدة الى اهل شيزر بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا اهل شيزر فان حصنكم ليس هو امنع
من حصن بعلبك ولا من الرستن ولا رجالكم اشجع من رجالهم فاذا قرات كتابي ادخلوا في طاعتي ولا تخالفون فيكون وبالا عليكم وطوى الكتاب وسلمه
الرجل من المعاهدين فلما وصل الكتاب اليهم اعطوه الى النكس بطريقهم فقال ما تقولون يا اهل شيزر فقالوا صدقت العرب فان حصننا ليس بامنع من البلاد
التي اخذوها فكيف يمنع عليهم ثم سبوا بطريقهم النكس ولعنوه وامر غلمانه بضربهم وخرجوا الى الحرب فكسرهم المسلمون ودخلوا البلد ووقع القتال ففرح
المسلمون بذلك ثم نادى ابو عبيدة قد فتح الله على ايديكم هذه المدينة ايسر فتح واهونه وقد خرج اهل حمص الان من ذمتكم فارجعوا بنا اليهم فاستبق العرب
الى خيولها وسموا بالمسير اذ لاحت لهم غبرة مرتفعة وهي مقبلة من انطاكية فاسرعت الخيل نحوها فاذا بقس عظيم ومعه ما يزيد عن مائتين من حولها
علج يحفظونها ولم يكن القس علم بنزول المسلمين على شيزر قال الشيخ الحافظ الي الحشيري فرعق بهم خالد وكبر المسلمون واحدقوا بهم واستاقوا البغال
واخذوا القس والعلوج اسارى فساقوا الجميع الى ابي عبيدة فوجدوه على نهر المقلوب ووقفوا على القس واستخبروه فعرفهم بما جا فيه من ملكهم وان
جميع ما فيه من الروم والصقالبة والافرنج والارمن قد اجابوا الملك وهم حاضرون عليك فعظم ذلك على ابي عبيدة وعرض على القس الاسلام فقال
القس للترجمان قل للامير انني البارحة رايت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسلمت على يديه وعرض الاسلام على العلوج فابوا فضرب اعناقهم وسار
متوجها نحو حمص فما شعر اهل حمص الا والخيل قد غارت عليهم فارجع القوم الى المدينة واغلقوا ابوابها وقالوا غدرت العرب قال ونزل المسلمون حول حمص
ودار وابها وصعب ذلك على اهل حمص ودار وابها وصعب ذلك على اهل حمص فكتبوا الى ابي عبيدة اما بعد يا معاشر العرب فانا لم نخرج عنكم بالغدر وانتم
صالحتمونا على الرد ثم تركتم فقال ابو عبيدة انا لم نغدر ولكنكم لم تعلموا اني عاهدتكم على اني منصرف عنكم حتى افتح مدينة من مدائن الشام ويكون الراي الي
احببت اليكم او سرت الى غيركم قالوا بلى قال قد فتح الله لنا شيزر والرستن في اهون شيء الان فلا عهد لكم عندنا الان فلما سمعوا ذلك تصالحوا فقال القسيس
صدقتم ليس عليكم لوم الخطا منا اذ لم نستوثق منكم ثم رجعوا الى مدينتهم ودعا ابو عبيدة بالرجال وقال خذوا اهبة الحرب فان القوم بلا زاد ولا مدد
من طاغيتهم استعينوا بالله وعليه توكلوا قال وردوا من الابواب واجتمع اهل حمص الى بطريقهم وقالوا ما عندك من الراي قالوا ما عندي من الراي
انا نقاتلهم ولا نرى منا ضعفا قالوا فاين الزاد وما الحيلة قال لهم البطريق عندي حب طعام يقوتكم مدة طويلة فتح مخزنا كانت فيه حب
فيها طعام فقسمها بينهم وفرق عليهم الدروع والالة والعدد وقدموا الانجيل قدامهم وباتوا تلك الليلة يبتهلون بكفرهم قال ففتحت ابواب حمص وخرج
القوم في عددهم والتقى الجمعان واختلط الفريقان الا ان المسلمين تراجعوا القهقرى وقد فشا فيهم القتل والجراح فلما [illegible] الى ذلك من هزيمة المسلمين
عظم عليه وكبر ورفع صوته وصاح يا بني العرب الرجعة الرجعة بارك الله فيكم وهذا يوم له ما بعده فتراجع المسلمون وحملوا على اهل حمص حملة منكرة و
المسلمون السيف فيهم وتاخرت الروم وفشى القتل فيهم فجثت العلوج على الركب واستتروا بالدرق واقرعوا اجنحة الغشاب فلما نظر خالد الى ذلك [illegible] بالروم
وهو كان صاحبه يوم حمص ونادى في اصحابه شدوا بارك الله فيكم وهذا يوم له ما بعده فتراجع المسلمون وحملوا على اهل حمص حملة منكرة ووضع المسلمون السيف
فيهم وتاخرت الروم وفشى القتل فيهم فجثت العلوج على الركب فانها غنيمة الدنيا والاخرة قال ابو عبيدة لله درك يا سليم فلقد جاهدت في الله حق جهاده فلما
نظر المسلمون قال هاشم بن عتبة الى ذلك صاح بني زهرة وحملوا على الروم في ميمنتهم وحمل في ميسرتهم ابن مسروق العبسي وحمل عكرمة بن ابي جهل وحمل على الروم
حزنا وبهرهم هيبة وقد غلب [illegible] هربين فرماه بحربة صدره فاجدله صريعا فلما نظر خالد الى ذلك اقبل حتى وقف عليه وبكا ولم يزل
المسلمون في اهوال الحرب حتى هجم الليل وانصرف المسلمون وباتوا ليلتهم فاستشار ابو عبيدة خالد بن الوليد فقال اني رايت من الراي ان تنكشف للقوم فيطمعوا
ويخرج لهم سوادنا واموالنا فاذا تبارزوا عن مدينتهم تمكنا منهم واسرعنا الكر عليهم فقالوا انعم الراي ما رايت وتواعد المسلمون على هذا الراي واصبح صباح تلك
الليلة التقى الجمعان وانهزم المسلمون امامهم على ما بينهم فتبعهم هربين خيله وهم الف فارس وكان بحمص قس عظيم قد احكمته التجارب فاشرف على السور
ونظر الى العرب قد انهزمت وقد تملك سوادهم فجعل يصيح وينادي وحق المسيح ان هذه خديعة ومكيدة من العرب فان العرب لا تسلم اولادها واهلها ولو
هلكت عن كرة ابيها فنادى ابو عبيدة برفع صوته الرجعة الرجعة يا معاشر العرب بارك الله فيكم فلما سمعوا صوته عطفوا على الروم كالسهام الواشقة حتى احاطوا بالبطريق
من كل جانب فلما نظرت الروم الى ما فعلنا بهم نكالبوا علينا حتى اذا حمي الوطيس ابتدر خالد بن الوليد ونادى باعلى صوته رحم الله من جرد سيفه وقوى عزيمته وقاتل
اعداه فعندها انصبت العرب الى السيوف ونادى ابو عبيدة قاتلوا عن حريمكم وسوادكم فان الله مطلع عليكم وكان معاذ بن جبل قد انفرد في خمسمائة فارس الى السواد فما
على الروم وما شعر علوج الروم الا والطعن قد اخذهم فقتل من الروم من قتل وانقلب منهم من انقلب ولما وضعت الحرب اوزارها اخذ المسلمون الاسلاب والدروع وقد

الصباح بحمص واجتمع الرجال والمشايخ الى بيعتهم وعزموا ان يسلموا حمص للمسلمين فخرج اهل دينهم [illegible] يسليم المدينة اليه وان كونوا تحت ذمته فقال ابو عبيدة
انتم تحت ذمتنا ولكن لست ادخل مدينتكم حتى نرى ما [illegible] بيننا وبين ملك الروم وافتقدنا [illegible] من الصحابة رضي الله عنهم فوجدنا قد استشهد
مايتان وخمسة وثلثون قال الشيخ الحافظ ابو المظفر الحنفي [illegible] الاخبار بهرقل ان المسلمين [illegible] المرسوم وسيره وقد اخذوا اهله التي بعثها هرقل بين
يجمع الجموع وجيش الجيوش حتى كان له ما لا طاقة [illegible] فاخر [illegible] خطيب وقال يا اهل دين النصرانية قد حذرتكم من هولاء العرب
وخوفتكم فلم تقبلوا وخوفتموني لابد ان يملك العرب تحت سريري وقد جمع لكم ما لم يقدر عليه ملك من ملوك النصرانية قط فتوبوا الى المسيح من ذنوبكم
واني قد عولت ان اصرف هذه الجيوش الى بلادها واخذ اموالي واخرج الى القسطنطينية فاكون هنالك امنا من العرب قال فلما سمعوا ذلك ضعفوا
بين يديه وقالوا ايها الملك لا تفعل ولا تخذل دين النصرانية فتطالب بذلك يوم القيمة وتعيرك الملوك قالوا ونحن نلقى العرب ولعل النصر ينزل علينا فلما
الى ذلك وامرهم ان يتفرقوا في طرقهم وافترقوا على اربع طرق وقال لهم ان اخذتم على طريق واحد لم يسعكم ثم خلع على جبلة بن الايهم وضم اليه المنتصرة من
غسان ولخم وجذام وعاملة وتعدا اليه ماهان فخلع عليه وقال له قد وليتك على هذا الجيش كله فلا عليك امرك ثم قال القناطر وجرجير لا يصنعون امرا
الا بمشورتي ومشاورته وخرجوا في طلب العرب وتعدوا حتى نزلوا على ارض العواصم والمغارب وامر جبلة بن الايهم ان يكون على مقدمة ماهان وكان لعبيدة رضي الله
عنه عيونا وجواسيس من المعاهدين يعرفون اخبار الروم فجاؤا وحدثوا ابا عبيدة بما راوا فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فجمع المسلمين
وقام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معاشر المسلمين رحمكم الله فان الله قد بلاكم بلاء حسنا لينظر كيف تعملون وذلك ما عنده وكم
الوعد وان عيوني اخبروني ان عدو الله هرقل قد استنفر علينا من سائر بلاد الشرك وقد سيرهم اليكم يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره
واعلموا ان الله معكم وليس بقليل من يكون الله معه والله خاذل عدوكم وليس بكثير من يخذله الله فما عندكم من الراي فقام اليه رجال من المسلمين وقالوا ايها الامير
الراي ان تسير من موضعك هذا حتى تنزل من جانب ما يلي وادي القرى فيكون المسلمين قريبا من المدينة والامداد تصل الناس من الخليفة فقال ابو عبيدة اني ان رحت
من موضعي هذا كره عمر ذلك وعنفني وقال تركت مدنا فتحها الله على يديك وارتحلت عنها وكان ذلك هزيمة منك ثم قام قيس بن هبيرة المرادي وقال
يا امين الامة ان مدائن الشام خصبة والحجاز جدبة وكيف نرجع الى بلاد الحجر والمدر وندع لهولاء الاعلاج القصور والانهار قال وكان خالد بن
[illegible] قال الى اليرموك سبعمائة الف من الطوائف الكفرة وقال خالد بن الوليد اعلم ايها الامير انك ان اقمت في منزلك هذا فانك تعين على نفسك لان هذه
الجابية منزل قريب من قيسارية والذي اشير به عليكم تستقبلون عدوكم وتجعلوا اذرعات خلف ظهركم حتى تنزل اليرموك ويكون المدد من امير المؤمنين متلاحق
وانتم من عدوكم على فرسخ فلما تكلم خالد بهذا الكلام قال المسلمون نعم ما اشار به خالد فعند ذلك امر المسلمين بالرحيل من الجابية فترحلوا ودعى ابو عبيدة
بجيش خالد فضمه اليه وامره ان يكون على حرس المسلمين ففعل ذلك ووقفت الضجة من المسلمين ففعل ذلك ووقعت الضجة من المسلمين ففعل ذلك
عند رحيلهم وطلبوا اليرموك وسمعت الروم المجتمعة بالاردن ضجة المسلمين عند رحيلهم فظنوا انهم هاربين فطلبوهم فالتقوا بخالد في جيشه فقتل
الروم وصاح خالد باصحابه دونكم والقوم وهذه رايات النصر فانتضوا السيوف وقوموا الرماح وحمل خالد والمرقال وضرار وطلحة بن نوفل العامري
وعامر بن الطفيل [illegible] فلم يكن للروم طاقة فولوا منهزمين الى ان بلغتهم والجاتهم الاردن فغرق فيه خلق كثير واما ابو عبيدة فانه نزل اليرموك
وترك اذرعات خلفه وكان هناك عظيم فخلف فيه ابو عبيدة النساء والاولاد وامرهم باليقظة واقام الحراس ووضع الطلايع والعيون على سائر الطرق واقام
المسلمون باليرموك وهم مستعدون لقتال العدو وعلم ان العلج يقرب اليهم الى ان وصل بالقرب من الجولان فلما نظر المسلمون الى كثرة عساكر الروم اضطربوا واستغاثوا
بالله العظيم وكان هرقل قد ولى ماهان فلما التقى الجمعان للحرب بينه وبين القوم وجه ماهان جرجس رسولا الى المسلمين فسار حتى وقف بازايهم
وقال يا معاشر العرب يخرج الينا مقدمكم حتى يعرض عليكم مقالتنا فركب ابو عبيدة حتى التقيا والناس ينظرون اليهما فقال له قل يا اخا الكفر ما انت قايل قال
جرجس يا اخا العرب لا يغرنكم ان تقولوا هزمنا الروم في مواطن كثيرة وفتحنا مدنا فانظروا الان ما اتاكم قال ابو عبيدة نحن لا نخوف بالسيف فنحن طلاب الضرب
بالسيف جينا وانا على يقين من امرنا ولابد لنا ان نملك ارضكم باسرها كما وعدنا نبينا صلى الله عليه وسلم فلما سمع جرجس كلام ابي عبيدة اخبر ماهان
وحدثه فقال ماهان ادعيتم الى الصلح والموادعة فقال لا وحق المسيح فدعا ماهان بجبلة بن الايهم فقال له اخرج الى هولاء القوم وخوفهم بكثرتنا لعل
فخرج جبلة حتى وقف بين الصفوف ونادى فاجابه عبادة بن الصامت فنظر اليه رجلا طويلا كانه من رجال شنوة فهابه فقال من انت فقال انا عبادة بن الصامت
فقال اني خرجت اليكم لاني اعلم انكم من الرحم والقرابة ناصحا فاعلم ان هولاء القوم قد نزلوا بفنائكم بجنود لا قبل لكم بها ولا تقولوا ابا لعنا جموعهم والحرب سجال
وانا دليل هولاء القوم عليكم هذه المرة لا يكون لكم ملجأ الا يثرب فنعم ان تركتم يهزموا ترجعوا الى عساكر وبلاد وخزاين وما قد نلتم تحدون وانصرفوا الى بلاد
فقال له عبادة بن الصامت نحن اعلم انه من بقي من جموعكم قد تبرا امره علينا فانا ادعوك الى الاسلام فاتبع سبيل من اناب الى الحق فغضب جبلة فقال له عبادة
ان ابيت الا ما انت عليه من الكفر فانك تلقانا في الرعيل تحطمك سيوفنا فلما سمع جبلة ذلك قال يا ابن العم انما خرجت اريد النصيحة فاذا ابيتم فسل قومك
ان يجيبونا الى الصلح قال عبادة لا والله لا صلح عندنا الا اداء الجزية او الاسلام او السيف فرجع الى ماهان مذعورا فزعا من كلام عبادة بن الصامت واعلمه

بما سمع فبين الجزع من هامان وسار جبلة في ستين الف قد اشرف على المسلمين وابو عبيدة يتحدث مع معاذة بما كان بينه وبين جبلة اذا اشرف عليهم فلما رام المسلمون

صاح بعضهم ببعض قد اقبلت العرب المتنصرة لقتالكم [illegible] فصاح خالد بالمسلمين اصبروا رحمكم الله ولا تعجلوا فانا اكفيكم فقالوا له يا ابا سليمن ما هذه المكيدة

قال هذه ان الروم قد استعانوا علينا و [illegible] وعدنا وان نحن قاتلناهم بجمعنا وان [illegible] ملك وهنا منا فافا العرهم رجالا يحملون في ردهم عنا فان فعلوا

ذلك كان كسرة لهم وان ابوا الا الحرب خرج اليهم نفر منا يرد وهم على اعقابهم فقال ابو عبيدة افعل ما بدا لك ثم قال معاشر المسلمين ان القوم في ستين الفا

من العرب المتنصرة ونريد ان نلقى هذا الجمع الكثير فان قاتلنا جبلة كان هيبة في قلوب اعدائنا ولكن سعدت ثلاثون رجلا كل رجل منا الفين من هولاء العرب

المتنصرة فقال له ابو سفيان ان اجابك الى ذلك رجل فانه مغرر بنفسه فقال خالد يا ابا سفين لا تكن جبانا في الاسلام شجاعا في الجاهلية فقال لم

ما قلت ذلك الا شفقة على المسلمين وان صح عزمك فجعل القوم ستين رجلا مقاتل الرجل منهم الفا قال ابو عبيدة نعم ما اشار له ابو سفين فقال خالد للمسلمين

رجالا تاهبوا رحمكم الله وخذوا عدتكم ولكن السيوف هي المقربة من الخوف قال الشيخ الحافظ ابو الحسن الحسيري وبعدا لستون لي دخالهم لا صلاح شاربهم

فاما ضرار بن الازور فانه اقبل على خيمته ليسلم على اخته خولة وذلك الستون رجلا حتى استعدوا وابن لعدة ما ارادوا وسلموا علي ولا دم وكان اول

من خرج الى القتال خالد بن الوليد فتقدم امام جيوش المسلمين واصحابه يقدمون رجل بعد رجل فلما كلموا وخرجوا توافى الجمعان خرج خالد ونادى يا معشر

الصلبان هلموا الى الحرب والطعان وصاح جبلة بقومه يا ال غسان الحملة الحملة فحملت الستون الفا على ستين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] بينهم فكنت تسمع الا هدير القوم وتكبير المسلمين واخذتهم القلق على اخوانهم والروم يقولون ان اهلك جبلة هولاء القوم فهلاكهم

العرب كاملهم [illegible] القتال ترجل خالد عن جواده والفضل نادى الفارس للعباس انا ولد العباس وركب خالد فرسا غير فرسه وتكبل المرء قال فلم نزل

من خيل القوم وحملوا على المشركين ولم نزل انا وهم اجمع يقاتلون اشد القتال الى جنحت الشمس الى الغروب وكاد الجيش المتنصرة مهزوم واصوات المسلمين

وقد ارتفعت بقول لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فافتقد خالد المسلمين فلم ير منهم الا عشرين رجلا فجعل

يقول لنفسه اهلكت المسلمين ما يكون عذرك غدا عند ربك قال فسأله ابو عبيدة ما لك يا ابا سليمن قال افتقدنا اربعين رجلا منا

ابو عبيدة وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال سلام بن الاحوص دونك والمعركة فان رايتهم والا فالقوم في الاسرى فافتقدوا المعركة

واذا قد قتل من المتنصرة خمسة الاف ومن المسلمين عشرة فقال ابو عبيدة يوشك ان بقية الصحابة تبعوا المشركين فقام خالد وتبع اثار القوم وتبعه

اناس من المسلمين فما سار غير بعيد اذ سمع التكبير والتهليل فاجابهم خالد بمثله فاقبلوا القوم اليه فلما اجتمع بهم خالد فاذا هم خمسة وعشرون رجلا فقال

لهم ما كان من امركم فقالوا ايها الامير انهزم المشركون وذلك ان رجالا اسروا ورجونا ان نخلصهم فلم نرهم ولا شك انهم قتلوا فقال خالد ان القوم لا محالة

اسروا فقال الزبير بن العوام من اين علمت ذلك قال لانا لم نجد في الموضع الذي كانت فيه الوقعة من المسلمين الا عشرة رجال ونحن عشرون والمهم خمسة

وعشرون وقد اسر خمسة لا محالة فمن قتل كان اجره على الله ومن كان اسر كان خلاصه على ان شاء الله تعالى ورجع جبلة الى ماهان فقال ايها السيد الملك

نزل منصورين عليهم حتى اقبل الظلام وكان صار خمسا صرخ بنا فقد شملنا ووحق الصليب بخلف ماهان لا حملن غدا بنفسي على حملهم ديما وبات

ابو عبيدة وقد اجمع على ملاقات الروم وكتب الى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عامر بن الجراح عامله

على الشام سلام عليك اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه واعلم يا امير المومنين ان كلب الروم قد استفز علينا كل من عبد الصليب العبد

في ثمان مائة الف مقاتل غير الاتباع وستين الفا من المتنصرة من غسان ولخم وجذام واقل من لقانا جبلة وجموعه في ستين الفا وخرج اليهم منا

ستون رجلا فهزم الله المشركين على ايديهم وقتل من اصحابنا المسلمين عشرة واسر منهم رافع بن عميرة وربيعة بن عامر وضرار بن الازور وعاصم بن عمرو

ويزيد بن ابي سفين ونحن على نية اللقاء فلا تغفل عن المسلمين والله ينصر الاسلام واهله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى جميع المسلمين وطوى الكتاب

وسلمه الى عبد الله بن قرط قال وتوجه الى المدينة قال فدخلت المسجد وصليت فيه ركعتين وسلمت على روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر

رضي الله عنه واوميت بالكتاب الى عمر بعد ان سلمت عليه وعلى المسلمين فاخذ مني وفضه فلما قرأ الكتاب انقطع لونه وقال انا لله وانا اليه راجعون فقال عثمن

وعلي والعباس وعبد الرحمن بن عوف وطلحة وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين اطلعنا على ما في الكتاب فقرأه عليهم جهرا فضجوا بالبكاء وكان اشدهم بالبكاء عبد الرحمن

بن عوف رضي الله عنهم اجمعين فقال ابعث بنا اليهم فوالله ما املك الا نفسي ومالي وما اتحمل بها الى المسلمين فقال علي رضي الله عنه اعلم ان هذه الوقعة

التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم التي يبقى ذكرها الى الابد هذه الفتنة المهلكة المدمرة على من كفر بالله وعبد الصليب ثم قال عمر اكتب لعامل الله

ابي عبيدة واعلمه ان نصر الله مقرون خير له من معونتنا وكتب الى ابي عبيدة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المومنين عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة والذين معه

بالشام من المسلمين سلام عليكم فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه عليه السلام وبعد فقد قرأت كتابك وكانكم بالامداد وقد تحصنت نحو كم وانه

كان مددا لله ونصره خيرا لكم فالقوا العدو بمن معك وقاتل بمن صرع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعز واعز عدوهم في مواطن من المواطن حتى قتلوا

في سبيل الله وجاهدوا في الله حق جهاده واقرأ وكاتي هذا على المسلمين والسلام عليك وعليهم ورحمة الله وبركاته قال ابن قرط فاذخيت زمام ناقتي حتى اشرفت على الرهوة

فاعجز

فانحنا في وسلمت على ابي عبيدة وعلى المسلمين ودفعت له الكتاب وقراه على المسلمين [illegible] بهم فقالوا اما منا الا من يطلب الشهادة فالله يبلغنا
اياها قال الشيخ الحافظ ابو المحيط عن الثقات انهم قالوا [illegible] الصحابة الذين كانوا اما المدينة قال [illegible] الله ابن قرط من المدينة اذ سمعنا اصواتا عالية
نحن جنا مبادرين واذا نحن بقوم من اليمن فاذا هم سبعة [illegible] عدهم نحابين خولد [illegible] ما جن الليل حتى جاءت الف فارس من اهل
مكة والطايف فحمل عمر رضي الله عنه ضعيفهم وزودهم [illegible] سلمة الى سعيد بن عامر وقال يا سعيد [illegible] وليتك على هذا الجيش ولست بخير
رجل منهم الا ان تكون اتقى لله فاذا سرت فارفق ولا تحقر ضعيفهم ولا تؤذ قويهم ولا تتبع هواك والله الخليفة عليك وعلى من معك وسار سعيد بن عامر
يجد السير ويجنب العمران ويسلك الفلاة الى ان وقع في واد عظيم كثير الشجر وفيه عين ماء كثيرة فنزل المسلمون عليها وشربوا منها
واكلنا الكعاب من ورق الشجر قال فبينا نحن كذلك اذ خفقت عيني فنمت فرايت رويا تدل على غنيمة وسلامة قال ولم ازل اتلو القرآن اذ سمعت هاتفا
يهتف في الوادي ويقول يا عصبة الهادي الى الرشاد لا تفزعوا من هول هذا الوادي ما فيه جن ولا معاد ستعلوا يا معشر العباد لطف
لطفا للنبي تغني بالاولاد ويطرح الجنة في الاكباد قال فحمدت الله شكرا ثم سرنا حتى اشرفنا على الوادي من بلد عمان الى قرية هنالك فنظرت الى
دها قرب القرية وهم خارجون منها ومعهم الاهل والاولاد فلما راهم المسلمون حملوا عليهم من قبل ان امرهم بذلك فاخذوا بعضهم اسارى وتجمع
القوم الى حصن منيع فتحصنوا فيه منا وطلبوا الامان فامنتهم فاستخبرناهم فقالوا لنا اعلموا ان نقيطا صاحب عمان لا بد ان تلقوا منه شدة فلو ظفر بكم
به كان لكم فيها قال فقلنا لهم فدلونا على الطريق قال فدلونا على طريق قال فسرنا الى واد عظيم وكنا فيه يوما وليلة فلما طال القوم سنان [illegible] يد بن عامر
ان الذي وجهنا اليه امير المومنين من جيش المسلمين افضل لنا من مقامنا فاخرجوا بنا نسير فبينما نحن نسير اذ اشرفنا وا[illegible]ن فلما اشرفوا
على المسلمين حملوا عليهم والمسلمون على غير اهبة الا انهم رفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير ووضعوا فيهم السيف فقتلوا رجالة عن اخرهم واجمعت
الفتيان وقتلوا قتالا شديدا فانهزم بطريقهم راجعا الى عمان وبعض المسلمين في اثره وبعضهم يغنم الغنايم وهم كذلك اذا نحن بمن خلفهم خيل نحو
[illegible] الف فارس يقدمهم فارسان كانهما اسدان قال فتاملتهما واذا باحدهما الفضل بن العباس والاخر الزبير بن العوام فلما نظر البطريق الى الزبير
[illegible] دانا منه وطعنه واقلبه عن سرجه صريعا قال واشرفنا اصحاب سعيد على الموضع فنظروا الى الحرب فقد راوا ان القوم قد وقع بينهم
حرب وبعضهم يقتل بعضا فلما قربوا منهم سمعوا التكبير فقالوا دعوة الحق فمن القايل بها فاجهر سعيد بالعيش فسمع الفضل بن العباس فنادى باسمه وهو
يقول انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعيد بن عامر فملنا على من بقي من الروم باجمعنا فلما افلت من القوم احد ثم امر الزبير بروس القتلى فحملت
وحملتها العرب على اسنة الرماح فكانت الروس اربعة الاف راس وسار المسلمون حتى اشرفوا على جيوش المسلمين قال فاعجب ابو عبيدة انتشار الروم فسجد ابو عبيدة شكرا
وامر بالاليك فضربت رقابهم قال الشيخ الحافظ ابو المحيط الخبير انه لما اسر الخمسة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتم المسلمون واكثرهم غما خالد بن
الوليد وان الخمسة الاسرى من الصحابة احضروا بين يدي ماهان لعنه الله فازدراهم فقال جبلة هولاء قوام جيش المسلمين ومابقي في عسكرهم من يخاف منه
الا شخص واحد وهو الذي فتح البلاد فقال ماهان لا يحل لي ان احتال عليه حتى اجعله عندي واقتله مع هولاء الخمسة ثم دعى برجل من الروم اسمه جرجيه وكان
حكيما فصيحا بلسان العرب فقال له امض لهولاء العرب وتقول لهم ابعثوا لنا رسولا ولكن هذا الرجل المسمى بخالد فسار نحو عسكر المسلمين وقال ان الملك ماهان
قد انفذني اليكم لتبعثوا رجلا منكم لعل الله ان يحقن دمانا ودماكم فقال خالد انا اكون الرجل بنفسه فقال ابو عبيدة امض سلمك الله فلعل الله يهديهم او
طايفة منهم على يديك فقال خالد المستعان بالله ثم وثب الى خيمته ولبس خفين جلد بر واعتم بعمامة سودا واصحبه ابو عبيدة مائة رجل من المسلمين من
المهاجرين والانصار كل واحد منهم يلقي جيشا وساروا حتى اشرفوا على عسكر الروم فرفعوا اصواتهم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله فاستقبلهم جبلة بن الايهم فقال من انتم فقيل له هذا خالد بن الوليد يريد ماهان وقد اتاه رسولا فقال قفوا في مواضعكم حتى
نستاذن لكم على الملك فدخل عليه وقال لقد اقبل صاحب العرب ومعه مائة رجل من اصحابه فقال ماهان انما ارسلنا خالدا وحده فاقبل جبلة وقال يا معاشر
العرب ان ماهان لم يطلب الا خالدا وحده ليساله عما يريد فقال خالد قل لصاحبك ان خالدا لا يدخل اليك الا ومعه اصحابه فانه لا يستغني عن رايهم فرجع جبلة
الى ماهان واخبره بقول خالد فقال ايذنهم فاذا اصابوا بابا مضربي فامرهم بالترجل وخلع سيوفهم قال فمضى جبلة واخبرهم بالمسير فدخل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادهم الترجمان قد وصلتم الى سرادق الملك فانزلوا عن خيولكم وضعوا سيوفكم فقال خالد اما خيولنا فننزل عنها واما
سيوفنا فانها عزنا وما كنا بالذي نخلع عزنا فقال خلوهم يدخلوا كيف شاوا فدخلوا يجرون حمايل سيوفهم وطرحت لهم كراسي فلم يجلسوا عليها وجلسوا
على الارض فلما نظر ماهان الى فعلهم فقال تابوا الكرامة قال خالد ان الارض بساط الله وهي اطهر من فرشكم فقال ماهان يا خالد اني اكره
ان ابداك بالكلام فقال خالد تكلم بما تريد ولكل كلام جواب فبدا بكلمة كفر ثم قال الحمد لله الذي جعل سيدنا المسيح افضل الانبياء وقال فقطع خالد
كلامه وابى ان يسكت وقال الحمد لله الذي جعلنا نومن بنبينا وبنبيكم وبجميع الانبياء قال فاصفر وجه ماهان وسكت قليلا ثم قال الحمد لله الذي ابلانا واحسن
البلاء وعافانا من الفقر وقد كان طايفة منكم يا معاشر العرب يلتمسون نايلنا وكنا نظن ان العرب تعرف لنا ذلك فما شعرنا حتى جيتمونا بالخيل والرجل فظننا انكم جيتمونا

تطلبون ما طلب اخوانكم وانا انتم بخلاف راى اوائل … الرجال وتسبون النسوان وتغنمون الاموال فالآن اخرجوا من بلادنا فان انتم ابيتم الا الانصراف
عزمنا عليكم عزمة فرددنا كم كالامس … الى الصلح امرنا لكل رجل منكم بما … ولاميركم ابي عبيدة بالف دينار ولخليفتكم بعشرة الاف
دينار على انكم تحلفون ان لا تعودوا لحربنا … فقال ماهان … عجبني عقلك وتصبرك وقد احببت ان واخيك فقال خالد
وافرحاه ان تمم الله مقالتك فقال … وكيف ذلك قال … الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله فاذا فعلت ذلك كنت
اخي قال ماهان اما ما دعوتني اليه من الترك لديني والدخول في دينك فما الى ذلك من سبيل قال خالد وكذلك لا سبيل الى مواخاتك وانت مقيم على دينك
قال خالد فانا ادعوك لعبادة رب العالمين ولا نعبد من دونه صنما ولا نتخذ من دونه وليا ولا نجعل له صاحبة ولا ولدا وانه لا شريك له ولا ضد له
ولا ند ولا تاخذه سنة ولا نوم فان اقررت بذلك واتبعتنا كان اخانا وصار له ما لنا وعليه ما علينا ومن ابى الاسلام فالجزية يؤديها الناس عن يد وهم صاغرون
وان اداها حقن بها دمه وحفظ ماله وولده ومن ابى الاسلام والجزية فالسيف حكم بيننا وبينه حتى يقضي الله بحكمه وهو خير الحاكمين ونحن ندعوكم الى احدى
الثلث الخصال ليس غيرها اما ان تقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله او الجزية في كل عام من كل محتلم رجل من الرجال دينار د…
وليس على من لم يبلغ الحلم جزية ولا على المراة ولا على راهب منقطع في صومعته فقال ماهان فهل يلزمني هذا قولي لا اله الا الله محمد رسول الله عمر
هذا نبي قال خالد نعم فتقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتصوموا شهر رمضان وتحجوا الى البيت الحرام وتجاهدوا من كفر بالله وتامرون بالمعروف و
وتنهون عن المنكر وتوالوا في الله وتعادوا اعداء الله فان ابيت ذلك فالحرب بيننا وبينكم حتى يورث الله ارضه من يشاء من عباده فلقد صدقت فانها
لم يكن لتلحق لا لكم بل كانت لقوم غيرنا وغيركم فقاتلناهم عليها حتى ملكناها والحرب بيننا وبينكم فابدوا واعلى اسم الله فقال خالد والله ما انتم اشهى منا الى الحرب
وكاني بجيشكم وقد انهزمت والنصر يقدمنا وتساق وانت حقيرا ذليلا والحبل في عنقك وتقدم بين يدي عمر امير المؤمنين فتضرب عنقك فلما سمع
ماهان كلام خالد غضب غضبا قال الراوي ولما نظرت الحجاب والبطارقة والهرقلية والقياصرة الى غضب ماهان هموا بقتل خالد الا انهم ينظرون
امر الملك فقال ماهان لخالد وقد استوفى غضبا يا خالد لقد كنت اكلمك ولك في قلبي رحمة وقد صار مكان ذلك غضبا فوحق المسيح لاحضرن اصحابك الخمسة الاسرى
واضرب اعناقهم فقال له خالد اسمع ما اقول لك ان هؤلاء الذين في يدك ما هم القتل ونحن منظم فوحق صاحب الدعوة المجابة وحق بيعة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وخلافة عمر وامامته لئن قتلتهم لاقتلنك بسيفي هذا ويقتل كل رجل من اصحابي هؤلاء بعدادة قوامك ثم وثب خالد من موضعه وامتشق سيفه
من غمده وفعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كفعله وهم يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله قال وحدثني مسلم بن عبد الحميد
عن جده رافع بن عمار كنت مع خالد بن الوليد في سرادق ماهان الارمني وجذبنا السيوف وهممنا بالقوم وما في اعيننا من جيوش الروم شيء وقد ايقنا انا
انا نخشى من ذلك الموضع قال فلما راى ماهان الحقيقة من خالد وتبين الموت من شفار سيوفنا نادى ماهان مهلا يا خالد ولا تكن بهذه العجلة فتهلك فانا
اعلموا انك ما فعلت ذلك الا انك رسول والرسول لا يجب عليه القتل وانما كلمت ابائما بكلمة لاختبركم وانظر ما عندكم والآن فما اواخذك فارجع الى
عسكرك واعزم على القتال حتى يعطي الله النصر لمن يشاء فلما سمع ذلك خالد اغمد سيفه وقال يا ماهان ما تصنع في امر هؤلاء الاسارى قال ماهان اطلقهم
كرامة لك واخلي سبيلهم ليكونوا لك عونا ولن يعجزوا في الحرب غدا ففرح خالد وامر ماهان بتخلية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطلقوا من
وثاقهم وهم خالد بالمسير فقال ماهان يا خالد اني كنت احب ان اصلح الامر بيني وبينكم واني سائلك حاجة قال خالد سل عما تريد قال ان قبتك هذه الحمراء قد
اعجبتني وانا احب ان تهبها لي لانظر في عسكري ما اعجبك من شيء وهبته لك قال خالد والله لقد فرحتني اذ طلبته ما املك فهي منه هدية مبارك واما ما عرضت علي
من عسكرك فلا حاجة لي فيه قال ماهان والله لقد كرمت واجملت قال خالد لقد كرمت انت علينا بما صنعت من اطلاق اصحابي من الاسر ثم انثنى خالد خارجا من عند
ماهان واصحابه من حوله وقدم له جواده فركب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر ماهان حجابه واصحابه ان يسيروا معهم الى مامنهم ففعل القوم ذلك
ووصل خالد واصحابه الى ابي عبيدة رضي الله عنه … وفرح المسلمون بخلاص اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث خالد لابي عبيدة بكل ما جرى
بينهم ثم قال وحق المنبر والروضة ان كان اطلق لنا ماهان اصحابنا الا فزعا من سيوفنا فقال ابو عبيدة هذا رجل حكيم الا ان الشيطان قد غلب على عقله
فعلى ما افترق قال خالد على انا نلتقي معهم ويعطي الله النصر لمن يشاء فلما سمع ابو عبيدة ذلك جمع عظماء الناس من المسلمين وقام فيهم خطيبا فحمد الله
واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه وسلم واخبرهم ان العدو مصبحهم بالقتال في غداة غد وامرهم بالاهبة واخذ العدة وقال توكلوا
على الله واعتصموا بالله واخذ المسلمون الاهبة واقبلت فرسان المسلمين يحرض بعضهم بعضا واقبل خالد على اصحابه وهم عسكر الزحف وقال لهم اعلموا
ان هؤلاء الكفرة الذين قد نصركم الله عليهم في مواطن كثيرة قد حشدوا لكم حشود بلادهم واني دخلت الى عسكرهم فنظرت اليهم كانهم النمل وهم اصحاب
مدن بلا قلوب ولا لهم من ينصرهم عليكم وهي هذه الوقعة بيننا وبينهم وقد اتفق ان القتال في غداة غد وانتم اهل الباس والشدة فما عندكم رحمكم الله قال
فتكلم اصحاب خالد وقالوا اما نحن فالقتال بغيتنا ومنانا ولا نزال نصبر لهم على الحرب والطعن والضرب حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ففرح خالد بقولهم وقال
خالد لهم وفقكم الله وارشدكم خذوا اهبة الحرب والقتال قال فلم يبت احد تلك الليلة الا واستعدوا بالرحم وباتوا فرحين بالجهاد فلما اصبح القوم

القوم

العاقبة لمن … قال له ماهان فافعل
… انا لا نرجع عن ديننا ولا
نؤدي الجزية واما ما ذكرت
ان الارض لله يورثها
من يشاء من
عباده
صح

الفجر اذن المؤذنون في عسكر المسلمين حتى ارتفع لهم ولولة عظيمة بالتوحيد واسبغوا الوضوء [illegible] ابو عبيدة فلما صلوا ركبوا خيولهم وعبوا صفوفهم
ثلاثة صفوف متلاصقة الصف منها لا يرى لهم اخر [illegible] وقال ما امرنا [illegible] على الميمنة معاذ بن جبل قال خالد هو اهل لذلك
فقال يا معاذ اقصد الميمنة وكن مكانك فسار معاذ نحو الميمنة [illegible] برايته فقال [illegible] في المنسرة قال كاتب ابن اسيم الكاتب فمضى
حيث امره ابو عبيدة قال حدثني فضالة عن عامر قال حدثني موسى [illegible] يوسف [illegible] الحرب وصاحب شجاعة وغارة
وقد ذكر لي انه كان من شجاعته انه كان يأتي احياء العرب المعاندين له فاذا اشرف عليهم صرخ بهم وافصح باسمه فتشرد الرجال على اعناق الطير فلا يزال يقاتلهم
[illegible] قاتلونه فان ظفر بهم كان مراده وان راى منهم صولة عطف عليه اسرعهم فلا يلحقون منه الا الغبار قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الحسيني فلما ولاه ابو عبيدة
[illegible] قف تحت رايته والتفت ابو عبيدة الى خالد وقال يا ابا سليمن قد وليتك على الخيل والرجل فول امر الرجال من شئت قال خالد ساولي امرهم رجلا لا يولي الي
[illegible] قبله ثم نادى يا هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وقال قد وليتك الامر على الرجالة فقال ابو عبيدة انزل يا هاشم وكن معهم وها انا واقفك قال الراوي فلما
[illegible] ابو عبيدة صفوف المسلمين وعباهم قال خالد ايها الامير ابعث الان الى اصحاب الرايات وقل لهم تسمعوا مني فدعا ابو عبيدة بالضحاك بن قيس وقال
يا ابن قيس اسرع الى صاحب الرايات وقل لهم ان الامير ابا عبيدة يامركم ان تسمعوا لخالد وتطيعوا امره ففعل الضحاك ذلك وجعل يدور على اصحاب الرايات حتى
[illegible] الى معاذ بن جبل وقال له مثل ذلك قال معاذ سمعا وطاعة ثم اقبل معاذ على الناس وقال اما اكرم قد امرتم بطاعة رجل ميمون الغرة مبارك الطلعة
[illegible] ان امركم بامر فلا تخالفوه فانه لا يدخر صلاح المسلمين فلما وصل الضحاك بن قيس لاصحاب الرايات يقول ابي عبيدة والطاعة لخالد يسير بين الصفوف ويقف
[illegible] راية ويقول يا اهل الاسلام ان الصبر عز وان الكسل عجز واعلموا ان الصابرين هم الغالبون وان الكسل والجبان سيان من اسباب الهلاك ومن صبر كان له
[illegible] النصر على عدوه لان الله معه ومن صبر على حد السيوف فانه اذا اقدم على الله اكرم منزلته وشكر له سعيه وان الله يحب الشاكرين قال وما زال خالد يقول
هذا الكلام لاهل كل راية حتى مر بجماعة الناس ثم ان خالدا جمع الله خيل المسلمين من اهل الشدة والصبر ومن شهد معه الزحف فقسمهم اربعة ارباع فجعل
[illegible] المرادي وقال انت فارس العرب فكن على هذه الخيل واصنع كما اصنع وجعل على الربع الاخر ميسرة بن مسروق العبسي واوصاه
بمثل ذلك ودعا بعامر بن الطفيل ووصاه بمثل ذلك وجعله على الربع الثالث ووقف خالد مع عسكر الزحف قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الحسيني فلما
طلع الشمس الا وقد فرغ من ترتيب العسكر واما ماهان الارمني فانه امر الروم بالزينة والاهبة للحرب ففعلوا ذلك الا ان المسلمين كانوا في التعبية
[illegible] وزحف عسكر الروم الى عسكر المسلمين ونظر المسلمون الى هيبتهم وكان الطير يظلهم والصفوف متلاصقة سريعة داخلهم الفزع والجزع وعبا
ماهان عسكره وجعل العرب من غسان ولخم وجذام في مقدمة الصفوف وقدم امامه الصليب وكان من الفضة البيضاء وزنه خمسة ارطال وهو محلى
بالذهب وفي رهجة اركانه جواهر تلمع وتضئ كالكواكب قال حدثني سنان بن اوس الربعي قال حدثني عدي بن الحجب الهمداني وهو ممن حضر الفتوح اطراف
لكانت الصفوف التي صفها ماهان ثلاثين صفا من صفوفهم مثل عسكر المسلمين قال واظهر ماهان بين الصفوف الاقسة والرهبان والاعلام
فلما اصطفت صفوفهم واذا ببطريق من بطارقة الروم وقد برز عظيم الخلقة عليه درع مذهب ولامة مليحة وفي عنقه صليب معلق من الذهب مرصع
بالجوهر وتحته فرس اشهب وكان البطريق من عظماء الروم ممن يقف عند سرير الملك فلما برز جعل يطمطم بكلام الروم بصوت كانه الرعد فعلم المسلمون
انه يطلب البراز فتوقف المسلمون عن الخروج اليه فصاح خالد يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا العلج الاقلف يدعوكم لقتاله وانتم متاخرون
فان لم تخرجوا اليه والا خرج خالد وهم بالخروج واذا بفارس قد خرج من المسلمين على برذون اشهب عظيم وعلى المسلم لامة حسنة ودرع سابغة وقصد نحو البطريق
فلم يكن رجال خالد من يعرف الفارس الذي خرج فقال خالد لعبد صمام اخرج الى هذا الفارس فانظر من هو من المسلمين ومن اي العرب هو فمضى صمام يهتف به وقد
[illegible] ان يقرب من البطريق وصاح به من انت يا ذا الرجل فقال انا رومانس صاحب بصرى فلما علم خالد به قال اللهم بارك فيه وذي في نيته فلما صار بازاء العلج كلمة
بلسانه فقال الرومي وقد عرفه يا رومانس كيف تركت دينك وصبوت الى هؤلاء القوم قال [illegible] فيه دين جليل شريف من دخل
فيه كان سعيدا ومن خالفه فقد ضل ثم حمل رومانس على العلج وحمل العلج عليه وتقاتلا ساعة حتى عجب الجمعان منهما فوجد العلج من رومانس غفلة فضربه ضربة
صعبة اسال دمه قال وحس رومانس بالضربة وقد وصلت اليه فانثنى راجعا نحو المسلمين واتبعه العلج طالبا لا يقصر عن طلبه وكاد ان يركبه فصاح به
فرسان العرب من كل جانب فقوي قلب رومانس بصياح المسلمين وداخل العلج من صياحهم الجزع فقصر عن طلبه ودخل رومانس عسكر المسلمين والدم على
على وجهه فاخذه جماعة من المسلمين فشدوا جراحته وشكروه على فعله ووعدوه بالغفران وهنوه بالسلامة قال ولما رجع رومانس منهزما اعجب
العلج بنفسه واظهر عناده وطمع في كلامه وطلب البراز وهموا ان يخرج اليه ميسرة بن مسروق العبسي فقال له يا ميسرة ان وقوفك مكانك احب الي من خروجك
الى القتال لهذا العلج وانت شيخ كبير وهذا علج شديد عظيم الخلق وشاب شجاع لا احب ان يخرج اليه ولا يكاد الشيخ الكبير يقوم بالشاب الجلد لا سيما
ان سمعوا من مسلم احب الي من جميع اهل الشرك فرجع ميسرة الى مكانه وهم ان يخرج عامر بن الطفيل فقال خالد انت يا غلام حدث واخاف عليك ان لا
تقوى به فقال له عامر بن الطفيل ايها الامير انك قد عظمت امر هذا الرومي الذميم وادخلت قلوب المسلمين منه الرعب فقال خالد ان الفرسان تعرف

اكفاها في الحرب وما يخفى علي ما هو فيه من الشجاعة … وانت لا تقوم به لان عامر بن الطفيل اكابر وبين شجعانها الا واحد في قومه فقف في مكانك فوقف
عامر بن الطفيل في اصحابه ولم يخالف قال والعلج يدعو الى البراز والحرب فاقبل الى خالد الحارث بن عبد الله الازدي فلما وقف بين يديه قال ايها الامير
انا اخرج اليه فقال خالد لعمري ان فيك … وما علمتك الا شهما فان شئت ان تخرج على اسم الله فاعزم فاخذ الازدي لهيبته وهم ان يبرز فقال
له خالد على رسلك يا عبد الله حتى اسالك … هل بارزت قبلها احدا … قال فارجع يا ابن اخي ولا تخرج فانك … بالخروج وهذا فارس قد جرب الحرب
وجربته وعرف مصادرها وما احب ان يخرج اليه الا رجل مثله وجعل خالد يقول هذا وينظر الى قيس بن هبيرة فقال قيس يا ابا سليمن اني احسب انك تعرض بي وايايي تعني
انا ابرز اليه قال خالد فابرز على اسم الله فانك كفو واسهم هينيك عليه فخرج قيس بن هبيرة رحمه الله واجرى جواده حتى لين عريكته وكسر جدته ثم اقبل نحو البطريق
وهو يقول بسم الله وعلى بركة رسول الله وقرب من البطريق فلما نظر العلج اليه فعاله علم انه فارس شديد من فرسان المسلمين فدلف نحوه وقصده اليه وحمل
فبدره قيس بن هبيرة وضربه على هامته فالتقاها العلج بحجفته فقد سيف بن هبيرة الحجفة ووصل الى البيضة فانشب فيها وهو ان يخرج سيفه فامتنع
وضرب العلج القيس بن هبيرة على حبل عاتقه فثبت الضربة والتقيا بعد الضربتين فطرح العلج نفسه عليه بزيادة اسم وهو جبار من الجبابرة وكان قيس قد عود
نفسه … قيام الليل وطول الفكر وكان جسمه نحيلا فلما نظر قيس الى العلج قد ظهر عليه انحدب من يده وبعد عنه وجعل ينظر اليه شزرا ويضمر له مكيدة
لان سيفه قد خرج من يده فانثنى عنان فرسه يريد عسكر المسلمين لياخذ سيفا ويعود الى القتال وقد ايس من نفسه فلما عطف راجعا صاح العلج في اثره وسعى في طلبه
… منهم وقال في نفسه يا نفس من اي الموت وانت تهرب ارجعي الى العلج فصاح به خالد سالتك بالله وبرسوله الا رجعت وتركت حديثا علي وذلا
ان خالفتني … فقال قيس يا خالد لقد اقسمت على بعظيم ان رجعت اليك تريد في اجلي قال لا قال فلم اختار الفرار واكون من اصحاب النار بل
فانوز بالغفران من الله وعطف على عدوه وليس في يده سيف بل اخذ خنجرا كان في وسطه قال ونظر خالد الى قيس بن هبيرة وليس في يده سيف فقال من ياخذ هذا
ويدفعه الى قيس ابتغاء ثواب الله عز وجل فقال عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انا له يا ابا سليمن فقال خالد انت لها والله يا ابن الصديق ثم اخذ
سيفه وخرج قيس بن هبيرة يريد ان ينا وله السيف فلما نظرت الروم الى عبد الرحمن وقد لحق بقيس بن هبيرة فظنوا انه يريد معاونة قيس على …
آخر واقبل الى صاحبه ووقف بازائه ودفع عبد الرحمن السيف الى قيس ووقف معه ولم يرجع حيث راى اثنين وجعل العلج الخارج يتكلم بكلام عظيم ولا يفقه
علي شي منه فقال عبد الرحمن يا ويلك ما الذي تقول فما نعرف كلامك فخرج اليه ترجمان من الروم وقال يا معاشر العرب الذي ذكرتم انكم اصحاب نصفه وحق
قال عبد الرحمن بلى قال الترجمان فما راينا من نصفتكم شيئا يخرج فارسان الى فارس قال عبد الرحمن انما خرجت اعطي صاحبي سيفا وارجع ولو خرج الينا منكم مائة الف واحد
لما كبر علينا ولا عظم لدينا وما انتم ثلثه وانا واحد وانا لكم كفو فاخبر الترجمان صاحبه بذلك فتعجب من قوله وجعلا ينظران اليه شزرا فقال عبد الرحمن يا قيس
تعبت فقف وتفرج وانظر ما يكون مني ثم حمل عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه على الذي كان يخاطبه فطعنه في نحره فاخرج سنانه من قفاه فوقع مجدلا
ونظر العلجان الى صاحبهما مجدلا فحملا على عبد الرحمن وقصدا اليه وعاونه قيس بن هبيرة فقال عبد الرحمن يا قيس سالتك بالله وبرسول الله وبحق ابي بكر الا تركتني
وهذا الرحمن يصطلي بهما فان قتلت كنت في الثواب شريكي واقرا على ابنه السلام فتاخر قيس عنه وقد عجب من فعاله وحمل عبد الرحمن على احد العلجين فطعنه ثم
فامسك سنان رمحه في ذراعه في يد عبد الرحمن الرمح من يده وانتضى سيفه وضرب العلج ضربة طرحه بها قتيلا فنظر الثالث الى عبد الرحمن وجراته فبقي
متعجبا من فعله ونظر قيس البطريق وهو متاخر باهت متبين فيه الغفلة وقال ما يوقفك يا قيس بن هبيرة وحمل على البطريق وضربه ضربة هشم بها هامته وسقط
الى الارض صريعا فلما نظرت الروم الى اصحابها قال بعضهم لبعض ما هولاء الا شياطين قال الشيخ الحافظ ابو المحيط الحسيني واخبر ماهان بفعالهم فقال لقومه ان
الملك كان ابصر بها ولاء القوم منا وحق المسيح لقد اعلم ان لكم امرا قد نصر هولاء القوم عليكم بهم به فان لم تطحنوهم بكثرتكم والا فما يقوم لكم قائم ثم اتاه بطريق
فشاوره في اذنه ايها الملك انا القوم منصورون اعلم اني رايت البارحة في منامي كان رجالا قد نزلوا من السماء الى الارض وهم على دواب شهب وبلق عليهم
كامل السلاح وقد احدقوا بهولاء [redacted] لا يخرج من عسكرنا احد الا قتلوه حتى اتوا الي اكثرنا قال فعكس هذا الكلام قلب ماهان فلم يرد جوابا
فاجتمع القوم اليه ليبلوه ما قال له البطريق فلم يخبرهم فلما اكثروا عليه السوال تكلم فيهم كالخطيب وقال يا اهل هذا الدين انكم ان لم تقاتلوا كنتم من الخاسرين
وغضب عليكم المسيح فان الله عز وجل لم يزل لعيسكم ناصرا ومعزا وان لله الحجة عليكم ان بعثه اليكم وانزل عليكم كتابا فلم يتبع رسولكم الدنيا وامركم ان لا
يتبعوها وفي كتابكم لا تظلموا فانه لا يحب الظالمين فلما خالفتموه نصر اعداكم عليكم فاعد ذكركم عند خالقكم وقد تركتم امر نبيكم وما انزل عليكم في كتاب ربكم وهذه
العرب بازايكم يريدون قتل فرسانكم وسبي ذراريكم ونسائكم وانتم بالمعاصي والذنوب ولا تفرعوا من ربكم فان الله نزع سلطانكم من ايديكم واظهر عليكم
فذلك بحق منه وعدل لانكم لا تامرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر قال الشيخ الحافظ ابو المحيط فكان ماهان تكسر بكلامه هذا كلام البطريق الذي حدثه بما راى في
النوم لانه زعم ان لا يذيعه لاحد واما قيس بن هبيرة وعبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما قتلا الثلاثة نزل عبد الرحمن واختار سلاحهم واسلابهم
هو وقيس بن هبيرة ورجعا الى المسلمين ورفع السلب الى ابي عبيدة فقال هو لكما ومن قتل فارسا فله سلبه كما عهد الي امير المومنين عمر بن الخطاب فاخذا
السلب ووقف قيس ابن هبيرة في موضعه الذي اقامه خالد فيه ورجع عبد الرحمن الى ميدان الحرب بجال بين الصفين وكان قد ركب شهري البطريق …

لا يبعد

الله اليه على منهاجه ودينه اعنياً تقياً تعظيم صلوات الله عليهم وقيل بعث الله الياس بن الياسين الى بني اسرائيل والانبياء بعد موسى عليه السلام يبعثون اليهم لتجديد شريعة موسى
عليه السلام وكان الياس عليه السلام مع ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له اجاب وكانت بنو اسرائيل اتخذوا صنماً يعبدونه من دون الله يقال له بعل قال لك قال الله تعالى وان الياس لمن
المرسلين الى قوله احسن الخالقين والله اعلم اليسع عليه السلام من قبل هو الخضر وقيل هو ابن العجوز وقيل ان ذا الكفل هو اليسع بن اخطوب تلميذ الياس وليس هو اليسع الذي ذكر الله في
القرآن فانه كان خفاً نهما بيمان والله اعلم وكان اليسع قد آمن بالياس فبعث نبيا بعد داود عليه السلام داود بن ايشا عليه السلام وهو من يهودا بن يعقوب عليه السلام ... الله بعد اشمويل ف
هلقا ناو ملك بعد طالوت فاجتمع له الملك والنبوة وقوى الله تعالى ملكه كما قال وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب كان يحرس محرابه كل ليلة ثلث وثلثون الف رجل وآتيناه
الحكمة يعني علم التورية والزبور والسفقة في الدين وفصل الخطاب فصل القضاء اي اول من قال اما بعد هو وقيل البينة على المدعي واليمين على من انكر وقيل هو داود بن
المشان عويل بن ماعزين سلمون بن عمينادب ارم بن حضرون بن فارض بن يهودا بن يعقوب احب الناس الى بني اسرائيل ولم يجتمع بنو اسرائيل الملك قط غير داود وكانوا اثنا عشر سبطا لكل سبط
ملك كلهم اجتمعوا على داود وقال آتاه الله تعالى النبوة والحكمة والملك وعلمه صنعة الدروع وكلام الطير وتسبيح الجبال وكان من مائة سنة وكانت حلقه اربعين سنة قال وهب
ان الله تعالى انزل سلسلة بحبال الصخرة ينالها المظلوم ولا ينالها الظالم الى ان مكر بها ماكر فارتفعت وصار الحكم باليمين والشهود وقد استخلفه الله عز وجل على بني اسرائيل كما قال يا داود
انا جعلناك خليفة الآية وتزوج بامرأة اوريا بعد ان قتل فولدت له سليمان عليه السلام ولم يزل ملك بني اسرائيل في ولد سليمان حتى غزاهم بخت نصر وفي قصص كان لقمان حبشيا وكان عبدا
حبشيا عظيم الشفتين والمنخرين مصطك الركبتين قال مجاهد كان لقمان عبدا نوبيا غليظ الشفتين ذا مشافر قال الواقدي كان لقمان عبدا حبشيا عبدا مصطك الركبتين مصفح القدمين
قاضيا في بني اسرائيل قال وهب بن منبه هو ابن اخت ايوب قال محمد بن يسار هو لقمان بن باعور بن ناحور بن تارخ وهو آزر قال قتادة كان حكيما من غير نبوة قال عكرمة كان نبيا تفرد بهذا القول وقيل
ان الله تعالى خيره بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فلما وقع داود في الخطيئة جعل يغبط لقمان قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وقال واذ قال لقمان لابنه انعم وقيل ما ثان قال وهب
انه اصاب عشرة آلاف كلمة من الحكمة قد استعملها الناس في خطبهم ووصاياهم قال ولم يغط ابنه ما ثان حتى كشف قناع قلبه فمات وكان عمر سبعمائة سنة سليمان بن داود عليه السلام
قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما علم القضاء والحكم وعلم منطق الطير وورث سليمان داود الملك والحكم والجودة والقضاء ونطق الطير وعين القطر وتسخير الشياطين وجفان
كالجواب والقدور الراسيات والامر الحديد وكان داود اكثر اجتهادا وتعبدا من سليمان وكان سليمان اعلم بالقضاء منه قبل ان استخلفه داود وهو ابن اثني عشر سنة قال وهب كان
سليمان عليه السلام قد ملك وهو ابن ثلث عشر سنة وقد سخر الله له الجن والانس والشياطين والريح والطيور كما قال الله عز وجل وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم
يوزعون وكان خاشعا فلم يرفع طرفه الى السماء من الخوف والحياء وكان ملكه اربعين عاما وكان عمره ثلثة وخمسين سنة وكان يستشيره في امور ويدخله في حكمه حتى ورث من ابيه
علمه وحكمته وملكه كما قال الله تعالى وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وعلم كلام الطير والدواب قال ابن
عباس رضي الله عنهما استخلف داود سليمان في حيوته وكان سليمان يومئذ ابن اثني عشر سنة وذلك لما نفذ في الحكم وابصر داود فهمه وعقله وعلمه وكان الله قد جعله فيهما كما قال الله
عز وجل ولقد آتينا داود وسليمان علما يعني علم التورية والزبور والفقه في الدين وفصل القضاء وقال ففهمناها سليمان يعني القضية قال وهب استخلف سليمان وهو ابن اثني عشر
في بني اسرائيل سنة وداود حي واحدث الله له النبوة داود صلوات الله عليه واعطاه ما لم يعط احدا من الانبياء وكان الله سخر له الجن والانس والريح والطير وكان رجلا جميلا
وضيئا ابيض جسيما كثير الشعر يلبس البياض وكان خاشعا متواضعا يخالط المساكين ويجالسهم ويقول مسكين جالس مسكينا قيل نزل كتاب من السماء على داود عليه السلام مختوم
بخاتم من ذهب فيه ثلثة عشر مسئلة واوحى الله اليه ان سل عنها ابنك سليمان فان هو اخرجهن فهو الخليفة من بعدك فسأله عنها في حضور علماء بني اسرائيل فاجاب عن
كلهن بصواب فاستخلفه ابوه عليه السلام وتزوج امرأة فانتهى بمشيتها الى ساحل البحر وصار اجيرا صيادا فاعطاه سمكتين ثم انه شق بطن احديهما فخرج الخاتم من بطنها واحده وتختم
فعكفت عليه الطير ووقع عليها بها الملك ولم يكن اتى داود الى ان مات فملك ملك ابيه صفة خاتم سليمان عليه السلام روي عن وهب بن منبه ان الله اسكن آدم جنة العدن وختمه
بخاتم العز وقال له يا آدم هذا خاتم العز جعلته لك الا ان تنسى عهدي فاخلعه منك والبسه من لا ينسى عهدي واورثه خلافتك في خلقي ففزع آدم وقال يا رب من الذي تورثه خلافتي
قال له وكذلك سليمان ان سلمه من الكبر واجعله حجة على من عصاني من خلفائك في ولاية بلادي وسياستي فاخذ آدم فتختم به وكان اصبعه به كالشمس في الذنب تضيء لها غرف الجنة وجدرانها
وتضحك اليك اشجارها واغصانها فلما عصى ربه واصاب ذنبه طار الخاتم اليه من يده فزعا مروعا ودخل في غصن من اغصان سدرة المنتهى استحيا فقيل له استقر حتى نجعلك
من جعلنا سليمان من الكبر بعيدا من الشر ونجعل الدنيا كلها طائعة له مشارقها ومغاربها وبعدها وقربها فلما اعطى الله سليمان اعزه بذلك الخاتم وانزله عليه يوم عاشوراء صبيحة
الجمعة وهو قائم في محرابه وحكمه اثنا عشر سبطا في كل سبط اثني عشر الفا من العلماء والحكماء وحفظه كتب الانبياء وسليمان في كل قراءة الزبور اذ ناداه جبرئيل عليه السلام فقال
السلام عليك يا سليمان هذه هدية الله اليك فتختم به لا يستحل غيره بها فظاهر انى كل نور وسنا فتختم سليمان ومن خلقه ملكا عظيما طويلا وتتلوا اليه حتى اذا رفع رأسه وصعد
كرسيه واستقبل الناس بوجهه رفع اليهم الخاتم فخطف خطفة البرق اللامع واضاء البحر الساطع واظله الطيور عاكفة واحدقت به من فوقه واطاعت له الجن والانس
خاضعة واستعبد مردة الشياطين داغمة باخعة لا ينظر اليه شجر ولا مدر الا اجابت بالتلبية نداء وسبحته له عيانا ثم ان الموت دعاه فاجاب دعاءه ذاداه فلبى نداء ...
له بجنده وله بعده جنة ومودة قال في قول الله عز وجل وورث سليمان داود يعني نبوته وحكمته وعلمه وملكه دون سائر اولاده وكان لداود سبعة عشر ابنا قال ... كان
سليمان عليه السلام اعظم ملكا من داود وافقه منه وكان داود اشد تعبدا من سليمان عليهما السلام وكان سليمان حين ولي الملك ابن ثلثة عشر سنة فكان ملكه ما بين الشام
الى اصطخر وقيل انه ملك الارض كلها وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران

فنمرود بن كنعان وبخت نصر وحتى الله سبحانه وتعالى سليمان حين ملكه من انواع المناقب فلذلك قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فاجاب
الله بخاصر دعاه واكرمه بخصايص لم يوتيها احدا قبله ولا بعده منها تسخير الله له الريح كما قال فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب اي اراد بغير جنود وكان يرتعسكر الريح الى
الى ما اراد ويها التمر بالمربعة فما نحوها قالوا وان سليمان عليه السلام ركب الريح يوما فمر بحراث فنظر اليه الحراث فقال لقد اوتي آل داود ملكا عظيما فحملت الرياح كلامه فالقته في اذن
سليمان فنزل حتى اتى الحراث فقال اني سمعت قولك وانما مشيت اليك لان لا تتمنى ما لا تقدر عليه لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير مما اوتي آل داود فقال الحراث اذهب
الله كما اذهبت همي قال مقاتل فنسجت الشياطين لسليمان عليه السلام بساطا فرسخا في فرسخ ذهبا في ابريسم وكان يوضع له منبر من الذهب في وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلثة
آلاف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظلهم الطير باجنحتها الا تقع عليهم
الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح الى الرواح ومن الرواح الى الصباح وكان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون منها الانس وخمسة وعشرون منها الوحوش
وخمسة وعشرون منها الطير [illegible] الخشب فيها الف بيت [illegible] على الريح العاصف فحملته وامر الرخاء فسيرته فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض
انه قد زدت في ملكك انه لا يتكلم احد من الخلايق بشيء الا جاءت الريح فاخبرته [illegible] الطير والكلام حتى النمل كما قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا
من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وعن سعيد بن جبير ان سليمان كان اذا اراد ان يخرج الى الناس يوضع له سرير ثم جلس عليه ثم امر الريح ان تحمل سريره بين السماء والارض فيخرجه
الى الناس الى مجلسه الذي يجتمع فيه الجن والانس والشياطين والطير فتضعه الريح قال فيجيء الطير فيعكف عليه فيظله و[illegible] عن يمينه والجن عن يساره وعن قتادة عن الحسن ان سليمان
ابن داود لما كان اذا خرج الى مجلسه جلس على سريره في البياض ثم يوضع على يمينه اربعة آلاف كرسي وعلى يساره اربعة آلاف [illegible] على يمينه احبار بني اسرائيل واشرافهم وعلى يساره
روساء الجن ومن ورآء هولاء الجن والانس ساطين يطعم كل يوم ستين الفا اذا قل واذا كثر فمائة الف كان اذا دخل منزله بعلاية فاكل الخشكار ولبس الصوف قال كان الله تعالى
سخر لسليمان الريح غدوها شهر قال الله تعالى واسلنا له عين القطر يعني النحاس تجري له وكان يتغدى بالشام ويتعشا باليمن وكان يتعشا بالشام ويتغدا باصطخر وكان يغدوا
من اصطخر فيقيل بالعراق ويروح منها الى الشام وكان ربما تغدا بالشام وتعشى بالبستان وقال محمد بن اسحاق ذكر ان منزلا بناحية من دجلة مكتوبا فيه وقالوا كتبه بعض
سليمان نحن نزلنا وما بنيناه مبنيا وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن رايحون منه فبايتون بالشام ان شاء الله وقال كان سليمان عليه السلام غدا يغدو البر والبحر وكان
يسمع بملك في ناحية الارض الا اتاه حتى يذله فتفقد الطير يوما وذلك ان سليمان كان اذا نزل ارضا ليس فيها ماء دلهم الهدهد وان الهدهد يبصر الماء من تحت الارض كما يبصر
الرجل الماء في القارورة البيضاء وان سليمان ظعن في بلاد اليمن فسار فيها فلقي هدهد سليمان من هداهد اليمن هدهدا وكان اسم هدهد سليمان يعفور واسم هدهد اليمن
عفير فقال عفير اليمن ليعفور سليمان ما اعظم ملك صاحبك قال رجل وهل رايت ملكا يشبهه قال ان عندنا امراة لها ملك عظيم فان شئت فتعال حتى اريكها قال فمضى هدهد
فلما اتاه بحجة واخبر عن بلقيس وملكها وعرشها ارسله بالكتاب اليها وبلقيس كانت ملكة سبا وكان ملك الروم في ذلك العصر دقيانوس صاحب الفتية ولما مات ذو الاذعار ملكت
اليمن عليهم الهداهد بن جبيل بن عمرو بن مالك بن الرايش وكان الهدهد يلقب بذي شرح وقد كان ذو الاذعار تزوج ابنة ملك الجن بارض اليمن فولدت له بلقيس فلما
اتي لها ثلثون سنة حضر الهدهد الموت فجمع اليه وجوه حمير فقال لهم يا قوم اني قد عجمت الناس واخبرت اهل الراي والعقل فلم ار مثل بلقيس واني قد وليتها امركم لتقيم لكم الملك
الى ان يبلغ ابن اخي ياسر بن عمرو بن عمرو فرضوا بذلك فملكت بلقيس وفي اول ملكها توفي داود عليه السلام وورث ملكه سليمان وذلك في عصر يعمر بن سبا وشرخيل سليمان
صار من ارض الشام الى ارض العراق فبلغ يعمر نزول سليمان بارض العراق وما اعطي من عظيم السلطان فدخله فزع واسن اخاه فهلكه فلم يلبث الا قليلا حتى مات وان سليمان صار
من العراق الى مرو فصار منها الى بلخ ثم صار من بلخ الى بلاد الترك فوغل فيها فجاوزها الى بلاد الصين ثم عطف ميامنا عن مطلع الشمس على ساحل البحر حتى اتى قندهار وصار
منها الى مكران وكرمان وجاوزها حتى اتى ارض فارس فنزلها اياما ثم صار منها الى كسكر ثم عاد الى الشام فراى تدمر فكانت موطنه قالوا ووجدت هذه الابيات منقورة في
صخرة بارض كسكر انشاها بعض اصحاب سليمان عليه السلام شعر غدونا طلوع الشمس من ارض فارس فها نحن قد قلنا ببلدة كسكر ونحن ولا حول سوى حول ربنا نروح الى الاوطان من ارض تدمر
اذا نحن رحنا كان ريث رواحنا مسيرة شهر والغدو لاخر متى ركبوا الريح المطيعة اسرعت مبادرة عن شهرها لم تقصر تظلهم طير صفوف عليهم متى رفرفت من فوقهم لم تستر
وكان داود عليه السلام قد ابتدا بناء مسجد بيت المقدس فتوفي قبل استتمامه فاستتمه سليمان واستتم بناء مدينة ايليا وقد كان ابو داود ابتداها قبله فبنى مسجدها بناء لم ير الناس مثله
وكان يضيء في ظلمة الحندس اضاءة السراج الزاهر من كثرة ما كان يحشى بعض الجوهر والذهب وجعل اليوم الذي فرغ منه عيدا في كل سنة فلم يكن في الارض عيدا في كل سنة فلم يكن في الارض
عيدا بيت لا اعظم واحسن خطرا ومنظرا منه فلم يزل المسجد على ما بناه سليمان حتى غزا بخت نصر بيت المقدس فاخربها ونقض المسجد واخذ ما كان فيه من الذهب والفضة والجوهر
فنقله الى العراق وكان سليمان مطعاما وكان يذبح في مطابخه في كل يوم ستة آلاف ثور وعشرون الف شاة وسار سليمان الى بيت الله الحرام فطاف به وكساه وذبح عنده ولقا
سبعا ثم صار الى صنعاء فتفقد الطير ولم ير الهدهد وبنى بارض اليمن سلحين وينون وغمدان وغزا بلاد المغرب الاندلس وطنجه وفرنجه وافريقية ونواحيها من ارض بني كنعان
ابن سام بن نوح عليه السلام وعليهم ملك جبار من عظيم الملك فقتله واصاب بنتا له من اجمل النساء فظفر بها وهي المراة التي مال في امرها ما ناله من سلب ملكه وزوال
سلطانه وبها حين اتخذت مثالا بيها في دارها وعبدته سرا من امته الا ان اتخذ التمثال كان بغير علمه واذنه وبنى سليمان في اقاصي بلاد المغرب مدينة من نحاس في مفاوز الاندلس واودعها
خزاين من خزاينه ولما توفي سليمان قام بالامر بعده ابنه رخبعم بن سليمان فتفرقت بنو اسرائيل واختلفت عليه فوهي امره فكث كذلك الى ان صار بخت نصر الى بيت المقدس فهدمه واختلفوا في كتاب
ملكه قيل ان سبا جارية شغف بها فاذنته ان يصور مثال ابيها تبتني وتستانس فاذن لها فعبدته اربعين يوما ولم يشعر به سليمان فعوقب باستلاب ملكه اربعين يوما كما قال الله تعالى ولقد

فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب اى شيطانا يقال له اشهدى وقيل صخر وقيل انه سال الله بعض نسايه ان تقرب لابيها قربانا فاذن لها في تقريب جواد وقيل بل كان اشتغاله
الصافنات الجياد حتى توارت بالحجاب وقيل بل بضرب سوقها واعناقها يونس بن متى عليه السلام بعثه الله تعالى بعد سليمان الى اهل نينوى وهي الموصل فكذبوه واخرجوه وعاودهم مرارا فل
خلوا يضربونه ويطردونه فوعدهم العذاب واخذ عليهم الميثاق ان قربانهم العذاب كما وعدهم ان يقتلوه وخرج من بين ظهرانيهم فلما استيقن القوم بالعذاب والهلاك صعدوا
الى تل يقال له تل التوبة وتابوا واخلصوا وضجوا الى الله فكشف الله عنهم العذاب بخصيص منه يقول الله تعالى فلولا كانت قرية آمنت الآية ثم امر الله بالرجوع الى قومه فخشي
ان يقتلوه ولم يعلم بانهم قد تابوا وآمنوا فذهب مغاضبا لقومه فعوقب بالحوت كما قص الله تعالى اذ ابق الى الفلك المشحون الآيات قال الحسن رضي الله عنه فلولا انه كان من المسبحين
قبل وقوعه في بطن الحوت للبث في بطنه الى يوم يبعثون فعاد اليهم واقام فيهم السنة والشرايع ثم استخلف عليهم شعيبا وخرج هو والملايكة معه يسيحان في الجبال والعبادة
حتى لحق بالله قال عليه السلام لا تفضلوني على يونس بن متى ومن قال انا خير منه فقد كذب وسماه الله تعالى بصاحب النون وقال وذا النون اذ ذهب مغاضبا روى ان
خمسة من الانبياء ذوو اسمين اسرائيل ويعقوب والياس وذو الكفل والمسيح وعيسى ويونس وذا النون ومحمد واحمد وكان [illegible] طين فمن ظهر ملك بني
منهم تسعة اسباط ونصف سبط وبقي سبطان ونصف فاوحى الله تعالى الى حزقيا الملك وقال له حتى يوجب نبيا قويا امينا فاني القي في قلوب اولئك [illegible] اسرائيل
فقال له الملك فمن ترى وكان في مملكته خمسة من الانبياء فقال يونس فانه قوي امين فدعا الملك يونس وامره ان يخرج فقال يونس هل امرك الله باخراجي قال [illegible]
لذلك قال لا قال فهنا غيري انبياء اقويا امناء فخرج مغاضبا للملك فاتى بحر الروم فاذا بسفينة مشحونة فركبها فلما لججت السفينة تكفات حتى كادوا ان يغرقوا فقال الملاحون ههنا رجل
عاصي او عبد آبق ومن رسمنا ان نقترع فمن وقعت عليه القرعة القيناه في البحر ولان يغرق واحد خير من ان تغرق السفينة بمن فيها فاقترعوا ثلث مرات فوقعت القرعة في كلها على يونس فقام يونس
فقال انا الرجل العاصي والعبد الآبق والقى نفسه في الماء فجاء حوت فابتلعه ثم جاء حوت اكبر من هذا الحوت فابتلع هذا الحوت واختلفوا في مدة بقايه في بطن الحوت فقال الجمهور
ثلثة ايام وقالوا سبعة ايام ثم قال مقاتل اربعين يوما بلياليها قال واوحى الله تعالى الى الحوت لا تؤذ منه شعرة فاني قد جعلت بطنك سجنه ولم اجعله طعاما لك وكان يونس وعد قومه ان
ياتيهم العذاب لاجل فلما فات الاجل ولم يعذبوا غضب وانف ان يعود اليهم فيكذبوه فمضى كالناد الآبق الى السفينة وكان من طول ما عانى وقاسى من بلا قومه يشتهي ان ينزل الله
بهم باسه قال وهب كان يونس رجلا ضجورا ضيق الصدر فلما حمل اعباء النبوة تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل ولذلك اخرجه الله من اولى العزم فقال لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال لا تكن كصاحب الحوت فاخرجه من جملتهم شعيا بن اموص عليه السلام هو الذي بشر بالنبي عليه السلام وهو مذكور في اسفاره وبشر ايضا
بعيسى صلوات الله عليه وكان صديق اشعيا الملك قال فمكث بنو اسرائيل بعد يونس زمانا على الهدى والاستقامة الى ان مات الملك صديقه وكان رجلا صالحا فاختلفوا وعدوا على
اشعيا فقتلوه فقيل انه انفلقت له شجرة فدخلها والتامت عليه وان الشيطان اخذ بهدبة ثوبه فلما جد الطلب قال ها هو في جوف هذه الشجرة دخلها فشجروه فقطعوه بالمنشار وسلط
الله عليهم العدو وهو قوله تعالى فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليكم الآية وضربت عليهم الذلة والمسكنة ونزع منهم الملك ارميا عليه السلام قال وهب انه هو الذي قص الله
في القرآن خبره او كالذي مر على قرية يعني بيت المقدس وكان خربها بخت نصر قال انى يحيي هذه الله بعد موتها الآية وقيل بل هو عزير والقرية دير سايراباد وقيل غزا بخت نصر في ايام ارميا بيت
المقدس فخربها وقتل اهلها فجاء ارميا ومعه سلة فيها عنب وتين فاتخذ سقاجلبا وحمله ماء وكان على اتان فاجتاز بيت المقدس فلما نظر الى خرابها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها
فاماته الله مائة عام الآية وبين عوام العوام والقصاص انه كان عزيرا وليس الامر كذلك لان عزيرا كان بعده دانيال الاكبر وبخت نصر قيل راى دانيال الاكبر في منامه ان خراب بيت
المقدس يكون على يدي ابن بغية من ارض بابل فقام وتجهز بمال واقبل الى ارض بابل فلم يزل يطلبه حتى وجده فاعطاه وكساه واخبره بان الامر صاير اليه وعاهده ان لا يهيجه
ولا لولده وقرابته اذا كان ذلك ومات دانيال وعدا بنو اسرائيل على اشعيا ويقال بل قتلوا زكريا بن اذن عليه السلام وكان الملك بارض بابل سنحريب وقد تفرس في بخت نصر الشهامة
والكفاية فادناه ورفع منزلته فبعثه الى بني اسرائيل وقيل ان الذي بعث بخت نصر الى الشام بهمن بن اسفنديار فقتلهم وقتل منهم وساد وعاد منصرفا الى ارض بابل وفي السبي ارميا
النبي وعزير النبي ودانيال الاصغر عليهم السلام وهو من قبيلة دانيال الاكبر وهو الذي وجد في مدينة السوس حين افتتحها ابو موسى الاشعري وامر عمر بان يدفنه حيث لا يشعر
به وهلك الملك وافضى الامر الى بخت نصر وملك ما شاء الله ثم راى رويا قطيعة هايلة ولم يجد عند اهل العلم تاويلها فدعا دانيال واخبره بها فتاولها فحسن موقعه عنده
فاستخلفه واستخصه وشفعه في سبي بني اسرائيل فردهم الى الشام وزعم وهب ان بخت نصر تحول في صور جميع الحيوان وعاد آدميا وآمن بالله ومات [illegible] وقيل كان في سبي
بخت نصر فلما رجع الى بيت المقدس بعد بخت نصر فاملى عليهم التورية من ظهر قلبه وكانوا قد نسوها وضيعوها ودلهم عزير الى تورية مدفونة فاستخرجوها وعارضوا بها
ما املى فوجدوه ما غادر حرفا فعند ذلك قالت طايفة منهم انه ابن الله ويقال هو الذي مر على قرية الآية وقيل لما خرب بخت نصر بيت المقدس اسر عزيرا ودانيال فاما دانيال
عليه السلام فقد اوتي علم التعبير وهو الذي عبر لبخت نصر روياه فاستخلصه لنفسه وقبر دانيال عليه السلام بالسوس وجده ابو موسى الاشعري في ايام عمر رضي الله عنه وله قصة
طويلة واما عزير فاقام لبني اسرائيل التورية بعد ان احرقت فكذلك قالت طايفة من اليهود انه ابن الله عز وجل عن ذلك ويقال انه هو الذي انكر الاماتة في [illegible] ربه فمحى الله عز وجل
اسمه من ديوان الانبياء زكريا بن ازكا عليه السلام كان من ولد داود عليه السلام كان رجلا نجارا وتحته اشياع بنت عمران بن ماثان بن يعقوب من ولد داود وهي اخت مريم
بنت عمران فولدت له يحيى ابن زكريا وكان يحيى وعيسى ابنا خالة وكان من امرهما ما كان وكان زكريا الراس الذي يقرب القربان ويكتب التورية وهو الذي كفل مريم فلما ظهر
الحمل قيل انه ارتكب منها الفاحشة فهرب منهم واتبعوه وقطعوه بنصفين يقال بالمنشار وقيل العبد يحيى عليه السلام لما راى زكريا ما اكرم به مريم من الفضيلة والكرامة تمنى
الولد فدعا وقال يا رب هب لي من لدنك ذرية طيبة فبشره الله بالولد على كبر السن قال انى يكون لي غلام الآية يقول لا تكلم الناس ثلث ايام وانت سوي من غير علة يمنعك من

الكلام ويقال ايتك لا تقدر على الكلام ثلث ليال وانت سوي من غير علة قال قتادة عوقب بحبس لسانه عن الكلام لطلبه الآية بعد مشافهة الملائكة فهو
ابن زكريا كرامة من الله ورحمة قال مقاتل واعطى الله تعالى يحيى بن زكريا الحكم وهو ابن ثلث سنين كما قال وآتيناه الحكم صبيا واعطى الله تعالى عيسى بن مريم الحكم و
الانجيل وهو في بطن امه واتاه التورية ما خرج من بطن امه واوتي محمد صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة وكان عيسى اكبر من يحيى بثمانية اشهر فقال عيسى
مني فقال يحيى عليه السلام ولم يا روح الله وكيف اكون خيرا منك وانت روح الله وكلمته فقال ان الله تعالى سلم عليك وسلمت انا على نفسي فذلك قوله تعالى
عليه يوم ولد وقال عيسى عليه السلام والسلام علي يوم ولدت الآية عن وهب بن منبه قال التقى يحيى وعيسى نعيسى وكثير يحيى فقال عيسى ليحيى انت كانك آمن فقال له يحيى
كانك آمن فاوحى الله تعالى اليهما خيركما ابشركما قال وهو الملك الذي كان في زمن يحيى ان يتزوج ابنت امراة له فنهى يحيى عن ذلك واستقدت المراة عليه فسقت الملك
حتى تل وزينت ابنتها وارسلتها اليه ونهتها ان تطاوعه ما لم يات براس يحيى ففعل فقيل جي براس يحيى في طست ووضعه بين يدي الملك وهو يقول لا تحل لك وان دمه
صار يغلي في موضعه ظ الى ان قتل على دمه سبعون الفا فسكن وقيل سلط الله تعالى على ذلك الملك بخت نصر فقتل على دمه سبعين الفا واخرب بيت المقدس وهي احد الفنا
وقيل سلط انطيانوس المجوسي بعد هلاك بخت نصر وقيل بل كان خوف رنشكان احد ملوك الطوايف والله اعلم مريم ابنت عمران بن ماثان وكانت امه حنة بنت فاخوذ
راهب بني اسرائيل وقد قعدت عن الحيض فبينا هي في ظل شجرة اذ انظرت الى طاير يزق فرخا له فحركت نفسها للولد فدعت ربها ان يهب لها ولدا فحملت بمريم وهلك عمران فلما
احسنت بالحمل جعلته نذرا لله تعالى وكان لا يحرر الا الغلمان لان لا تصلح بخدمة المذبح والمسجد الجواري لما يصيبهن من الحيض فلما وضعتها لفتها في خرقة فاتت بها المسجد
الاحبار والرهبان ما يكتبون مما درس من التورية فتشاجروا في قبولها واقترعوا فقرعهم زكريا وقبلها واسترضعها الى ان فطمت ثم استحضنها الى ان علقت ثم بنى لها صومعة في
المسجد ونقلوها اليها فكانت تقبل فيها مع العابدات وكان زكريا وكل بها وبخدمتها رجلا يقال له يوسف النجار وكان ابن خالها وكلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها فاكهة الشتاء
في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء قال يا مريم انى لك هذا مولد عيسى عليه السلام قيل كانت مريم اذا حاضت خرجت من المحراب فاذا طهرت عادت فبينا هي يوميذ قد ضربت على نفسها
بالحجاب تغتسل من الحيض في مشرفة من الشمس اذ اتاها روح الله جبريل فتمثل لها بشرا سويا في صورة بشر سوي الخلق فخافته مريم فقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فلا تقربني قال انما
انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فنفخ في جيب درعها فحملت بعيسى ولما اظهر بها الحمل اتهموا زكريا فقتلوه وقيل بل اتهموا يوسف النجار وكان قد خطبها وفي الانجيل انه تزوجها
فلما اثقلت مريم هرب بها خوفا من هرادس الملك فوضعت مريم عيسى عليه السلام في ارى حمار واختصت كله والاخوبها الطلق خشيت لائمة الخلق قالت يا ليتني مت قبل هذا الآيات
وتكلم عيسى وقوله واويناهما الى ربوة قيل هي مصر وقيل دمشق قال الحسن حملت به سبع ساعات ووضعته من يومها قيل ومكث عيسى في بطن امه ساعة من النهار ووضعت وهي بنت
ثلث عشرة سنة وقال مجاهد حملته نصف يوم ووضعته بقيتها وقيل بل حملته ووضعته كساير الناس وموضع الولادة بيت لحم مشهور معروف وقيل وضعته وهي بنت ثلث عشرة سنة
وعاشت مريم بعدما رفع عيسى خمسين سنة فات عيسى صلوات الله عليه قال الحسن نزول الوحي عليه وهو ابن ثلث وثلثين سنة وكان في نبوة عشرين سنة ويقال هو آخر انبياء
بني اسرائيل وقال محمد بن اسحاق كان آخر انبياء بني اسرائيل زكريا بن اذن ويحيى بن زكريا وعيسى بن مريم صلوات الله عليه قيل كان عيسى عليه السلام ليلة ولد اصبحت الاصنام التي كانت
تعبد من دون الله كلها منكوسة على روسها فجعلوا قوايمها كلما ردوها على قوايمها تنكس على روسها فدخلت الشياطين من ذلك رعب شديد وهربوا وكان قبل ذلك يدخلون فيها
فيكلمون الناس من اجوافها فيظن عبدتها ان الاصنام تكلمهم ولبثوا بذلك دهرا مفتونين بدين الشياطين وما نظر ابليس الى الشياطين مجتمعين مذ نهم في الارض الا ليلة ولد
عيسى بن مريم عليه السلام وقد بعثه الله الى هرادوس اذا سمع بخروجه امر بذبح الولدان فالهم الله مريم ان هرادوس قد ضيع بالولدان كذا ما قد لغك وان ابنك هو بعينه فالحقي
بمصر حتى تامنين على نفسك وولدك واقامت مريم وابنها عيسى بمصر اثنا عشر سنة ثم هلك هرادوس اثنا عشر سنة ثم ما انصرفت بابنها الى الشام وانزل الله على عيسى عليه
السلام الانجيل وعلمه الكتاب والحكمة وابرى الاكمه والابرص وداء مكانه من الله تعالى قال وهب لما اوحى الله الى عيسى عليه السلام اني متوفيك ورافعك الي جمع الحواريين
فقال لهم هذا الزمان الذي يفرق الراعي ثم تفرق عنه الرعية فاوصاهم واستخلف عليهم واحدا منهم فرفع بعد سبعة ايام وكساه الله الريش والبسه النور وقطع عنه المطعم
والمشرب فاصبح يطير حول عرش الله صافا فهو مع الملائكة يتشرق من نوره ويسمع من كلام ربه ملكيا انسيا سماويا ارضيا عليه السلام وقال الضحاك بعثه الله تعالى الى نصيبين وملكها
جبار عنيد يقال له داود بن ... وكانوا اصحاب اصنام غاسل ... طب واطبا ومعالجة فجاءهم عيسى من جنس صناعتهم بما اعجزهم وذلك من تمام القدرة والكمال ان يعترض على
المرء فيما هو سبيله ليكون انفى للشبهة وابعد من التهمة كما جاء موسى عليه السلام في زمن السحر بما ابطل سحرهم وآمن به الحواريون بعد ما احيا لهم الموتى وابرى الاكمه والابرص وانبأهم
بما كانوا ياكلون في بيوتهم ويدخرون للغد وخلق لهم من الطين كهيئة الطير ثم سالوا المائدة فنزلت عليهم واكلوا منها ثم كفروا فمسخوا خنازير قال الحسن لما سالوا المائدة قيل فمن يكفر
بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين استعفوا فلم ينزل فلما راوا الآيات رمته اليهود الى السحر ونسبوه الى غير رشده وخرجوا في طلبه فوجدوه قد اكتمن في غار ومعه
امه وجماعة من الحواريين وجعلوا المطمون وجهه فاوقع الله شبهه على رجل منهم فقتلوه وصلبوه واشاعوا في الناس انه عيسى فانتشر به الخبر قال الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم ثم رفعه الله تعالى اليه وكان يوم رفع ابن ثلث وثلثين سنة وقالوا استقبل رهط من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فقذفوه
وامه فلما سمع ذلك عيسى عليه السلام دعا عليهم فقال اللهم انت ربي وانا من روحك خرجت وبكلمتك خلقتني ولم اتهم من تلقاء نفسي اللهم فالعن من سبني وسب امي فاستجاب
الله دعاءه ومسخ الذين سبوه وسبوا امه خنازير فلما راى ذلك يهودا راس اليهود واميرهم فزع ذلك وخاف دعوته ايضا فاجتمعت كلمة اليهود على قتل عيسى عليه السلام فاجتمعوا
عليه فجعلوا يسالونه فقال لهم يا معشر اليهود ان الله يبغضكم فغضبوا من مقالته غضبا شديدا وثاروا اليه ليقتلوه فبعث الله عز وجل جبريل عليه السلام فادخله خوخة فيها

روزنة في سقفها فرفعه الله عز وجل الى السماء من تلك الروزنة فامر يهودا راس اليهود رجلا من اصحابه يقال له ططيانوس ان يدخل الخوخة ويخرجه فلما دخل ططيانوس
الخوخة لم ير عيسى فابطا عليهم فظنوا انه يقاتله فيها فالقى الله تعالى عليه شبه عيسى فلما اخرجه ظنوا انه عيسى فقتلوه وصلبوه قال مقاتل ان اليهود وكلوا بعيسى رجلا يكون رقيبا
عليه يدور معه حيث ما دار فصعد عيسى الجبل فجاء الملك فاخذ بضبعيه ورفعه الى السماء والقى الله تعالى على الرقيب شبه عيسى فلما راته اليهود ظنوا انه عيسى فقتلوه وصلبوه فكان
يقول لهم انا لست بعيسى انما انا فلان بن فلان فلم يصدقوه وقتلوه قال السدي انهم حبسوا عشرة من الحواريين في بيت فدخلوا [illegible] عليهم فالقى الله تعالى شبهه عيسى عليه ورفع عيسى
الى السماء من كوة في البيت فدخلوا عليه وقتلوه على انه عيسى قال قتادة ذكر لنا ان نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام [illegible] ذف عليه شبهي فانه مقتول فقال رجل من
القوم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله عيسى ورفعه اليه فلما رفعه الله كساه الريش والبسه النور وقطع عنه [illegible] الشرب وطار مع الملائكة فهو معهم
حول العرش فكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا وقال وهب اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام على راس ثلثين سنة ثم رفعه الله [illegible] وثلثين سنة وكان نبوته ثلث
سنين قال الحسن ان المراة التي قالت لعيسى عليه السلام طوبى لبطن حملك وطوبى لثدي ارضعك انها كانت استحيضت فاعياها الامر فاتت عيسى [illegible] قايم يصلي فقعدت فلما
فرغ قال لها اذهبي فقد كفيت قيل ان دينا له قال ادعو الله ان يقضي حاجتها فخلاها الله منها فلما قامت لتذهب قالت طوبى لبطن حملك فقال عليه السلام ومر
فيه ولم يكن جبارا شقيا قيل وبشر موسى بعيسى انه يركب الحمار وبشر عيسى بمحمد عليه السلام انه يركب البعير واول من آمن بابراهيم لوط وهو ابن اخي ابراهيم ويحيى [illegible]
اكبر منه بثمانية اشهر وموسى وهارون ابنا عم وهود وثمود ابنا عم والياس واليسع ابنا عم صلوات الله عليهم اجمعين ذكر الحواريين قيل كان حواري عيسى ابن مريم
[illegible] الثياب فسموا الحواريين لتبييضهم الثياب ويقال كانوا اصباغين وقيل كانوا صيادين وقيل كانوا ملاحين يصطادون السمك وقيل كانوا ملوكا وقيل النور بين عليهم
[illegible] سموا حواريين لصفاء قلوبهم والحواري خاصة الرجل وقيل الحواري الوزير وهم الوزراء والحواريين الانصار والحواريون صفوة الانبياء الذين خلصوا واخلصوا في
نصرتهم كما قال النبي عليه السلام الزبير ابن عمتي وحواري من امتي وكانوا هم اصفياء عيسى اثنا عشر رجلا فرهم عيسى بن مريم هاربا من اليهود فقالوا يا نبي الله ما
امركم ان تؤمنوا بالله الذي خلقني وخلقكم فقالوا امنا بالله فقال كما اخبر الله تعالى في كتابه كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار
الله وهذه اسامي اولئك فطرس ويعقوبس ويحنس واندرايش وفيلس وتليما ومتا وتوماس ويعقوب بن حلقيا وتداوسيس وفتانيا ودقوس والله اعلم قصة المائدة عن
[illegible] ابن عباس رضي الله عنه قال لما سالت الحواريون عيسى بن مريم عليه السلام المائدة قام فوضع ثياب الصوف ولبس ثياب المسوح وهو سربال من مسوح اسود ولحاف اسود فقام فالزق
القدم بالقدم والصق العقب بالعقب والابهام بالابهام ووضع يده اليمنى على اليسرى ثم طاطا راسه خاشعا لله ثم ارسل عينيه يبكي حتى جرى على لحيته وجعل يقطر على صدره ويقول
اللهم انزل علينا مائدة من السماء الى قوله تعالى خير الرازقين فقال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فنزلت سفرة حمراء مدورة بين
غمامتين غمامة من فوقها والاخرى من تحتها والناس ينظرون اليها فقال عيسى عليه السلام اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها فتنة الهي اني اسالك من العجايب فتعطيني فهبطت
بين يدي عيسى وعليها منديل مغطا فخر عيسى ساجدا والحواريون معه وهم يجدون لها رايحة طيبة لم يكونوا يجدون قبل ذلك فقال عيسى ايكم اعبد لله واجرا على الله واوثق
بالله فليكشف عن هذه السفرة حتى ناكل منها ونذكر اسم الله عليها ونحمد الله عليها فقالت الحواريون يا روح الله انت احق بذلك فقام عيسى وتوضا وضوءا حسنا وصلى صلوة جديدة
ودعا دعاء كثيرا ثم جلس الى السفرة فكشف عنها فاذا عليها سمكة ضخمة مشوية ليس فيها شوك ولا فلوس تسيل سيلان الدسم وقد نضد حولها من كل البقول ما خلا الكراث وعند
راسها ملح وخل وعند ذنبها خمسة ارغفة على واحد منها خمس رمانات وعلى الاخر تمرات وعلى الاخر زيتون فبلغ ذلك اليهود فجاءوا غما وكمدا ينظرون اليه فراوا عجبا فقال شمعون
وهو راس الحواريين يا روح الله من طعام الدنيا ام من طعام الجنة فقال عيسى اما افترقتم بعد عن هذه المسايل ما اخوفني ان تعذبوا قال شمعون واله اسرائيل ما اردت بذلك سوءا فقال
يا روح الله لو كان مع هذه الاية اية اخرى قال عيسى احيي باذن الله يا سمكة فاضطربت السمكة ضربت تبصبص عيناها ففزع الحواريون فقال عيسى ما لي اراكم تسالون عن الشيء فاذا اعطيتموه
كرهتموه ما اخوفني ان تعذبوا ولقد نزلت من السماء وما عليها طعام من الدنيا ولا من طعام الجنة ولكنه شيء ابتدعه الله بالقدرة البالغة فقال لها كوني فكانت فقال يا سمكة عودي كما
كنت فعادت مشوية كما كانت قال الحواريون يا روح الله كن اول من ياكل منها فقال عيسى معاذ الله انما ياكل منها من طلبها وسالها فابى الحواريون ان ياكلوا خشية ان يصير مثلة
وفتنة فلما راى عيسى ذلك دعا عليها الفقراء والمساكين والمرضى والزمنى والمجذوم والمقعد والعميان واهل [illegible] الاصفر فقال كلوا من رزق الله ودعوة نبيكم واحمدوا الله
عليه وقال ليكون المهنى لكم والعذاب على غيركم فاكلوا حتى صدروا عن سبع الف وثلثمائة [illegible] فما كل سقيم اكل منه واستغنى كل فقير حتى الممات فلما راى ذلك الناس ازدحموا
عليه فلم يبق صغير ولا كبير ولا شيخ ولا شاب ولا غني ولا فقير الا جاءوا ياكلون منه فضغط بعضهم بعضا فلما راى ذلك عيسى جعلها نوايب بينهم فكانت تنزل يوما ولا تنزل
يوما كناقة ثمود ترعى يوما وتشرب يوما فنزلت اربعين يوما تنزل ضحى فلا تزال هكذا حتى تفيء الفيء موضعه فاكل الناس منها ثم ترفع الى السماء والناس ينظرون الى ظلها حتى توارى عنهم
فلما تم اربعون يوما اوحى الله تعالى الى عيسى يا عيسى اجعل مائدتي هذه للفقراء دون الاغنياء فتمارى الاغنياء في ذلك وعادوا الفقراء وشكوا وشككوا الناس فقال الله
يا عيسى اني اخذ بشرطي فاصبح منهم ثلثمائة وثلثون خنزيرا ياكلون العذرة يطلبونها في الاقذار بعدما كانوا ياكلون الطعام الطيب وناموا على الفرش الطيبة فلما راهم الناس ذلك اجتمعوا
حول عيسى يبكون وجاءت الخنازير [illegible] قدام عيسى فجعلوا يبكون ويقطرون دموعهم وعرفهم عيسى عليه السلام فيقول الست انت فلان فيومي براسه ولا يستطيع الكلام
فلبثوا كذلك سبعة [illegible] ايام ثم دعا الله عيسى ان يقبض ارواحهم فاصبحوا لا يرى كيف ذهبوا الارض ابتلعتهم ام ما صنعوا ذكر الفترة [illegible] ابن اسحاق كانت
الفترة [illegible] ربعمائة وعند المنجمين خمسمائة سنة الاشياء وكان في الفترة خالد بن سنان العبسي وحنظلة بن صفوان الصادق وجرجيس وشمعون واصحاب الكهف

وسبا وضروان وجريج الناسك وحبيب النجار وتابوت وقطروس اخو الخير المومن وقصة المقعد والمجذوم والاعمى وقيل اليهم اثنين كانوا انبياء تومان وبالوص ويسمعون في الفترة
والله اعلم قصة اصحاب الكهف قال وهب هم فتية من الروم دخلوا الكهف قبل المسيح فرارا بدينهم فبعثهم الله بعد المسيح في الفترة وقيل بل كان خروج دخولهم الكهف
بعد المسيح باحدى وستين سنة وفي ذلك عند اختلاف واحداث بولس فيهم ما احدث كعب الاحبار كانوا من ابناء الملوك وكان عليهم الحلى والحلل فخرجوا ليلا فمروا بكلب فتبع
عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون مني لا تخشوا جانبي انا احب احباء الله فناموا حتى احرسكم قالوا ولما ملك دقيانوس بن جلانوس دعا
الى المجوسية ونادى اليه قبله فمر هؤلاء الفتية حتى دخلوا الكهف وتبعهم دقيانوس الى الكهف لا يستنفذ فيه فسد عليهم الباب وكتبوا كتابا فيه اسماؤهم واسماء آبائهم ويوم دخولهم الكهف والصفوة
بابر ولما اهلك دقيانوس وتغيرت الاحوال وقام ملك مسلم اسمه تندوسيس ويقال اسطاذوا واختلف قومه في بعث الارواح والاجساد وكان عندهم ان الاجساد تبلى وتاكلها الارض وان البعث
للارواح وكان بعضهم يقول ان البعث للاجساد فبعثهم الله من رقادهم فارادهم ان البعث في القيامة يكون للاجساد فبعث الله الفتية آية لهم كما قال عز وجل في كتابه احسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من آياتنا عجبا يعني ليس آيتهم باعجب من آياتنا فان ما خلقت من السموات والارضين وما فيهن من العجايب اعجب منهم واختلفوا في الرقيم قال ابن عباس رضي الله عنه واد بين عضبان وايلة دون فلسطين
وهو الذي فيه اصحاب الكهف قال كعب هي قريتهم وعلى هذا التاويل من رقمة الوادي وهو موضع الماء قال سعيد بن جبير الرقيم لوح حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه اسماء اصحاب الكهف
وقصصهم وهو على هذا التاويل بمعنى المرقوم اي المكتوم والرقم الخط والعلامة والكتابة ثم وضعوه على باب الكهف قال ابو روق الرقيم بلدة بالروم يقال له هرقلة الرقيم فيها احد
وعشرون نفسا كانهم في غار اموات كانهم نيام على هيئة اصحاب الكهف وقيل الرقيم اسم الرواة بالرومية ويقال الرقيم اسم الكلب ويقال الرقيم اسم لكل كلب قال عكرمة الرقيم اسم
الدراهم التي كان عليها اسم دقيانوس الملك وقيل الرقيم اللوح من الذهب الذي كان مدفونا تحت الجدار الذي اقامه الخضر وكان ليتيمين في المدينة اسمهما اصرم وصريم
اسماء اصحاب الكهف قال كعب اسماؤهم مكسلمينا وهو كبيرهم ثم يمليخا وهو الذي كان يتعهدهم ويقوم باسبابهم وفراس وصدا روبلينوس ومطوس واسبانوس قال وهب
مكسلمينا يمليخا فواس صدلمينوس مطوس اسبسانوس ويقال كيشوطط وكتب هذه الاسماء على قطعة دف فطرح على الحريق طفي باذن الله وكان في بلدهم قاضيان
يقال لاحدهما طيطوس وللآخر ان طيوس واسم الكهف حيرم وكان لهم صديق يقال له مانيوس على دينهم فاتخذ لوحا من حجر ونقر فيه اسماءهم والرقيم داخل الغار بحجر
كلبهم قال ابن عباس كان كلب الراعي وكان اسمه قطمير قال علي بن ابي طالب كان اسمه ابان قال الاوزاعي كان اسمه تتو وكان احمر قال مقاتل لون كلب اصحاب الكهف كان اصفر بسواد الخليج
اصفر قال وهب كلب اصحاب الكهف كان الكلب اخبر الله تعالى بحفظه اياهم في مجمعهم وعرفنا لطفه بهم في مضجعهم واختيارهم اصلح المواضع فاعلمنا انه آواهم في مفازة من الكهف
مستقبلا بنات نعش تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة وجارية لا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها وتغير الوانهم وتبلي ثيابهم وانهم في متسع منه ينالهم فيه برد الريح ونسيمها وينفي عنهم
كربة الغار وغمومه وتحسبهم ايقاظا اي منتبهين وهم رقود اي نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر وكانوا يقلبون في السنة
مرة من جانب الى جانب لئلا تاكل الارض لحومهم ويقال ان يوم عاشورا كان يوم تقلبهم وقيل كان لهم في كل سنة تقلبان وقيل كان نعيمهم خاطب الله نبيه فيهم لو اطلعت
عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا لما البسهم الله من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب اجله ولملئت منهم رعبا اي خوفا قيل انما ذلك من وحشة المكان
الذي هم فيه قال الكلبي لان اعينهم مفتوحة كالمستيقظ الذي يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل ان الله تعالى منعهم بالرعب لئلا يراهم احد قطروس الكافر واخوه يخير المومن قال الله تعالى
واضرب لهم مثلا رجلين الآية هما اخوان ورثا من ابيهما مالا اما المومن فقد انفق نصيبه في سبيل الله واما الكافر فاتخذ ضياعا واثاثا ثم جاء المومن يتعرض لاخيه فاخذ الكافر
بيده ويطوف به في جنته ويقول انا اكثر منك مالا واعز نفرا كما ذكر الله تعالى واحيط بثمره وتخيرا هو الذي يقول يوم القيمة اني كان لي قرين الآيات قيل مات ابوهما فورث
كل واحد من ابيه اربعة آلاف دينارا فاما المومن فانفق ماله على الفقراء والمساكين واما الكافر فاتخذ العقار والضياع والبساتين فافتقر المومن واتى حاله فاتى اخاه يتعرض
لمعروفه فقال له اين ثوبك قال ان كنت اخي فاين مالك الذي ورثته من ابيك قال اقرضته الى قال او انت تومن بانك تبعث وتجزى هيهات هيهات ما بعدك وقيل اسم المومن يمليخا واسم الكافر
قطروس وقيل اسم الكافر قطروس قال ابن عباس يهودا وقيل كانا شريكين احدهما قطروس وهو الكافر والآخر يهودا وهو المومن وهما اللذان قص الله تعالى خبرهما في سورة الكهف حيث قال
واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب الآيات حبيب النجار قال الله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية يعني انطاكية اذ جاءها المرسلون رسل عيسى شمعان وبالوص وشمعون الصفا
فآذوهم وكذبوهم قال ابن اسحاق فاروس وماروس قال وهب يحيى ويونس وقيل تومان وبالوص فعززنا بثالث وهو شمعون وقيل سمعان قال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث شلوم واضاف
الارجال اليه لان عيسى عليه السلام انما بعثهم بامر الله عز وجل وكانوا من الرسل وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وهو حبيب النجار وكان مومنا وكان منزله عند اقصى باب
المدينة فجاءهم عن اذاهم واظهر ايمانه ويقال انه كان نحاتا للاصنام فهداه الله تعالى قال ابن عباس فطرحوه ووطئوه باقدامهم حتى خرج قصبه من دبره فوجبت له الجنة
وقال قتادة رجموه بالحجارة وسلكوا فيها سلسلة وعلقوه من سور المدينة فاهلكهم الله بالصيحة والهدة والرجفة وصاروا رميما وقيل ان سوق انطاكية المتصل بها
مقدار ما بين بلخ الى الري وهذا قريب من اربعة فراسخ ومن دخل انطاكية راى قبرا في وسط سوقها معروفا على قبلة المسلمين يزعمون انه قبر حبيب النجار رحمة الله عليه اصحاب
ضروان قيل هو بستان باليمن يقال له الضروان دون صنعاء بفرسخين يطأه اهل الطريق وهي جنة بصنعاء في الفترة قال الله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الآيات
يعني اخبرنا وامتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة قال ابن عباس وكانت لرجل فمات فورثه ثلثة بنين له وكان يكون للمساكين اذا صرموا نخلهم كل شيء
تعداه المنجل اذا قسموا حلفوا ليصرمنها مصبحين وليقطعن ثمرها اذا اصبحوا قبل ان يعلم المساكين ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله فطاف عليها طائف اي عذاب
من ربك ولا يكون الطائف الا بالليل وكان ذلك الطائف نارا نزلت من السماء فاهلكتها واحرقتها وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالليل الاسود وقيل انهم كانوا

قوماً متمسكين بشرايع الانجيل فاذا كان ايام صرامهم نادى الفقراء والمساكين وكان لهم ما اسقط الطير واخطا المنجل وصبروا بذلك زماناً حتى هلك الاباء وادرك
الابناء فبخلوا بذلك وقطعوا تلك العادة فاهلك الله جنتهم واعقبهم الندامة والحسرة كما ذكرنا قال الله تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم الاية سبا اسم القبيلة
وهو ابوهم واسم عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان فسمي سبا لانه اول من سبا في العرب وكان له جنتان عن يمين مساكنهم وشمالها ملتفتان بانواع الشجر وهي اطيب
ارض الله وازكاها وكان شربهم من اعلى الوادي من عين تخرج من ثقب في اسفل الجبل والكهان قد اخبروهم ان هلاك واديهم من قبل اعينهم فبنوا عليه بنيانه
والرصاص حتى لا يخرج الماء الا بقدر فلم يزالوا كذلك حتى كفروا بربهم وبطروا بنعمته فارسل عليهم سيل العرم فاهلك الله مساكنهم ومزارعهم وقال وهب بعث الله
اليهم اثنا عشر نبياً فكذبوهم وردوهم وكان رئيسهم عبد الله بن عامر الازدي راى في المنام كان الردم قد انبثق فسال الوادي فاصبح وجمع بنيه العشرة واخبرهم بالقصة
ثم باع ضياعه واموا له وتحول الى بلد عمان فلم يلبث القوم بعد الا يسير حتى هلك واديهم وقيل ارسل الله على شقهم جرذاً له انياب ومخالب من حديد فطلبه عبد الله
ابن عامر فراى هرة فالقاها اليها فجز الجرذ على الهرة فاقبلت الهرة منهزمة فعلم ان امراً من الله تعالى واتى الجرذ على الثقب فاهلكهم وقال الله تعالى لقد كان لسبا في مسكنهم الاية
قال النبي صلى الله عليه وسلم سبا ليست بارض ولا امراة ولكنه كان رجلاً من العرب ولد عشرة من الولد فتيامن منهم ستة وتشام اربعة
بموضع قط ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية فذلك قوله تعالى بلدة طيبة الهواء ورب غفور للخطايا كثير العطايا سيل العرم هو المسناة التي تحبس الماء وذلك
ان فارة خربت سدهم وهم لا يشعرون ذلك فلما جاء السيل العرم اي المطر الشديد وجد خللاً فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على اموالهم فغرقها وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها وهي الشام قرى ظاهرة اي متواصلة تظهر الثانية من الاولى لقربها منه قال ابن عباس قرى عربية بين المدينة والشام مجاهد هي السروات وهي قرى
صنعاء لا ينزلون الا في قرية ولا يغدون الا من قرية لا يخافون عدواً ولا جوعاً ولا عطشاً ولا يحتاجون الى زاد ولا ماء يسيرون امنين فكفروا انعم الله فجعلهم احاديث
يتمثل بهم حنظلة الصادق عليه السلام كان في الفترة وهو من اهل نهر اليمن بعثه الله الى مدينة يقال لها حضور فقتلوه فسلط الله عليهم ملكاً من ملوك بابل فقتلهم
هم لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه وزعم وهب ان القوم لما اخذهم بوادر السيف تلقتهم الملائكة شاهرين سيوفهم وقالوا لا تركضوا الاية مقاتل كانت هذه قرية باليمن تسمى حاضورا
قتلوا نبيهم فسلط الله عليهم بخت نصر حتى قتلهم وسباهم ونكا فيهم فلما استحر فيهم القتل هربوا وانهزموا فقالت الملائكة لهم على طريق الاستهزاء لا تركضوا اي لا تعدوا فذلك
قوله تعالى فلما احسوا باسنا اي راوا عذابنا اذا هم منها يركضون يعني يعدون ويسرعون وقيل ان حنظلة بعث الى قبايل من ولد قحطان بعد عاد وثمود كانوا نزولاً على بير يقال
لها الرس فقتلوه وطرحوه في ركيتهم فسلط الله عليهم عدوهم فاهلكهم اصحاب الرس قال ابن عباس كانوا اصحاب النار قال وهب كانوا اهل بير قعوداً عليها واصحاب مواش وكانوا
يعبدون الاصنام فوجه الله تعالى اليهم شعيباً يدعوهم الى الاسلام فاتاهم ودعاهم فتمادوا في طغيانهم فاخذهم الله عقابه فبيناهم حول البير في منازلهم انهارت البير فخسفت
بهم وبديارهم فهلكوا جميعاً قال قتادة الرس قرية بفلج اليمامة قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى بعضهم بقية ثمود قوم صالح وهم اصحاب البير التي ذكرها الله تعالى في
قوله وبير معطلة وقصر قال الكلبي كان لهم نبي يقال له حنظلة بن صفوان ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله قال كعب هم اصحاب رس والرس بير بانطاكية قتلوا فيها حبيب النجار وقيل
هم اصحاب الاخدود الذي حفروه عكرمة هم قوم رسوا نبيهم في بير وقال علي رضي الله عنه كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر رسوا في الارض وذلك قبل سليمان بن
داود عليهما السلام بعث اليهم نبياً من ولد يهودا بن يعقوب فقتلوه فصارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة حمراء تلتهب
فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار وقيل انهم كانت رستان اما احدهما فكان اهله اهل بدو وعمود واصحاب غنمهم ومواش فبعث الله اليهم رسولاً فقتلوه
وكانوا يقولون الهنا في البحر وكانوا على شفيره وانه كان يخرج اليهم من البحر شيطان في كل شهر مرة فيذبحون عنده ويجعلونه عيداً الى ان ارسل الله اليهم ريحاً فقذفتهم
في البحر وقذف مواشيهم وما كانوا عليه وكانوا واما الاخرى فهم كان لهم نهر يدعى الرس ينسبون اليه وكان فيهم انبياء كثيرة في كل يوم فيهم نبي الا قتل وفيهم قوم كانوا يعبدون الجواري
العذارى فاذا تمت لاحديهما ثلاثون سنة قتلوها واستبدلوا غيرها ثم احدثوا فاحشة جعل الرجل يدعو ابنته واخته وزوجته فيقلبها جاره وصديقه واخاه يلتمس بذلك
البر والصلة من ارتفعوا من ذلك الى نوع اخر استغنى الرجل بالرجال وتركوا النساء حتى شبعن فجاءتهن شيطانة وعلمهن السحق فاهلكهم الله جميعاً وعن جعفر بن محمد عن ابيه
قال اصحاب الرس الساحقات جرجيس زعم وهب انه رجل من فلسطين وكان ادرك بعض الحواريين فبعثه الله الى ملك الموصل فقتلوه فاحياه الله ثم قطعوه فاحياه الله ثم
طبخوه فاحياه الله حتى عذبوه بانواع العذاب وقيل اوحى الله تعالى اليه يا جرجيس اني بعثتك الى قوم يكذبونك ولا يصدقونك فيقتلونك فاحييك ثم يقتلونك فاحييك ثم يقتلونك
فاحييك ثم يقتلونك فتموت شهيداً حميداً سعيداً ولك عندي من الكرامة والثواب والرحمة ما انا عالم به واجازيك بذلك فلا اجازي احداً من خلقي خالد بن سنان العبسي
قيل ظهرت نار بين مكة والمدينة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بقليل تغيب النهار وتظهر بالليل حتى هابها الناس ولقت عصاها الرعاة وعبدها طوايف من العرب
وتماحا بها خالد بن سنان وجعل يضربها بالعصا ويقول ابداً ابداً ابداً ابداً حتى طفيت ثم صاح صيحة وقال لاخوته وعشيرته اني ميت الى سبع فاذا دفنتموني فامكثوا
ثلثاً فانه سيجيء عير يقدمها عير ابتر يطوف حول قبري فاذا رايتم ذلك فانبشوا عني تجدوني حياً اخبركم بما هو كاين الى يوم القيامة فكان كذلك ولم يدع بنوا عبس الناس ان ينبشوا
عنه قالوا يكون سبة نعيرنا به العرب وروي الضحاك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو نبشوه لاخبرهم بحالي وشاني وشان هذه الامة ولما هاجر النبي صلى
الله عليه وسلم اتته محياة بنت خالد بن سنان فسمعته يقرا قل هو الله احد فقالت كان ابي يقول هذا واخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بامر ابيها فقال عليه السلام ذاك نبي
اضاعه قومه ويروى جاءت ابنته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه ابنة اخي فذكر قصته ثم قال عليه السلام كان نبياً ضيعه قومه واعلموا ان خالد

قصة عجيبة اشير اليها وذلك ان بني عبس قالوا والله لا نؤمن بك حتى تطفئ عنا نار الحرتين وكان يقرب منهم شعب من الجبلين تخرج منه النار كل سنة وتسير مسيرة ثلثة ايام ويخرج
جميع ما يستقبلها ويسمى الموضع الذي تخرج منه النار الحرتين فاجابهم خالد الى ذلك وحملهم الى فم الشعب وانزلهم هناك ثم قال لهم انا ادخل هذا الشعب فان لم اخرج
يوما ويومين وثلثة ايام لا تدعوني احدا ولا ينادي باسمي نادي فان فعل ذلك فانا اخرج من الشعب مقطوع الراس وعلى يدي راسي فخذوني وادفنوني واقيموني على راس قبري ثلثة
ايام فان جاءكم بعد الثلث عير ابتر ووقف على قبري ويصيح ثلث مرات فانبشوا قبري فان الله عز وجل يحييني فان لم تفعلوا ذلك ووقعت لكم الحادثة ارجعوا الى اللوح فان
الله تعالى يحييني فان لم تفعلوا ذلك ووقعت يظهر لكم حكم تلك الحادثة ولا يمس اللوح الا طاهر فاوصى بهذا الوصية ودخل الشعب ولم يخرج منه ثلثة ايام فقال قومه
هلك خالد فتشاوروا وقالوا نستخبر عن حاله ونذكره فقال رئيسهم لا وجه لهذا فانه متعاص ذلك فبادر واحد على غفلة من قومه الى فم الشعب ونادى يا خالد ثلث مرات
فخرج خالد بعد ساعة وعلى يده راسه كما وصف فاخذوه ودفنوه واقاموا على راس قبره ثلثة ايام ثم جاء عير ابتر والعير الابتر اسم للذكر من حمار الوحش الذي لا ذنب
له ووقف على قبره وصاح ثلث مرات كما قال خالد فارادوا ان ينبشوا قبره فقال رئيسهم لا تفعلوا فان العرب تعيرنا بذلك وتقول هولاء نباشون فما نبشوا قبره فلما
قال النبي صلى الله عليه وسلم كان نبيا ضيعه قومه والله عز وجل اطفا عنهم نار الحرتين ببركة خالد رضي الله عنه وكان اذا وقعت لهم حادثة رجعوا الى اللوح فظهر حكمها [illegible]
امراة في حال حيضها فاسرى باللوح فهذه قصة خالد عليه السلام على الاختصار وكان خالد قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بقريب من خمسين سنة فان قال قائل كيف يحيى الانسان
ويمشي وراسه مقطوع على يديه فهذا امر محال الجواب عنه ان هذا سوال من لا يهتدي الى العلم لانه لا خلاف بين العلماء ولا عند العقلاء المميزين ان الله تعالى لو احيا شخصا بلا راس
وخلق له الكلام لكان جائزا ولا يكون محالا كما لو خلق بلا يد ولا رجل ولا سائر الاعضاء لكان جائزا وكما تنطق الاعضاء يوم القيمة وتشهد على اربابها وانما العجب في زماننا هذا ان
الانسان لا يعيش ولا يمشي بلا راس لان الله تعالى اجرى العادة بذلك فاما في زمان النبوة واظهار المعجزات وخرق العادات لا يكون عجبا كقلب العصا حية واحيى الموتى ونبع
الماء من بين الاصابع وانشقاق القمر وما اشبه ذلك فان سقط هذا السوال جريج الناسك قيل انه كان زاهدا متزهدا وله ام ليست دونه في الصلاح والزهادة [illegible]
ذات ليلة فنادته وهو في الصلوة فابطا عليها الجواب فقالت اقامك الله مقام المومنات وانصرفت فزعموا ان امراة بغية في ليلة شاتية مطيرة [illegible]
فاواها الى دير فجعلت تتعرض له وتدعوه الى نفسها الى ان غلبته الشهوة والنفس فوضع اصبعه في النار حتى شغله عما همت به نفسه ولما اصبحت تعلقت المراة وادعت انه احبلها
تلك الليلة وجاء القوم فوضعوا حبلا في عنقه وجروه الى السلطان فامر بصلبه وجعل الناس يلعنونه ويكفرونه ويفسقونه [illegible] فقال انه هذا والله بدعاء امي ثم دعت المراة
ووضعت يدها على بطنها فقال من ابوك فقال من بطن امه فلان الراعي فانزلوا جريجا وبروه واكرموه واعتذروا اليه وعرفوا ان المراة ساحرة فكان بعد ذلك لا يصلي نافلة الا باذن
امه وان دعته وهو في الصلوة قطعها ويقال وضع جريج اصبعه على بطنها فقال يا بابوس من ابوك ويقال هو وليد في حجرها قال جريج يا صبي من ابوك فقال فلان الراعي وهو من
الخمسة الذين تكلموا قبل اوان الكلام شاهد يوسف وعيسى بن مريم وولد ماشطة ابنت فرعون وولد المراة التي احرقت في الاخدود وصاحب جريج وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو
كان جريج الراهب فقيها عالما لعلم ان اجابة امه خير من عبادة الله والله اعلم الاقرع والمجذوم والاعمى زعم وهب ان الله تعالى بعث الى هولاء الثلثة ملكا فابراهم وعافاهم
واعطاهم ما هم من الاموال والمواشي حتى اكثروا ثم بعث اليهم ذلك الملك في صورة مسكين سائل يسالهم ويذكرهم ايام الله والحال التي كانت لهم فانكر اثنان بليتهما
ونهرهما واقر الثالث وقال لي كنت مقعدا فشفاني الله وعائلا فاغناني الله وهالك شطر مالي شكرا لله فبارك الله فيما رزقه وخسف باموال الاخرين واعادهما الى حالهما
الاولى وفيهم نزلت ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الاية شمسون قيل كان نبيا وكان معجزته في شعره وكان لا يطاق ولا يقاوم لفضل قوته وشدة بطشه وسطوته
ولما اعيا القوم الذين بعث اليهم ودنا امرهم دسوا الى امراته فجزت شعره فبقي النبي كالمقصوص من الطير ثم اخذوه وقطعوا يديه ورجليه قال وكان لهم عيد عظيم عند
صنم لهم في بناء مشرف عال فقال لهم شمسون لو اخذتموني الى صنمكم هذا لعلي اسجد واسلم فحملوه اليه حتى وضعوه بين يديه فضرب بقطيعة الصنم فانهدم البناء على القوم
حتى ما افلت الا من شهد ورد الله عليه يديه ورجليه قال وفيه نزل قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم الاية فهذا ما وجد منذ قامت الدنيا الى مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
والله اعلم البيان في ذكر ملوك العجم [illegible] ملك الارض ابن لادم اسمه كيومرث وانه كان عريانا يسيح في الارض وكان ملكه ثلثين سنة ومنهم من يزعم انه
كان مثل ادم قالوا ثم ملك هوشنك [illegible] اول حاكم حكم بين الناس واول من دعا الناس الى عبادة الله واول من كتب بالعبرية والفارسية والسريانية وهو الذي قدر المياه
وحض الناس على الزراعة وامرهم بالسطوح وعرفهم منافع الطعام والشراب وهو بمنزلة ادريس وهو ادريس عليه السلام وكان ملكه اربعين سنة قالوا وبقيت الارض بعده [illegible]
سنة بغير ملك حتى ملك طهمورث بن نونكهان بن ايكمند بن هوشنك وهو الذي امر الناس باقتناء الانعام والانتفاع بنسلها والبانها واصوافها وفي ايامه ظهر بيوراسب بارض الهند ودعا الناس
الى ملة الصابئين فتفرق الناس واختلف اديانهم ووقعت المحاربة بينه وبين الشياطين فنفاهم وطردهم وزعم بعضهم انه اتخذ ابليس مركبا وامسكه [illegible]
الافاق حيث شاء غير انه اول [illegible] وعصيانه عليه بطاعة الله وكان ملكه ثلثين سنة ويقال الف وثلثين سنة ثم ملك جمشيد بن جم بن نونكهان بن ايكمند زعموا انه ملك
الاقاليم السبعة وملك الجن والانس وامر الشياطين فاتخذوا له عجلة وركبها وجعل يسير في الهواء حيث شاء وانه اول يوم كان ركبها كان اول يوم من فروردين فاطلع [illegible]
فسمى ذلك اليوم النيروز وانه استخرج علم النجوم والطب واتخذ القوارير والفسقيات والاجر والنورة والحمام وكان يستجاب الدعوة فسال ربه ان يرفع عن اهل مملكته الموت
والسقم فكثر الخلق حتى ضاقت بهم الارض فسال ربه ان يوسعها عليهم فامر الله ان ياتي جبل النور وهو جبل محيط بالارض فيامره ان يزيد [illegible] فزيد في دور الارض ففعل
قالوا ثم طغى وكفر عند ما راى من صنع الله له فسقط الى الارض وذهب بهاؤه وشعاعه وهرب يجول في الارض ماية سنة ثم ظفر به الضحاك

عندهم بمنزلة سليمان

عليه السلام ثم ملك بيوراسب وهو الضحاك ذو الحيتين قيل بيوراسب بن اروندسب بن طوج بن كازر بن نوح ويصفون من امره ما لا يقدر تكليفه وهو انه ملك الاقاليم السبعة
وعمل بمحلته التي هو نازل بها فيها سبع مغارات لكل اقليم سارة واتخذ لكل سارة منخراً من ذهب وكلما اراد ان يرسل على اقليم من الاقاليم عذاباً نفخ في تلك المسارة فاصاب
ذلك الاقليم من معرفته بعقد نفخة وكان اذا راى في تلك الاقاليم جارية حسناء او دابة فارهة نفخ في تلك المسارة فاحضرها اليه بسحره وان ابليس اتاه في صورة غلام
فقبل منكبيه فنبت منهما حيتان طعامهما من ادمغة الناس فجعل يقتل كل يوم غلامين حتى اشتد ذلك على الناس وملوا الحيوة وكان ملكه الف سنة الا يوماً ونصف يوم
ثم راى في المنام كان ملكاً نزل من السماء فضربه بمقمع من حديد فوثب من نومه مسروعاً مهموماً واقتص رؤياه قالوا يولد مولود يكون انقضاء ملكك على يديه فامر بقتل كل مولود
ذكر واتي بام افريدون وهي حامل به ولجارية فامر القابلة ان تقتل الولد واختفى عن الناس حتى شب شباباً حسناً وكثير من المجوس يقولون ان افريدون هو ابراهيم واسحق
قبل الوالدات بالرعية وانتقضت فخرج رجل باصفهان يقال له كابي وعقدوا لواء من مسك جدي وقيل من جلد اسد ودعا الناس الى محاربة الضحاك واجتمع اليه بشر كثير
وقصدوا الضحاك فهابهم وهرب منهم ثم اخذوا افريدون فملكوه وخرج في طلب الضحاك فظفر به فشده واعتقله في جبال دنباوند وكان ذلك يوم المهرجان
فعظمته الفارس واتخذته عيداً وتيمنت الفرس بذلك اللواء فصيرته بالذهب والديباج ولم يزل محفوظاً عندهم الى ان قام الاسلام وامر المسارات كانه دعوى منه
وتمويها على الناس يخوفهم بذلك والحيتان كانتا سلعتين امر ان يطلى بدماغ الناس وقيل ان طباخه يسمى ارمايل كان اذا دفع اليه الغلامان للذبح استبقى احدهما ونفاه
الى الصحراء فمنهم الاكراد قالوا وان الضحاك بن علوان الذي تسميه العرب بيوراسف عندها كان من غلبته حمل الملك وقتله اياه اخذ بجميع اليه السحرة من افاق ممالكه وتعلم
السحر حتى صار فيه اماماً وبنى مدينة بابل اربعة فراسخ في اربعة وشحنها بجنوده من الجبابرة وسماها خوب وسام ولدا ارفخشد الخسف لم تثبت في منكبيه سلعتان كهيئة الحيتين
يوديانه حتى يطعمها ادمغة الناس فيسكنان وكان يؤخذ كل يوم اربعة رجال جسام فيذبحون ويؤخذ ادمغتهم فيغذي بها تلك الحيتين وولى ونادى رجل من ولد
ايل وكان اذا اوتي بالرجال ليذبحوا استحيا منهم اثنين وجعل مكانهما كبشين من الغنم وامر الرجلين ان يذهبا حيث لا يوجدان فكانوا يصيرون الى الجبال
لا يقربون القرى والامصار فيقال انهم اصل الاكراد وملك بعده شديد بن عمليق اخو شداد بن عمليق بن عاد بن ارم فعصا فتجبر فبعث الله اليهم هوداً عليه السلام
وكان من صميم قومه واشرافهم وهو هود بن خالد بن الخلود بن العيص بن عمليق بن عاد فلم يحتمل به فاهلكهم الله ومن كفر به من عاد كما قص الله في كتابه وهو اصدق الحديث
وكان في ذلك الدهر عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح فولد له فالغ بن عابر ثم ولد له بعد ذلك قحطان بن عابر بن شالخ وسمي قحطان القحط الذي هبط وطرده بالسحاب
والجلود ثم ولد لامر بن عابر فكان اعبد اهل عصره وكانت اسفار آدم وشيث ونوح وقعت اليه فدرسها وعلمها وان الضحاك البيوراسف طلبه لينقمه حين دينه فهرب
منه باهله وولده من بابل حتى حل بعمان زمن من ارض الروم فقبر بها وقيل فالغ وقحطان اخوان وهما ابنا عابر فالغ جد ابراهيم عليه السلام واما قحطان فابو اليمن فكان
عبد الله بن المقفع يقول يزعم جهال العجم ومن لا علم له ان جم الملك هو سليمان بن داود وهذا غلط بين سليمان وبين جم اكثر من ثلثة آلاف سنة ويقال ان نمرود بن كنعان
فرعون ابراهيم من ولد جم وكان ابن عم آزر ابو ابراهيم ابراهيم ومن ولد ارفخشد جميع العرب ومنهم ملوك العجم واشرافهم من اهل العراق وغيرهم ولما اهلك الله عاداً
اشتد ضعف ركن الضحاك وهي امره واجترا عليه ولد ارفخشد بن سام فارسلوا الى نمرود بن كنعان بن جم الملك وكان مستتراً في ملك الضحاك بجبل دنباوند فاتاهم فملكوه
على الضحاك فظفر به وصير عليها امنه بجبل حديد فاخذه واستدف الملك لنمرود بن كنعان واستوثق وهو الذي تسميه العجم افريدون ثم ملك افريدون وهو
... اعز وامر الناس بعبادة الله ورد المظالم الى اهلها وقام بالحق والعدل وفي زمانه تكلمت الفلاسفة ووضعوا الكتب وفي
... ابراهيم بعينه وقيل انتقل امر ابراهيم واسماعيل الى كالب وحزقيل في ملك الضحاك وان بني الجان خرج وزع

يسمي العجم ابراهيم
شهب ملك من ملوك اليمن العمالقة من ناحية ...
لطوج فالروم والمغرب لسلم والعراق والفارس لايرج ثم طلب تلك الحيات
وطوج ايرج وكان اصغرهم وقتلاه فدعا افريدون ربه ان لا يميته حتى يرى
من يكافئ جمعه ثم خرج من عقبه رجل اسمه منوجهر فجاء طالباً بثاره
ساجداً ان استجاب فيه دعاه ومات من ساعته وكان ملك
عليه السلام الى ارض مصر وكان ملكه مائة وعشرين سنة و
يسطى افراسياب فقدر هيبه من مملكته وامر رجلاً يقال له
ارش كان قيل حملها الريح وقيل حملها الملك والله اعلم
انا ساعون في هلاك الذرية سعياً يبقى له خلق جديد فقد
ولديا فتحوا انتهى الى ارض بابل وخرج اليه منوجهر في جنود
ايرج بن نمرود بارض فارس فخلعا
واقبل ارش الذي كان

افريدون ثلث بنين سلم وطوج وايرج فقسم الارض بينهم اثلاثاً فصار الترك والصين
والجبال لي وجعل من بنيه الثلثة ثم جد من عندنفح سهب ثم وجهن اياهم قالوا حسدهم
يطلب بثاره قال ووقع غلام من نسل ايرج الى ارض ... فكسبه بها وتناسل وملك
ان سلما وطوجا بارض بابل وقتلهما فدعا افريدون ووضع تاج الملك على راسه وخرالله
مائة عام ثم ملك منوشهر بن منوچهر وهو العاشر من ولد ايرج قيل في زمانه بعث موسى
افراسياب التركي وكان من نسل طوج يطلب طائلة ايلة وحاصر سنين ثم تراضوا على ان
وكان ايدا تفقا فاتكى على قوسه واغرق فيه ثم ارسل سهمه من طبرستان فوقع باعلى طخارستان ومات
ياب بن ياسر بن توذسف بن الترك بن يافث بن نوح فعاث وافسد وضرب الديار وغور الانهار وقال قوم ملك
... المطر الناس والحيوان قالوا الى الملك منوچهر مائة وعشرين سنة سار اليه افراسياب في جموع من
اهل ملكه وحكم على ... تسع سنين فظهر زاب بن توزكان بن منوچهر بن
بن ... ثم سار في اثر افراسياب ثم خرج اليه افراسياب فالتقوا
اب ورماه رمية خالطت جوارحه وخرمستان ومات

زاب بعد مهلك افراسياب بسهم لجراحة اصابته وفي ذلك العام ايضا مات ... سبا وكان ملكه وملك زاب وملك افراسياب واحدا ثم ملك زو بن طهماسب هو
رجل لم يكن من اهل بيت المملكة فطرد افراسياب والحقه ببلاده ثم ملك كيقباد ... افريدون مايتي سنة ثم ملك كيكاوس بن كنابه بن كيقباد وهو الذي سار الى حمير لقتالهم
فاسروه وجعلوه في جب واطبقوا عليه حجرا فيه ثقبة يطرح له كل يوم شي من الطعام وكانت سعدى بنت ملك حمير تلاطفه وتطعمه الى ان خرج رستم من سجستان لنصرته فاستنقذه منها
قصه رستم كيف استنقذ كيقاوس زعموا ان كيكاوس كان مظفرا ممنوعا في كل امر فخطرت منه في الاطلاع الى السماء وتغيرت منه بما كان الله اتاه من العز والظفر خطل وضلاد
فبنى الصرح ببابل وصعد فغضب الله عليه فبعث الله ملكا يهدمه فاستضعف عليه الملوك فخرج الى ملك اليمن فقاتله وكانت الدبرة عليه فاخذوه واسروه واستوثقوا
فخرج رستم من سجستان في جمع عظيم وسال العنقا ان تخرج معه فقالت له هذه ريش من جناحي خذها اليك فان احتجت الي فدخنها فاني اتيك من يومك ومر رستم حتى ورد اليمن
وقاتلهم قتالا شديدا وكان ملك حمير ساحرا فاحتمل مدينته بسحره وعلقها بين السماء والارض فدخن رستم ريش العنقا فاذا هو بها فحملت رستم على ظهرها واخذت فرسه بمخالبها
وطارت في جو السماء حتى اذا جاءت المدينة انقضت وهاروى ونزلت بهم فقتل منهم رستم مقتلة عظيمة واخرج كيقاوس من الجب واخرج سعدى معه وردهما الى ارض
بابل ثم ذكروا احوالا وقعت بين سعدى وبين سياوس بن كيقاوس مثل قصة يوسف والمراة التي راودته عن نفسه سوا وان سعدى شغفت واحتالت في استمالته وانه لم يجبها الى
ما سالته فسعت به الى ابيها حتى حبسه وهم بقتله وبلغ الخبر رستم فعلم انه من كيد سعدى ومكرها فجا واخرجها من بيتها وقطع راسها ثم ان سياوش قتل بارض الترك
وكان ملك كيكاوس مايتي وخمسين سنة وقيل كان ملك العجم كيكاوس بن كيقباد بن زاب وهو صاحب التابوت والسور وكان مسددا الى الاقربا رحيما بالضعفا وسياقتهم
ابنه وكيخسرو ابن سياوش وكان ملك كيخسرو وملك افريقين بن ابرهة في عصر واحد وانشا افريقين في ارض طنجة والاندلس مدينة سماها افريقية اشتق اسمها من اسمه ثم ملك
بعده كيخسرو بن سياوش بن كيكاوس ستين سنة وفي ملكه ظهر سليمان بن داود عليهما السلام وانتشر ملكه وصار من الشام الى العراق فبلغه كيخسرو ونزوله بارض العراق
وسلطنته وهيبته دخله فزع واسف خاصر فهلكه فلم يلبث الا قليلا حتى مات ثم ملك كيلهراسب الجبار مايتي وعشرين سنة وهو الذي اخرب بيت المقدس وشرد من كان بها من اليهود
وهو الذي بنى مدينة بلخ الحسنا وكان لهراسب بن كيمس بن كانه بن كيقباد بن زاب في اثنا عشر الف من خيله وامر عقد لابن عمه بخت نصر بن كانحار بن كانه بن كيقباد بن زاب في اثني عشر الف من خيله وامره
ان ياتي الشام فيجاهد رحبعم بن سليمان فهرب رحبعم منه ونزل فلسطين فتوفي بها فدخل بخت نصر مدينة بيت المقدس فوضع في بني اسرائيل السيف وسباهم وهدم ايليا
فلم يدع بيتا ونقض المسجد فلم يدع فيه شيا وحمل ما كان فيه من الجواهر والذهب والفضة وحمل كرسي سليمان ونقل وكان في السبي دانيال عليه السلام فسار حتى قدم على لهراسب
الملك وهو نازل بالسوس فمات دانيال عند السوس ولما حضر لهراسف الملك الموت اسند الامر الى ابنه بشتاسف ثم ملكه بعده بشتاسف وفي زمانه ظهر زردشت ودعا الناس
الى المجوسية فاجابوه وان هو وضع بيت النيران ووكل بها الهرابذة وقتل من خالفه وهو الذي سمي هرابذة بهرام بن شوبين بالبورى الى شرف الموبذ وقيل ان زردشت اتى بشتاسف
الملك فقال اني رسول الله اليك واتاه بالكتاب الذي في ايدي المجوس فامن له بشتاسف ودان بدين المجوسية وحمل اهل مملكته عليه وكان رستم عامله على سجستان وخراسان وكان
وكان جبارا مديد القامة شديد القوة عظيم الجسم وكان ينتهي الى كيقباد الملك فلما بلغه دخول بشتاسف في دين المجوسية غضب وجمع اهل سجستان واظهر عصيانه فوجه بشتاسف ابنه اسفنديار
وكان يشدد اهل عصره وارسله الى حرب رستم مع اثني عشر الف رجل من ابطال العجم فاقتتلا فقتل رستم اسفنديار فمات بشتاسف وصار الملك الى ابنه بهمن بن اسفنديار ورجع رستم الى
سجستان فمات ثم ملك بهمن بن اسفنديار بن بشتاسف مائة واحدى عشرة سنة قالوا وكان بهمن دخل في دين بني اسرائيل ثم فصل ورجع الى المجوسية وتزوج ابنته خماني وكانت حاملا
فادركها الموت وهي حامل منه فامر بالتاج ووضع على بطنها واوعز الى عظما اهل المملكة ان ينقادوا لامرها حتى تضع ما في بطنها فان كان ... الملك ... ... الى ان يشب ويقوى
وبلغ ثلثين سنة فيسلم له الملك وكان ساسان بن بهمن يومئذ رجلا ذا راي وادب وعقل وهو ابو ملوك فارس من الاكاسرة ولذلك يقال ... فلم يشك الناس ان الملك يفضي
اليه بعد ابيه فلما جعل ابوه الملك لابنته خماني انف من ذلك انفا شديدا فانطلق فاقتنى غنما وصار مع الاكراد يقوم عليها بنفسه وعارض الخاصة انفا من تقصير ابيه به فالوا فيه
نعير ولد ساسان الى اليوم برعي الغنم فيقال ساسان الكردي وساسان الراعي ثم ملكت خماني بنت بهمن فلما انها دارا تلثين سنة جمعت عظما المملكة ودعت بابنها دارا فاقعدته على سرير الملك
وتوجته بتاج الملك وولته الامر ... اثنا عشر سنة في الملك حضرته الوفاة فاسند الملك الى دارا بن دارا وهو الذي يعرف بدارا بن دارا نوش مقارع الاسكندر فلما افضى الملك اليه بجبروتكبر
وطغا وكان توقيعه من دارا بن دارا الماضي لاهل مملكته كالشمس وقيل ان خماني بنت بهمن كانت حبلى من ابيها بهمن عند هلاكه وانها لما وضعته جعلته في مهد واستوضعت في قوم واعطتهم مالا
جليلا واخرجتهم عن دار ملكها فخرج القوم بابنها وركبوا السفينة حتى اذا بلغوا المدا عصفت ... الريح فغرقت السفينة بمن فيها وطفا المهد فوق الما حتى وقع الى قصار على
شط دجلة يغسل الثياب فاخذ المهد فاذا فيه صبي وعنده سقط فيه من الجوهر النفيس والياقوت الاحمر ما لا يقادر قدره فحمل الرجل الى منزله وجعل امراته ترضعه الى ان
ترعرع ونشا مع صبيانهم ثم سلموه الى الادب فتادب وكان زكيا نقيا فنازعه نفسه الى ادب الفرسان وتحرك لذلك عوقه فلما راى القصار ذلك صرفه اليهم فتعلم ذلك وحذق
وقاف استاذيه ثم لما بلغ نظر في نفسه وفي ولد القصار فلم ير فيهم احدا يشبهه وتاكد فنابهم ونفرت نفسه منهم وقال للقصار لست اشبهكم ولا تشبهوني فاصدقني عن نفسي وعن نفسك ... في الحلي
ثم دعا الاستاذ ان قد هيات ميدانا للفرسان يلعبون فيه
وكان ينسب اليه فاخبره بخبره كيف كان فقبلها الغلام واخذ سلاحه و...
... لا تسالوني عن نسبي حتى تبين لكم اني وفاله
ويرمون بالنشاب وهي مشرفة عليهم من فوق مظلة قد اصابت اوا...
... من ... نسبهم وحاكي من المنظر
ان استحيا ان يعتري الى القصار فالتفت الكثير من ايديهم فقله
... الناس كلهم وعبيدها
منشر ... معجبة وصاحت وجهه وحركاته سنة وكنه

لا ينبعث تحته كما عهد من جبل الحرب فرجع وغير من تحته بفرسه وحمل على ميمنة الروم فشوش صفوفهم ... فارسين ورجع فحمل على القلب ثم انثنى نحو الميسرة
فرشق بالسهام فرجع حتى وقف في صدر الجيش وجعل يقرع الثغر باسمه ... الى البراز فخرج اليه علج من علوج الروم فما جال غير يسير حتى قتله فخرج اليه اخر
فقتله فقال اللهم ادمه واحفظه فان عبد الرحمن قد اصطلى اليوم بقتال ... فصاح عبد الرحمن بن شيبة ابن ... رجعت الى مكانك ودع اخوانك
المسلمين يقاتلون فرجع الى مكانه حتى افسر عليه قال جرام بن قيم قلت لرجل ممن شهد اليرموك اكانت النساء معكم تشاهدن القتال قال نعم واحدهن اسماء زوجة
الزبير بن العوام وخولة بنت الازور ونسيبة ابنة كعب وام ابان زوجة عكرمة بن ابي جهل وعمرة ابنة عامر بن عاصم الضمري مع زوجها سلمة بن عود الضمري
ورملة ابنة طلحة الزبيدي ودعلة وامامة وزينب وهند وعفرا والغيد ولبنى والمهن فلقد كن يقاتلن قتالا رضين الله عز وجل ورسوله قال الشيخ الحافظ
المحقق الحسيني حدثني عبد الملك بن عبد الحميد بن عمير عمن شهد وقعة اليرموك قال كان اولها شر واخرها ضرام يحرق وان كان كل يوم ياتي من القتال اصعب
من اليوم الاخر قال عمرو بن حريز فشهدت في اليوم حربا عسيرا وشهدنا في الاخر حربا عسيرا وكل ذلك ان ماهان امر اعشرهم من الصفوف ان يحمل على المسلمين وذلك
بعد ان قتل عبد الرحمن من قتل وحمل المسلمون عليهم والتفت الرجال بالرجال ونظر ابو عبيدة وكان واقفا لم يحمل على عسكر ماهان وعلم ان الامر سيصعب عليه
فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وجعل يقرا الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
ولم يزل الحرب بين القوم من ارتفاع الشمس في كبد السماء حتى مدت بالغروب ولم ينفصل الجمعان حتى فرق الليل بين الفريقين فعندها افترق الناس بعد
من بعض ما يعرفون الا بالشعار فخرجوا كل قوم يهتف بشعارهم ويتذاكرون بانسابهم ورجعت كل فئة الى مكانها واستقبل المسلمون ... امراة
تمسح وجه زوجها وتمسح وجهها ويقول له ابشر بالجنة يا ولي الله ثم بات المسلمون في خيمهم واوقدوا النيران وذلك ان القتل لم يبن ... في الفئتين الا قتلا
من الروم كثير ومن المسلمين عشرة رجلان من حضرموت احدهما يقال له مازن والاخر قادم وثلاثة من غسان رافع ومعلى وحازم وواحد من الانصار
وهو عبد الله بن الاحزم وثلاثة من بجيلة واخر من مراد يقال انه كان ابن اخي قيس ابن هبيرة المرادي فحزن عليه قيس بن هبيرة المرادي فحزن عليه حتى فقد
ولم يعلموا انه مقتول فاخذ معه قبسا من نار وخرج هو ورجال من قومه حتى اتى موضع المعركة واقبلوا يفتشونها فلم يروه فلما هموا بالرجوع اذ نظر الى نار قد
اقبلت من جانب الروم تريد مكان الوقعة يطلبون بطريقا لهم معظما عندهم قال قيس بن هبيرة اخمدوا ناركم فوالله لا اخذن بثار ابن اخي من هؤلاء القوم
قال فاخمدوا النيران وانبطحوا بالارض بين القتلى وتاهبوا للقوم فاذا انحوا ... ونحن سبعة وقد مسنا التعب قال قيس ارجعوا انتم على
اعقابكم فاني اطلب الموت لا ريب غيره واخذ بالثار فعجبوا من قوله ووقفوا معه وقفة الكرام واقبلت الاعلاج يدورون بين القتلى الى ان وقفوا
بالعلج وهو الذي يريدونه وقتله قيس بن هبيرة فلما ولوا يريدون عسكرهم صاح فيهم قيس بن هبيرة من ورائهم وتابعه اصحابه بالصياح فرموا
بالبطريق عن اكتافهم وذهلوا من الصيحة واتبعهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف وجعلوا يقتلونهم قتلا ذريعا وكان قيس اذا ضرب فيهم بالسيف يقول
هذا من ابن اخي هذا عن ثاري فقتل بيده من القوم ستة عشر رجلا وقتل اصحابه اكثر القوم وانقلب الباقون فلما فرغ قيس من القوم عاد يطلب ابن
اخيه نحو عسكر الروم فسمع انينا فاقبل نحوه فاذا هو ابن اخيه سعيد بن بهرام بن هبيرة فلما نظر اليه عرفه وبكا فقال ما لك يا ابن اخي قال يا عماه
اني تبعت القوم بغي اليوم فرجع الي واحد منهم فطعنني طعنة في صدري خرج السنان من ظهري وانا اعالج منها امرا عظيما وهؤلاء الحور العين
حذاي ينتظرون خروج روحي قال فبكى قيس وقال يا ابن اخي لكل اجل كتاب فلعل لك اجلا طويلا قال هيهات قرب والله الامر فقد ان تحملني الى المسلمين
فاموت هناك قال اجل فاحتمله على ظهره واقبل به الى عسكر المسلمين وقصد به رحله وسجاه فيه وسمع ابو عبيدة بمجي قيس بن هبيرة فقام حتى اتى اليه
ونظر الى الغلام يجود بنفسه فسلم عليه وجلس عند راسه وبكا وبكا المسلمون قال ابو عبيدة كيف تجدك يا ابن اخي قال بخير وغفران جزى الله محمدا
عنا خيرا فلقد صدقنا في قوله وقال الغلام مخاطبا با عبيدة اذ مات رحمه الله ومات من ساعته وادفناه في حفرة فاخبر قيس لابي عبيدة بمن قتل من المشركين
ففرح فرحا شديدا واعلم ان ذلك علامة النصر وبات الناس بقية ليلتهم وهم يتلون القران ويسالون الله المعونة على النصر واما ماهان فانه لما اتا
رجع الى عسكره اجتمع اليه البطارقة والروم والرهبان والقسيسون وقدم اليه ماهان طعامه ومد سماطه فلم ياكل منه شيا مما وقع في نفسه من الامور
التي راها البطريق واجزع بها وكان ماهان يود لو ترك الامر لادى الجزية وصالح المسلمين ولكنه مغلوب على رايه لمخالفة الروم له وهرقل ايضا ولكن ليقضي
الله امرا كان مفعولا قال واقبلت الروم والاقسة والبطارقة والرهبان على ماهان وقالوا ايها الملك قد امتنع من الطعام فان كان ذلك اهتماما من غمه
وما جرى من الحرب فان الحرب دول وسجال فيوم لك ويوم عليك واعلم ايها الملك ان القوم مظفرون بنا وما يهلكهم الا ان نحمل جمعنا عليهم فلا يبقى منهم احدا
قال ماهان ما اظن الا ان لكم شيا تصنعونه من تغير اديانكم والجور في سلطانكم فبهذا نصرت العرب عليكم فقام اليه رجل من اهل دينهم فقال ايها الملك عشت
الدهر اني رجل من اهل البلد من اهل دمشق كانت لي ثمانية راس من الغنم وكان فيها ولدي يرعاها فضرب عظيم من عظما اصحابك الفسطاط الى جانبها ثم عدا عليها فاخذ
منها حاجته واخذ بقيتها اصحابه فجاء ابني يشكو اليه انتهاب غنمي فلما اتاه امر بها فادخلت اليه فطال مكثها عنده فلما راى ذلك ابنها دنا من الفسطاط فاطلع
فاذا هو بضاجع امه فصاح الغلام وطلب الامر فامر البطريق بقتل الغلام فقتل واقبلت اريد خلاص ولدي فامر بي فضربت بالسيف فاتقيت الضربة بيدي

فقطعها ثم اخرج يده فاذا هي مقطوعة قال ... سديدًا قال للمعاهد ... لج الذي فعل بك ذلك قال نعم هو هذا واومى بيده الى
بطريق من البطارقة فنظر اليه ... فغضب ال... لو اعلى المستعدي فضربوه باسيافهم حتى مات وماهان
ينظر اليهم فزاد غيظه وقا... ... قال اما انما فوتنا القصاص غدًا لا تحسبوا ان الله ينتقم منكم وينتزع
عنكم صالح ما اعطاكم ويعطيه غيركم ممن يامر بالمعروف وينهي عن المنكر و... عندي مثل الكلاب والحمر واشر من البهائم وسوف ترون عاجلا عاقبة ظلمكم
الى ما يوردكم والى اى مصير مصيركم ثم امر بانصرافهم وقيل انه قام وتركهم فلما انصرف القوم من عنده لم يبق الا بطريق من البطارقة ثم قال ايها الملك والقائل
القول كما تقول وما اظن الا انا مغلوبون بظلمنا واعلم انى رايت فى منامى كان رجالا نزلوا من السماء على دواب شهب فاحدقوا بهولاء العرب وعليهم كامل
السلاح ونحن وقوف ... ينظر اليهم ولا يخرج منا احد الا قتلوه حتى اتوا على اكثرنا وذكر كما ذكر البطريق الاول واقبل ماهان بفكره طول ليلته ما يصنع
فى امر المسلمين فسنح له رايه ان لا يعجل القتال بينه وبين المسلمين فلما اصبح عبى المسلمون صفوفهم ونظروا واذا ليس للروم ان عاج فى عسكرهم فعلموا ان لهم امرًا
قال ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه دعوهم ولا تبغوا عليهم قال ثم اجتمعت البطارقة الى ماهان وهم الملوك الاربعة قناطير وجرجس والديرجان وقورين وهم اصحاب
الجيش يستاذنونه فى الحرب فقال لهم ماهان ... لا اقاتل بقوم يظلمون اذ كنتم اجرايا فقاتلوا عن سلطانكم وامنعوا عن حريمكم فقالوا للقتال بنا الرهبة فى المسيح
... نفارقهم حتى نفنيهم من الشام الى بلادهم او يقتلونا او نقتلهم ... وانهض اليهم فاذا عزمت على القتال فدع كل واحد منا ينوبه وعسكره يقاتل
... فمن اشدنا ... ويصل المسلمون من المطاولة ويجمع عيالنا واطفالنا واموالنا فى السفن ان كانت لنا على العرب رددناهم عن منازلنا وان كانت
للعرب ... ن الحرب بيننا وبينهم فى الاسبوع خمسة ايام ونستريح يومين ونرجوا ان ينفصل الامر بيننا وبينهم فى يوم واحد او يومين
قال لهم ماهان لعنه الله ... كتب الى هرقل اما بعد فنسأل الله ايها الملك لجيشك ولاهل دينك النصر ولاهل سلطانك العز والقهر فانك بعثتني
فيما لا يحصى من العدد وانى قد ... على هولاء العرب فنزلت بساحتهم ومنيتهم واطعمتهم فلم يطمعوا وسالتهم الصلح فلم يقبلوا ...
فلم يفعلوا وقد فزع جند الملك منهم فزعًا شديدًا وقد خشيت ان يكون الفشل قد عمهم والرعب قد داخل قلوبهم وقد ...
من اصحابى وذوي النصيحة للملك ودينه وقد اجتمع راينا على النهوض اليهم جميعًا فى يوم واحد ولا نزال بهم حتى يحكم الله بيننا فان اظهر الله عدونا فاعلم ان الدنيا
زائلة عنك فلا تاسف عما فات منها ولا تغتبط منها بشىء بيدك فارض بقضاء الله والحق بعالمك وبدار ملكك بالقسطنطينية واحسن الى رعيتك
يحسن الله اليك وارحم ترحم وتواضع لله يرفعك فانه لا يحب المتكبرين ولقد اعملت فى الحيلة فى احضار امير القوم خالد بن الوليد ومنعته وارغبته
فابى ... ورايته على الحق مقيم فلقد دنا ان افتك به وامكر فخشيت عاقبة المكر وما نصروا الا بالعدل واتباع نبيهم والسلام عليك ثم طوى الكتاب وبعث
به الى هرقل مع بعض اصحابه من العلوج قال الشيخ الحافظ ابو الخط الحميري واقام ماهان سبعة ايام اخر بعد الوقعة الاولى لم يقاتل المسلمين ولا يقاتلونه وبعث
ابو عبيدة برجل من عيونه لينظر ما الذي اخر القوم عن القتال فغاب ليلة ويومًا وليلة ثم عاد واخبر ابا عبيدة ان ماهان قد كاتب الملك وهو منتظر جوابه فقال
خالد ايها الامير والله ما تاخر ماهان عن قتالنا الا وقد حصل فزع فى قلبه فازحف بنا اليهم فقال ابو عبيدة يا خالد لا تفعل فالعجلة من الشيطان قال
الشيخ الحافظ ابو الخط الحميري ابو عبيدة ... لابن الجبلة يريد الرفق فلما كان فى اليوم الثانى نظر ماهان الى تلهف اصحابه لا يفعل فالعجلة من الشيطان على
الحرب والقتال فعزم على ان يبغي بهم المسلمين وقد فرح بنشاطهم فدعا برجل من العرب المتنصرة من لخم فقال اذهب وادخل عسكر هولاء القوم وتحسس لى اخبارهم
وانظر ما عندهم من خبرنا وكيف حرصهم على القتال وكيف اعمالهم وسيرتهم وكيف هيبتنا فى قلوبهم قال فمضى اللخمي حتى دخل اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقام فيه يومًا وليلة يطوف فى عسكرهم وليس احد من المسلمين ينكره لانه من العرب وزيه زيهم فنظر الى المسلمين وهم امنون ليس لهم همة
الا اصلاح شانهم والصلاة والقرآن والتسبيح وليس فيهم عدوان ولا ظلم ولا احد يبغي على احد وقصد الى الموضع الذي فيه ابو عبيدة فنظر اليه فاذا هو
كانه اضعف ضعيف فى العرب ساعة يجلس على الارض وساعة ينام عليها فاذا كان وقت الصلاة قام واسبغ الوضوء واذن المؤذنون وصلى بالناس
فنظر اللخمي الى المسلمين يصنعون كصنعه فقال اللخمي ان هذه طاعة حسنة ويوشك انهم ينصرون ثم نظر الى عسكر ماهان وحدثه بالذي نظر من القوم وقال
وقال ايها الملك انى جئتك من عند قوم يصومون النهار ويقومون الليل ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر رهبان بالليل ليوث بالنهار لو سرق احد
مقطعون ولو زنا رجم لا يغلب هواهم على الحق بل الحق لهم غالب واميرهم كاضعف من فيهم الا انه يطاع فى قوله ان قام قاموا وان قعد قعدوا امناهم
القتل وشهوتهم النزال وانما تاخرهم عن قتالكم ليكون البغي عليكم اذا بدئتموهم فقال ماهان هولاء القوم منصورون غير انى قد وجدت حيلة احملها عليهم
فقال اللخمي وما الحيلة ايها الملك قال ماهان ان ابليس زعمت انهم لا يقاتلونا حتى نقاتلهم لتكون نحن الباغين قال نعم فانا لا اطلب الحرب بل الامر ... وادهمهم
على حين غفلة وهم دون عدد ولا اله ضحى ان اظفرهم ثم ان ماهان جمع الملوك اليه والبطارقة وجعل بعضهم الى رايات والصلبان حتى عقد على ستين وماية
صليب تحت كل صليب عشرة الاف وكان اول صليب عقده لقناطر وكان نظيره فى المرتبة وامره ان يكون فى ميمنته ثم عقد للديرجان وضم اليه المسلسلة واللان
وجعله على ميسرته ثم عقد لجرجير وضم اليه الارمن والجند والنوبة والروسية والصقالبة وعقد لقورين ابن اخت الملك عقدا على الافرنج والما...

والرعد والرقش وعقد لجبلة بن الايهم عقدا وضم اليه المتنصرة من عاملة ولخم وجذام [illegible] وامره ان يكون على المقدمة وقال انتم عرب وانا
او ناعرب والحديد لا يقطعه الا الحديد ثم فرق الاعلاج في جنبات عسكره [illegible] لا يرى [illegible] ولم يزل يعبي الجيوش والاعلام والصلبان
في جوانب عسكره حتى انفجر الصبح وقد فرغ من تعبيته وقد رتب [illegible] له بمضربه فضربت [illegible] على جانب اليرموك ليشرف منه على
عسكره وعسكر المسلمين واوقف عن يمينه الف فارس من حماة الروم [illegible] السلاح والقى على يسار وعليهم الديباج الاحمر المنسوج بالذهب لا يرى
منهم الا الحدق وهم الملكية اصحاب السرير وامرهم بالبقطة وقال اني قد كدت على العرب هذه الافعال لاتكم على تعبية فاذا طلعت الشمس ورايتم
المسلمين على غير تعبية فاحملوا من كل مكان وجانب فانهم في عسكرنا الا كالشامة البيضا في جلد البعير الاسود هكذا سمعت اباذر غالب اليمري يذكر
كان من المعمرين قال حدثني خوال بن اسيد بن علقمة وكان من اصحاب عياض بن غنم الاشعري قال لما رتب ماهان عسكره كان في عسكرنا وليس عندنا من صنع
الكفار خبر قال اسيد بن علقمة فلما انشق الفجر اذن المؤذنون وتقدم ابو عبيدة فصلى بالناس وهو لا يعلم بمكيدة ماهان فقرا في اول ركعة الفجر وليال عشر حتى
اذا قرا ان ربك لبالمرصاد فهتف بهم هاتف وهم في الصلوة وهو يقول ظفرتم بالقوم وما يغني كيدهم شيا وما اجرى الله هذه الاية على لسان اميركم
الا بشارة لكم فلما سمع المسلمون الهاتف عجبوا ثم قرا ابو عبيدة في الركعة الثانية والشمس وضحاها الى قوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوها ولا يخاف عقبها
واذا الهاتف يقول تم المقال وصح الزجر هذه علامة النصر فلما فرغ ابو عبيدة من صلوته قال معاشر المسلمين هل سمعتم الهاتف قالوا سمعنا قائلا يقول كذا
وكذا قال ابو عبيدة هذا والله هاتف النصر وبلوغ الامر فابشروا بنصر الله ومعونته فوالله لينصرن الله عليهم وليرسلن عليهم سوط عذاب كما انزل على القرون
الاولى قال ابو عبيدة معاشر المسلمين اعلموا اني رايت البارحة في منامي رؤيا تدل على النصر على الاعداء والمعونة من العلي الاعلى فقالوا صلى الله عليك ما
الذي رايت قال رايت كاني واقف بازاء عدونا من الروم حتى احف بي رجال عليهم ثياب بيض لم ار مثلها حسنا لبياضها اشراق ونورها يغشي الابصار
وعلى رؤسهم عمايم خضر وبايديهم رايات صفر وهم على خيول شهب فلما اخذوا مصافهم حولي قالوا لي تقدم على عدوكم ولا تهابوهم فانكم الاعلون
والله ناصركم ودعوا رجال منكم وسقوهم بكاس كان معهم فيه شراب وكاني انظر اليها عسكرنا وقد دخل في عسكر الروم فلما راونا ولوا بين ايدينا منهزمين
فقال المسلمون اصلحك الله ايها الامير هذه بشرى اقر الله بها عينك وبشرك بخير فقام رجل من حولان وقال اصلح الله الامير واني رايت البارحة رؤيا قال له
ابو عبيدة خيرا يكون ان شاء الله ما الذي رايت رحمك الله قال يا نا قال رايت كانا خرجنا نحو عدونا فصافقناهم الحرب واذا قد انقضت عليهم من السماء
طيور بيض لها اجنحة لها خضر ومخالب كمخالب النسور فجعلت تنقض عليهم كانقضاض العقبان فاذا حاذت الرجل منهم ضربته ضربة فيقطعه قطعا ففرح
المسلمون بتلك الرؤيا وقال بعضهم لبعض ابشروا فقد امنكم الله وامدكم بالنصر وايدكم بملايكته تقاتل معكم كما فعل بكم يوم بدر وسر ابو عبيدة وقال
هذه رؤيا حسنة وهي حق وتاويلها النصر واني ارجو من الله عاقبة المتقين فقال رجل من المسلمين ايها الامير ما وقوفنا عن هولاء الكلاب الاعلاج
والتثبط انتظارك بالحرب وعدو الله قد كاد ان يبطا ولنه وما اخرنا الليلة يزيدان بوسنا قال ابو عبيدة انا الاسوا قرب مما يظنون قال سعيد بن رفاعة الحميري
فبينما نحن كذلك اذ سمعنا الاصوات قد علت والزعقات قد ارتفعت من كل جانب يهتفون بالقتال وان الروم قد زحفت الينا فظن ابو عبيدة ان
المسلمين قد كبسوا في وجه الصبح فقام وقمنا وكان على حرس المسلمين في تلك الليلة سعيد بن نفيل العدوي اذ اقبل سعيد وهو ينادي النفير حتى وقف امام
ابي عبيدة ومعه رجل من المتنصرة فقال ايها الامير ان ماهان الكلب قد راى المسلمين يتخلفه عن الحرب فها هو ذا قد عبا عسكره وصف جيوشه وزحف من يريد
الكبسة لنا ونحن على غراهبة وهذا الرجل قد اقبل الينا راغبا في الاسلام محذرا لنا من باسه ويزعم ان ماهان قد زحف بجيشه وقدم الينا حامية من
البطارقة وقد اتفق رايهم ان يقاتلنا كل ملك من ملوكهم بمن معه يوما وهذا اصعب القتال ونظر المسلمون الى الرايات القوم يقرب منهم والصلبان بين ايديهم
فقال ابو عبيدة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اين ابو سليمان خالد بن الوليد فاجابه بالتلبية فقال انت لها يا ابا سليمان ابرز في ابطال المسلمين وصد
من المجهولة ان ياخذ الرجال صفوفها ويستعد للحرب فقال انت لها يا ابا سليمان ابرز في ابطال المسلمين وصد عن الحريم الى ان ياخذ الرجال صفوفها ويستعد الناس
الى حربها فقال حبا وكرامة وصاح خالد بن هشام المرقال الى ابن زبير بن العوام الى عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق الى الفضل بن العباس الى ابن يزيد بن ابي سفيان اين
ربيعة بن عامر العامري اين ميسرة بن مسروق العبسي اين قيس بن عبد الله بن انيس الجهني اين صخر بن حرب الاموي اين عمار السدوسي اين سلامة بن حصن
العنبري اين المقداد بن الاسود الكندي اين ابو ذر الغفاري اين عمرو بن معديكرب الزبيدي اين عمار بن ياسر العبسي اين ضرار بن الازور اين عامر بن الطفيل
اين ابان بن عثمان وجعل خالد يدعو برجل بعد رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن شهد معه المواطن الفضلة حتى دعا خمسماية فارس من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم كل رجل منهم جيش في نفسه يقاتل في سبيل الله فلما والى خالد اجمعهم واستقبلوا جيش المشركين باسنه ومالهم واشتغل ابو عبيدة بتسوية
الصفوف وتعبية العسكر واقبل ابو سفيان الى ابي عبيدة وقال ايها الامير مر النساء ان يعلوا هذا التل فامر بذلك فعلون على التل وحصن انفسهن ومعهن
الاطفال والبنات فقال لهن ابو عبيدة خذن بايديكن العمد والفساطيط واجعلن الحجارة بين ايديكن وحرضن المومنين على القتال فان كان الامر لنا فالظفر
فكن على ما انتن عليه وان رايتن احدا من المسلمين منهزما فاضربن وجهه باعمدتكن وارجمنه بحجارتكن وارفعن اليه اولاده وقلن له قاتل عن اهلك ودين الله

ومن بيضة الاسلام فقلن النساء ايها الامير [illegible] قال الشيخ الحافظ ابو المحيط الحسيني فلما حضر ابو عبيدة النساء على التل اقبل يعبي جيشه وقد ابتدر
الناس للقتال الجدان عنائم ميمنة وميسرة [illegible] جناحين وقد اصحاب [illegible] من المهاجرين والانصار في القلب واظهر المسلمين العدد والسلاح وجعل
عسكره ثلاث صفوف صف فيه النبالة من اهل اليمن وصف فيه اصحاب السيوف والحجف وصف فيه اصحاب الرماح الخيل والعدة وقسم الخيل الزبلة
فرق فجعلها في الثلث الصفوف واستعمل عليهم من فرسان المسلمين احدهم [illegible] العامري والاخر سلمة بن قيس اليربوع والثالث القعقاع ابن عمرو التميمي ووقف
المسلمون تحت راياتهم ووقف ابو عبيدة تحت رايته التي عقدها له ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوم مسيره الى الشام وهي راية رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفر
التي سار بها الى خيبر قال ومع خالد رايته العقاب وكانت سودا وعلى الدرابة شرحبيل بن حسنة وعلى الميمنة يزيد بن ابي سفين وعلى جناح الميسرة قيس
بن هبيرة فلما ترتب الصفوف سار ابو عبيدة بين الصفوف وجعل يحرض المسلمين على القتال ويقول ان تنصروا الله ينصركم فان الصبر منجاة من الكرب ومرضاة
الرب ومدحضة العدو فلا تزايلوا مصافكم ولا تنقضوا ابعتكم ولا تخطوا الرجال خطوة الا وانتم تذكرون الله عز وجل ولا تبدوهم بالقتال حتى يبدوكم
وشرعوا الرماح واستتروا بالدرق والزموا الصمت الا من ذكر الله عز وجل ولا تحدثوا احدا شيئا حتى امركم ثم رجع الى مقامه من القلب فوقف فخرج من
بعده معاذ بن جبل محرضا للناس يقول يا اهل القرآن ويا انصار الهدى والحق اعلموا ان رحمة الله عز وجل لا ياتي المغفرة والرحمة الواسعة الا الصابرين
والصادقين الم تسمعوا قول الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون واستحيوا رحمكم الله ان
يراكم فرارا من عدوكم وانتم في قبضته ليس لكم من ملجا من دونه ولم يزل معاذ يقول ذلك ورجع الى قومه وخرج من بعده ابو سفين وطاف بين الصفوف
وهو شاك في سلاحه راكب فرسه وهو يقول معاشر الناس انتم العرب الكرام السادة العظام وقد اصبحتم في ديار الاعلاج منقطعين عن الاهل والوطن
والله لا ينجيكم منهم الا الطعن اليوم والضرب تبلغون بذلك اربكم منهم وتنالون الفوز من ربكم واعلموا ان الصبر في مواطن الباس مما يفرج الله به الهم
وينجي من الغم فاصدقوهم القتال فاذا النصر نزل مع الصبر فان الصبر ملكتم بلادهم واستعبدتم ابناءهم ونساءهم وان و[illegible]
ولا يقطع الا بالزاد الكثير والماء العزيز وهولاء يرجعون الى دور وقصور فاستعدوا بسيوفكم وجاهدوا في الله حق جهاده ولا تموتن الا وانتم مسلمون
ثم خرج من الصفوف واقبل على النساء وهن على التل وفيهن المهاجرات وبنات الانصار ومعهن اولادهن فقال لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان النساء ناقصات عقل ودين فكن ممن حفظ اديانهن وقد من في ذلك النية وحرضن ازواجكن على القتال ومن رجع منهم منهزما فاحصبن وجهه بالحجارة
واضربن جواده بالعمد واظهرن اطفالكن حتى يرجع قال فوقفن النساء مستعدات وهن متجلجات مرمجات باشعارهن ورجع ابو سفين الى موضعه وهو يقول
معاشر المسلمين قد حضر ما ترون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم امامكم والشيطان والنار وراءكم واقبل حتى وقف في مكانه ولم نفز بكيدة ملعا
شيا ورجعت الروم الى ورائها وراوا خالدا زحف اليهم في الخمسمائة فارس فحاروا لذلك ورجعوا فلما اصطفت الصفوف وعبا المسلمون كتايبهم صرخ ماهان
ما للروم فقال ما يوقفكم عن قتالهم ارجعوا اليهم فرجعت الروم الى المسلمين ونظر خالد الى جيش الروم عظيم عرمرم وسيوف تلمع وكان قد انفرد منهم وشدوا
ارجلهم بالسلاسل واقرن كل عشرة في سلسلة الثمانسا للحفيظة وان لا يفروا وحلفوا بعيسى بن مريم والصليب الاعظم والقسيسين والرهبان و
الكنايس لا يدع ان لا ينفلتوا فلما نظر خالد ما صنعوا قال لمن حوله من جيش الزحف هذا يوشك ان يكون يوما عظيما فالى اللهم انزل على المسلمين بالنصرة
وافرغ عليهم الصبر ثم اقبل الى ابي عبيدة وقال ايها الامير ان القوم قد اقترنوا بالسلاسل وزحفوا الينا بالقواضب ويوشك ان يكون يوما عظيما
فاقبل ابو عبيدة الى الناس وقال ان عدد القوم كثير وما ينجيكم الا الصبر ثم قال لخالد ما الذي ترى من الراي يا ابا سليمن فقال خالد اعلم ان ماهان قد
قدم حامية اصحابه امام جيشه وصفهم بازاء المسلمين قال الشيخ الحافظ ابو المحيط الحسيني وكان ماهان قد قدم من الروم من ذكرت شجاعته وعرفت براعته
واشتهر بالثبات في بلادهم مائتي الف فلما نظر خالد اليهم شهد انهم من اهل الشدة فقال لابي عبيدة ان من الراي ان تقف في مكانك الذي انت فيه سعيد
بن زيد وتقف انت من ورايه حماه في مائتين وثلثماية من اصحابك فاذا اعلم المسلمون انك من ورايهم استحيوا من الله سبحانه ومنك فلا ينهزمون قال
فقبل ابو عبيدة مشورة خالد ودعى بسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو احد العشرة الذين رضي الله عنهم لقوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين
الاية فاوقفه في مكانه ثم انتخب ابو عبيدة مائتي فارس من فرسان اليمن وغيرهم رجالا من المهاجرين ووقف بهم من وراء الصف بحذاء سعيد بن زيد
قال حدثني ورقة بن مهلهل التنوخي وكان صاحب راية ابي عبيدة يوم اليرموك قال وكان اول من استفتح الحرب من جيش السلاسل غلام من الازد حدث
السن فقال لابي عبيدة ايها الامير اني قد اردت ان اشفي قلبي واجاهد عدوي وعدو الاسلام وابذل نفسي في الله لعلي ارزق الشهادة فهل تاذن
لي في ذلك فان كان لك حاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرني بها فبكا ابو عبيدة وقال اقرا مني على النبي السلام وخبره انا وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا قال الشيخ الحافظ ابو المحيط الحسيني والوى الغلام الازدي راس جواده وحمل يريد الحرب فخرج اليه علج من علوج الروم تام من الرجال على فرس اشهب فلما راه
الغلام دلف نحوه وقد حبس نفسه في سبيل الله فلما قرب منه قال لا بد من طعن وضرب صايب بكل لدن وحسام قاضب وحمل كل واحد منهما على صاحبه

لا سالم الا بالعمل بالنية ولا نية الا بالمحسبة والنية بعد عمل من صحو ولا يدخل الجنة الا بالاعمال الصالحة مع رحمة الله عز وجل صح

فابتدر الغلام الازدي للرومي فطعنه فخر صريعا واخذ عدته وجواده وسلم ذلك لـ[illegible] معه [illegible] ودعى للبراز فخرج اليه ثاني فقتله وثالث ورابع حتى
قتل اربعة وخرج اليه خامس فقتل الازدي رحمه الله فغضبت [illegible] قد قتل صاحبهم ودنت [illegible] زحوف المشركين فعندها اقبلت الروم وزحفت
كالجراد المنتشر حتى دنا ما فهم من ميمنة المسلمين فقال ابو عبيدة ان اعداء الله واعداكم قد [illegible] حسبوا الحملة واعلموا ان الله معكم فثبتوا انفسكم بالصبر
والصدق واللقاء والنصر من عند الله ثم لحظ السماء بطرفه وقال اللهم اياك نعبد واياك نستعين ولك نوحد ولا نشرك بك وان هولاء الاعداء
يكفرون بك وباياتك ويتخذون لك ولدا اللهم انصرنا عليهم يا من قال في كتابه واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير اللهم زلزل اقدامهم
وارعب قلوبهم وانزل علينا السكينة والزمنا كلمة التقوى وامنا عذابك يا من لا يخلف الميعاد فبينما انا ادعو بهذه الدعوات اذ حملت الروم على ميمنة
المسلمين وكان فيها الازد ومذحج وحضرموت وحمير وخولان فحملت عليهم الروم حملة واحدة وصبر لهم المسلمون وقاتلوا قتالا شديدا وثبتوا ثباتا حسنا
فحملت عليهم كتيبة ثانية فصبروا لها صبرا جميلا وحملت عليهم كتيبة ثالثة فزال المسلمون عن الميمنة وانكشفت طائفة منهم الى العسكر وثبتت طائفة ثباتا
حسنا وقاتلوهم تحت راياتهم وانكشفت زبيد يومئذ وهم في الميمنة فابتدر منهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي وهو مقدمهم على زبيد والامير فيهم وهم يعظمونه
لما سبق من شجاعته في الجاهلية وكان يوم اليرموك قد مر له من عمره مائة وعشرون سنة الا انه محمد الشجاعة فلما نظر الى قومه انكشفوا صاح فيهم يا ال
زبيد يا ال زبيد تفرون من شرب كوس الردى ترضون لانفسكم بالعار والمذلة فاهذا الا انزعاج من كلاب الاعلاج اما علمتم ان الله مطلع على المجاهدين
الصابرين فاذا نظر اليهم قد لزموا الصبر في مرضاته وثبتوا لقضائه امدهم بنصره وانهم بصيح فان تهربون من الجنة ارضيتم بالعار وغضب الجبار فلما
سمعت بنو زبيد كلام سيدها عمرو بن معدي كرب والحجاج بن عبد يغوث فالله اعلم تراجعوا اليه كعطف الغنم الى اولادها واجتمعوا من حوله وهم زها عن خمسمائة
فارس وشدوا على الروم شدة واحدة وحملت معهم حمير وحضرموت وخولان وحملت على الروم حملة منكرة فازالوا الروم عن موضعهم وحملت دوس
على المشركين مع ابي هريرة فهز رايته وجعل يحرض قومه على القتال وجعل يقول يا ايها الناس سارعوا الى معانقة الحور العين اجوار رب العالمين في
جنات النعيم وما انتم في موطن احب الى الله من هذا الموطن الا وان الصابرين فضلهم الله على غيرهم الذين لم يشهدوا مشاهدهم فلما سمعت دوس مقالته
طافوا به وحملوا على الروم وتدارت كما يدور تكاف الرحى على ميمنة المسلمين فالجوهم الى القلب فصبر لهم المسلمون صبرا جميلا ودفعت عليهم كتيبة
اخرى فانهزمت مشاة المسلمين راجعة على اعقابها والخيل ينكص باذيالها وخرجت راجعة منكشفة كانكشاف الغنم بين يدي الاسد ونظرت النسوان
خيول المسلمين منهزمة فنادت النسا يا بنات العربيات دونكم الناس ردوهم عن الهزيمة قالت سعيدة ابنة عاصم الخولاني كنت في حملة النسا يومئذ
على التل فلما انكشفت الميمنة صاحت بنا عفيرة ابنة عفار وكانت من المتجلدات اليان كلامت بالنسا يا نسا العربيات دونكن الرجال واحملن اولادكن
على ايديكن واستقبلوهن بالتحريض قال فاقبلت النسوة يرجمن وجوه الدواب بالحجارة وجعلت ابنة العاص بن منبه تنادي قبح الله وجه رجل يفر
عن حليلته وجعلن النسا يقلن لبعولتهن لستم لنا ببعولة ان لم تمنعونا من الاعلاج قال العباس بن سهل بن سعد الساعدي كانت خولة ابنة الازور
وخولة ابنة ثعلبة الانصارية وكعوب ابنة مالك بن عاصم وسلمى ابنة هاشم ونعم ابنة قناص وهند ابنة عتبة ابن ربيعة ولبنى ابنة جرير الحميري وهن
امام النسا والمزاهر معهن وهن يقولن يا هاربا عن نسوة ثقات لهم جمال ولهم ثبات يسلمهن الى الهيات تملك نواصيهم مع البنات اعلاج سوء فسق
عتات ينلن منا اعظم الشتات وجعلن يحرضن على القتال فرجع المنهزمون رجعة عظيمة عندما سمعوا من تحريض النسا وخرجت هند ابنة عتبة وبيدها
مزهر ومن خلفها نساء المهاجرات وهي تقول الشعر الذي قالته يوم احد نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا الموامق المثلاث
في المفارق والدر في المخانق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراق غير وامق كم من كريم عاشق يحمى عن العواتق ثم استقبلت خيل ميمنة
المسلمين فرأتهم منهزمين فصاحت بهم الى اين تفرون من الله ومن جنته وهو مطلع عليكم ونظرت الى ابي سفيان منهزما فضربت وجه حصانه
بعمودها وقالت الى اين يا ابن صخر ارجع الى القتال وابذل مهجتك حتى تمحص عنك ما سلف من تحريضك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزبير
بن العوام لما سمعت كلام هند لابي سفيان ذكرت يوم احد ونحن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فعطف ابو سفيان عندما سمع من كلامها
وعطف المسلمون معه ونظرت الى النساء وقد حملن معه فلقد رايتهن وهن يسابقن المسلمين وهن بين يدي رجل الدواب ولقد رايت المراة تقتل العلج
العظيم وهو على فرسه فيتعلق بها فلا يفارقها حتى تنكسه عن الجواد ثم تقتله وهذا ايان نصر الله قال الزبير فحمل المسلمون حملة صعبة لا يريدون غير رضى
الله ورضى رسوله وقاتلت الازد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي هريرة قتالا شديدا حتى فشى فيهم القتل فاصيب منهم خلق كثير لانهم لقوا الصدمة
بانفسهم فاستشهد منهم ما لم يستشهد من غيرهم من القبايل قال سعيد بن عمرو بن نفيل وكان القتال في الميمنة شديدا بينهم مرة وبينهم مرة وساعة يصبر
وساعة يتاخر قال ونظرنا الى الميمنة وقد وصلت الى القلب فصاح بن معد من الخيل ومال عليهم في زهى على سنن الالف فارس وكبر وحمل على الروم
فانكان عظيمة حتى كشف اعدا الله عن الميمنة والقلب وردهم على اعقابهم ثم رجع حتى رد الميمنة والقلب الى مواضعها ووقف خالد امامهم يطارد من كان
من الروم قريبا من المسلمين فانكسرت الروم امام خالد كسرة عظيمة شديدة ونظرنا الى فرسانهم فنادى يا اهل الاسلام والايمان ويا قراء القرآن ويا اصحاب

محمد عليه السلام وقد ثبتت في القوم الكثرة ولم يبق [illegible] القوم من الحلاوة الا ما قد رايتم وقد كسر الله جدتهم فردوا عليهم الكرة وشدوا عليهم رحمكم الله
فو الذي نفس خالد بيده اني لارجوا ان يمنحكم الله اكتافهم قال فناداه المسلمون [illegible] احمل حتى نحمل معك قال فانتضى سيفه وحمل في اصحابه قال عبد الرحمن
بن حميد الجندي الحجي كنت في [illegible] خالد فوالله لقد انكشفت الروم [illegible] كما تولي الغنم من زئير الاسد وتبعهم المسلمون فكانت الحملة على ميمنة
الروم فانكشفوا انكشافا قبيحا واما المسلسلة فلم يبرحوا من مكانهم يرمون بالنشاب وهم حماة القوم قال عبد الرحمن فكان خالد اماما في حملته ونحن من ورائه
وكان شعارنا يا محمد يا منصور امت امت فلم يزل خالد في حملته الى ان وصل الى الدرنجار وكان قائما في موضعه الذي قام فيه ماهان ومعه صليب
من الجوهر واصحابه ينتظرون ان يحملوا معه فلما وصلت خيل المسلمين الى موضعه قالت له البطارقة ايها الملك اما نحمل فنحمل معك او تولي فقد خالطنا خيول
العرب فقال لاصحابه اعلموا ان يوم الشر لا احب ان اراه ولا احضره ولقد احضرني الملك هذا الموقف وانا كاره له ولكن لفوا راسي ووجهي في هذا
الثوب حتى لا ارى الحرب قال فلفوا راسه ووجهه في ثوب من الديباج والناس يقتتلون حتى انهزمت الروم بين يدي المسلمين ووصلوا الى الدرنجار وهو
ملفوف الراس فحمل عليه ضرار فطعنه طعنة نافذة فقتله قال الشيخ الحافظ ابو المحيط الخشني وكان من صنيع الله للمسلمين ان جرجير وقناطير اختلفا وتنازعا وكان
جرجير في الميمنة في الارض وقناطير في الميسرة قال جرجير لقناطير احمل على العرب ما هذا الوقوف فقال قناطير انا امرني ان احمل قال جرجير وكيف لا امرك
اما انا امير مثلك قال قناطير كذبت انت امير وانا امير ولكني فوقك وقد امرت الى الطاعة فاختلفا وغضب جرجير من قول قناطير وحمل على المسلمين حملة شديدة
[illegible] حملته على كنانة وقيس وخثعم وجذام وقضاعة وعاملة وغسان وهم بميمنة ابن ميسرة المسلمين الى القلب وكشفت الروم المسلمين حتى
زالت ميسرة المسلمين عن مصافها ولم يبق منهم الا اصحاب الرايات فقاتلوهم ومن يليهم قتالا شديدا وركبت الروم اكتاف المنهزمين من المسلمين
الى ان دخلوا معسكرهم فاستقبلتهم النساء بالعمد يضربن وجوه الخيل ويرمونهم بالحجارة وينادين بهم الى اين تنهزمون يا اهل الاسلام عن الامهات
والاخوات والبنين والبنات اتريدون ان تسلمونهم الى الاعلاج قال منها الدعوتي فاقبل لقد كن النساء اشد علينا غلظة من الروم فتراجع المسلمون
عن الهزيمة ونادى بعضهم بعضا وتراموا بالحفاظ والغضب وعطفوا على الروم عطفة عظيمة وعتامة بن اسعم الكناني [illegible]
المشركين تارة بالسيف وتارة بالرمح حتى كسر ثلاث ارماح وهو يقول ساحل في النعم الكلاب النوابح واضربهم ضربا بحد الصفائح وارضي رسول الله
خير مرسل نبي الهدى المبعوث للدين ناصح قال الشيخ الحافظ ابو المحيط الخشني ثم حمل حتى كسر سيفين وجعل كلما كسر سيفا يقول من يعير في سيفا او
رمحا في سبيل الله وجزاؤه على الله ثم نادى يا معاشر قيس خذوا نصيبكم من الاجر والصبر في الدنيا عز ومكرمة في الاخرة رحمة وفضيلة فاصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون قال فاجابه قومه وبسطوا القتال قال ثلمه بن هاشم الكناني فما رايت مثل حملة قناطر وقومه ولقد اختلطوا
بعضنا بعضا قال ورجع خالد من حملته مع الفتين ووضعوا السيف في الروم فقتلوهم قتلا ذريعا قال والقتل فيهم كثير واقبل من كرهم والمسلمون
يقولون جزاك الله عتامة بن هاشم الكناني خيرا فلقد اغنى عنا غناء حسنا فلما سمع خالد ذلك اقبل اليه وقبل بين عينيه وراسه وقال اليه عتامة جزاك
الله خيرا عن الاسلام واقبلت ذريعة ابنة الحارث من التل متحدرة وهي تقول ما فعل خالد المخزومي وقعت بين يديه وقالت يا ابن الوليد انت العرب
القران ثم الرجال بامرائها فان ثبتوا ثبتت الرجال وان انهزموا انهزمت الرجال معهم فقال خالد والله ما كنت من المنهزمين وما يقاتل الاعلاج خالد فتح
الله وجه عبد نظر وجه ثابت وهو منهزم قال الشيخ الحافظ ابو المحيط الخشني ونظر ماهان لعنه الله الى الميمنة وقد عزم على الادبار فبعث اليهم يحرضهم
على القتال فعندها خرج علج من علوج الروم من الميمنة وعليه سابغ السلاح كانه قطعة جبل على شهري عظيم الخلق فبرز بين الصفين وجال على مهري
وسال القتال فخرج اليه غلام من الازد فجال معه غير ساعة حتى قتله العلج ثم دعى البراز فهم ان يخرج اليه معاذ بن جبل فقال يا معاذ سالتك بحق
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تثبت مكانك والزم الراية فلزومك الراية احب الي من برازك الى هذا العلج فوقف معاذ بالراية ثم نادى معاشر
المسلمين من اراد فرسا يركبه ويقاتل عليه فهذا فرسي وسلاحي فاجابه ابنه عبد الرحمن وقال انا يا ابه وكان غلاما حين احتلم ثم عمد الى السلاح فلبسه
واخذ ابنه فركبه وقال يا ابه انا خارج الى هذا العلج فان صبرت له فالمنة لله تعالى علي وان قتلت فعليك السلام وان كانت لك حاجة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاوصني فقال معاذ يا بني اقراه السلام وقل له جزاك الله عن امتك خيرا قال اخرج يا بني وفقنا الله واياك لما يحب ويرضى فخرج عبد الرحمن
بن معاذ الى العلج كانه شعلة فحمل على العلج وضربه بالسيف فنبا عنه ومال عليه العلج بضربة فاصابه وضربه على راسه وشجه واثخنه سال دمه بها فلما
راى العلج الى الدم ظن انه قتله فما خيله وسار لينظر كيف يسقط عن جواده الى الارض فلما نظر عبد الرحمن الى العلج قد تاخر عنه رجع راجعا نحو المسلمين فقال له معاذ يا
ما بك قال يا ابه لاني قتلني العلج قال يا معاذ ما يا بني ما الذي تريد من الدنيا ثم شد جرحه واذا بها سالمة ثم ان العلج طغى وتمرد وحمل ثلاث حملات
والا احد يرده قال ابو عبيدة من لي منكم فخرج اليه عمرو بن الطفيل الدوسي وكان من اصحاب الرايات ممن شهد اليمامة مع خالد بن الوليد وكان قد راى
يوم اليمامة في قتال مسيلمة كان امراة لقيته ففتحت له فرجها فدخل فيه ونظر اليه ابنه فاسرع ليدخل مكان ابيه ثم استيقظ وقص ذلك على المسلمين
فلم يجد احدا تاويلها فقال عمرو اما اني عرفت تاويلها قالوا وما ذاك يا ابن الطفيل قال تاولت اني اقتل لان المراة التي ادخلتني في فرجها هي الارض

وان

وان ابني سيصيبه جراحة ويوشك ان تلحقني فقاتل يوم اليمامة وابلى بلاء حسنا وسلم فلما كان يوم اليرموك شهد فيه الحروب وخرج الى قتال
العلج وحمل عليه بعدان افلت ميمنة الروم على الميسرة ثم انثنى على ... كالصاعقة فطعنه وكانت فاسر شهدت معه وقايع الردة واليمامة فاندق الرمح ورماه
من يده واعتمد على سيفه وهزه وضرب به العلج على عاتقه خالطا امعاءه ... فسلخ صدرها عن جواده فاسرع الدوسي عمرو بن الطفيل فاخذ فرسه الى المسلمين
وسلمه الى ولده يا بني راجعا نحو الروم وحمل على الميمنة حملة وعلى الميسرة حملة وعلى القلب وطلب جبلة المتنصر من غسان ولخم وجذام اصحاب جبلة بن الايهم
فقتل من العرب فارسا ودعا الى البراز فخرج اليه جبلة بن الايهم وعليه دراعة من الديباج المثقل منسوج بالذهب من تحتها درع من دروع التبابعة وعليه بيضة تلمع
كالشعاع الشمس ومن تحته فرس من نسل ... فخرج جبلة الى عمرو بن الطفيل فقال له من اي الناس انت قال انا من دوس قال جبلة انك من القرابة فابق على
نفسك وارجع الى قومك ودع عنك الطمع فقال عمرو بن الطفيل قد اخبرتك من انا ومن قبيلتي فانت من اي العرب انت قال انا من غسان وانا سيدها جمعا
انا جبلة بن الايهم وانما خرجت الرحمة نظرت وقد قتلت هذا البطريق الشديد وهو نظير ماهان وجرجير في الشجاعة فعلمت انك كفو فخرجت ماهان
الملك لا قتلك واحظى عند ماهان وهرقل بقتلك قال عمرو بن الطفيل اما ما ذكرت من شدة القوم وعظم خلقهم فالله اشد منه وهو مهلك الجبابرة
واما قولك تحظى بقتلي عند غير مخلوق وهو مثلكم فاني اريد احظى بجهادي عند رب العالمين وحمل عمرو بن الطفيل على جبلة بن الايهم وحمل عليه جبلة والتقيا
بضربتين فخرجت ضربة عمرو بن الطفيل غير ممكنة وخرجت ضربة جبلة ممكنة فقطع من قمته الى كتفه فسقط عمرو قتيلا رضي الله عنه وجال جبلة على مصرع عمرو
ووقف يعجب بنفسه وما صنع وطلب جبلة البراز فخرج اليه ولد المقتول وهو جندب بن عمرو بن الطفيل الدوسي وكانت معه الراية فاقبل بها الى ابي عبيدة وقال
ايها الامير ان ابي قد قتل واريد ان اخذ بثاره او الحق به فادفع رايتك الى من شئت من دوس فاخذ ابو عبيدة الراية منه ودفعها الى رجل من دوس فحمل
جندب الى قتال جبلة وهو يقول سابذل مهجتي ابدا الا اني اريد العفو من رب غفور واضرب في العدى جهدا بسيفي واقتل كل جبار كفور فان الخلد
للجنان تاج لكل مقدام صبور ودنا من جبلة بن الايهم وقاربه وصاح به ابشر يا قاتل ابي فاني قاتلك قال جبلة بن الايهم ومن انت من المقتول قال انا
ولده قال جبلة بن الايهم ما الذي حملكم على قتل انفسكم واولادكم وقتل النفس مكروه محرم قال جندب ان قتل النفس في سبيل الله محمود ينال به الدرجة
العالية قال جبلة بن الايهم اني اريد قتلك وانت غلام حدث السن فارجع حتى يخرج الي غيرك قال جندب وكيف ارجع وانا المتجرع باسه والله لا رجعت
او اخذ بثاري او الحق به ثم حمل على جبلة وحمل جبلة عليه وجعلا يلتقيان وقد شخصت نحوهما الابصار ونظر جبلة الى الغلام وما ابدى من شجاعته فعلم
انه شديد الباس صعب المراس فاخذ منه حذره وغسان ترمق صاحبها جبلة فنظروا الى الغلام جندب وقد ظهر على صاحبهم وقارب في الحرب فصاح
بعضهم ببعض يا آل غسان ان هذا الغلام الذي قد برز لصاحبكم نجيب فان رايتموه قد ظهر على سيدكم فانجدوا صاحبكم واميركم ولا تدعوه فيقتل
فتاهبت فرسان غسان للحملة نحو سيدهم ليستنقذوه ان دهمه امر ونظر المسلمون الى صاحبهم ابن عمرو بن الطفيل وما قد ظهر من الشدة والشجاعة وفرحوا
لاجل ذلك ونظر الامير ابو عبيدة اليه وما فعله فبكى وقال هكذا يكون من يبذل نفسه في سبيل الله اللهم لا تنس له فعاله وقال جابر بن عبد الله الانصاري
شهدت قتال يرموك فما رايت غلاما انجب من الدوسي وهو جندب بن عمرو بن الطفيل حين قاتله جبلة بن الايهم الغساني غير انه اذا جاء الاجل
لم ينفع الشدة في القتال ولا كثرة السلاح وذلك ان الغلام الدوسي حمل على جبلة وضربه ضربة اوهنه بها وضربه جبلة ضربة فقتله وعجل الله بروحه الى
الجنة وحقق الله منام عمرو بن الطفيل وجال جبلة على سلوع فصاح به قومه ارجع ايها السيد الى مكانك فقد قضيت ما يجب عليك فرجع وهو متعجب
بصنعه حتى وقف تحت ظله قال وبعث الله ماهان يشكره ولصيب المسلمين بعمرو بن الطفيل وبولده جندب فعندها صاحت دوس الجنة الجنة خذوا بثار
سيدكم عمرو وولده من اعداء الله فخرجت دوس الى القتال وساعدها الاوس والازد وكانوا حلفاءهم وحملوا على غسان وجذام ولخم وثبتوا بالاسعاد
فعند ذلك صاح ابو عبيدة بالمسلمين وقال ايها الناس سارعوا الى مغفرة من ربكم ومعانقة الحور العين في جنات النعيم فما من موطن احب الى الله من هذا الموطن
الا وان الصابرين فضلاهم على غيرهم ممن لم يشهد مشهدهم فلما سمعت الازد ذلك حملوا مع دوس على المشركين حملة منكرة عظيمة وجعلوا ينادون
في شعارهم الجنة الجنة قال الشيخ الحافظ ابو محمد التميمي حدثني موسى بن محمد عن عطا بن مروان قال سالت رجالا عدة ما كان شعار المسلمين يوم اليرموك
فاخبروني انه كان شعار ابي عبيدة امت امت وشعار عبس يا آل عبس وشعار اليمن من اخلاط الناس يا انصار الله وشعار خالد ومن معه يا حزب الله
وشعار عبس يا آل الله وشعار حمير الفتح الفتح وشعار دارم التماسك التماسك الصبر الصبر وشعار بني مراد يا نصر الله انزل فهذه شعار المسلمين يوم اليرموك
قال فلما حملت دوس واتبعها الازد قصدت العرب المتنصرة وطلبت موضع صليبهم وخرقتهم خرقة صعبة حتى وصلوا الى الصليب فطعن منهم رجل
حامل الصليب الذي لغسان فازاله عن فرسه وسقط الصليب من يده منكسا وكرت غسان تريد يا اخيه جبلة فاقتتلوا عنده حتى قتل خلق كثير
وقتل من الازد ودوس رجال الا انهم كانوا في غسان مثل الشامة البيضاء في جلد البعير الاسود ثم خرجوا من وسط غسان قال الشيخ الحافظ ...
حدثني هشام بن عمارة عن ابي الحويرث عن نافع بن جبير عن عبد الله بن عدي قال شهدت اليرموك فكان المسلمون خمسة وعشرين الفا
فضعف ابو الحويرث وقال كذب من حدثك بهذا الحديث وان المسلمين كانوا يوم اليرموك احدا واربعين الفا وقد اديت اليك ما سمعت ممن اثق به

من الرواة قال الشيخ الحافظ ابو المحب الحنبلي [illegible] وقيل ان المسلمين كانوا يوم اليرموك احد وعشرين الفا وقد ادبت اجنادين اثنين وثلاثين الفا
ثم جاءت الامداد بعد ذلك قال الشيخ الحافظ ابو المحب الخوري وحدثني ابن ابي سهم [illegible] عبد بن سهل من حنين قال لما حملنا لاندبو يوم اليرموك ودون دوخنا المشركين
دوخة عظيمة ودوخنا المشركون [illegible] المشركون حملة هايلة فانكشف المسلمون وكان صاحب لوا المسلمين يوم اليرموك عياض بن غنم الاشعري فذهب منهزما
ونظرنا المسلمين الى عياض بن غنم الاشعري وقد ولي باللواء بيده فصاح المسلمون انما ثبات القوم واهل الحرب بلوايهم فابتدره لاخذه عمرو بن العاص وخالد
بن الوليد كلاهما يتسابقان اليه فسبق لاخذه عمرو بن العاص ولم يقاتل حتى انهزمت الروم وفتح الله على ايدي المسلمين وكان اليوم الثالث من اليرموك يوما
شديدا انهزمت فيه فرسان المسلمين ثلث كرات تردهم النساء بالحجارة والعمد ولولا الاطفال فيرجعوا الى القتال قال واقبل الليل بسواده والناس تحت الحرب
والقتال والمشركين اكثر وفي المسلمين قليل الا ان الجراح فيهم فاشية من النشاب فلما ادلهم الليل بسواده زحفت الروم الى مواضعها وبانوا تحت السلاح
وكذلك المسلمون وما كانت لهم همة الا الصلوة وبعد ذلك شد الجراح وصلى بهم ابو عبيدة الصلاتين معا ثم قال ايها الناس رحمكم الله اذا اعظم البلاء
فانتظروا الفرج فانه ياتي من عند الله واضمدوا جراحاتكم وتحارسوا واظهروا التهليل والتكبير وقام ابو عبيدة يمشي بين المسلمين وهو متكي على يد خالد بن الوليد
وجعل يتفقد الناس ويشد جراحاتهم بيده ويقول ايها الناس ان عدوكم يالم كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون وسار ابو عبيدة مع خالد يتخلل خيام المسلمين
طول ليلته حتى الصباح قال واما الروم فالى جانب اليرموك مع ماهان ونحو هم وقال لهم قد علمت ان هذا يكون منكم مما رايت من فشلكم وجزعكم من العرب
فقال فاعتذروا اليه وقالوا انما بادرتهم فان فينا فرسانا ونجدا ما ملك الان لم نقاتلهم الا نصدقهم الحرب فيكون لنا عليهم العاقبة فسكت عن
توبيخهم وامرهم ان يصلحوا سلاحهم وان ياخذوا اهبتهم ففعلوا ما امرهم وباتت الفريقان يتحارسون وقد رعبت قلوب الروم لما راوا من كثرة القتلى
فيهم واما المسلمون فهم اقوى لدينهم وصحة مابهم فلما اصبح صلى ابو عبيدة بالمسلمين صلوة الخوف واذا بالصلبان قد رفعت ورايات قد طلعت في عدد النجوم
والنجوم كانهم لم يلاقوا عدوا ولا قتالا ولا جزعا فوقفوا في مصافهم ونصب لماهان سرير على الكثيب الذي كان يجلس فيه يشرف منه على العسكر
وامرهم ان يلزموا مصافهم ولم يقاتلوا الا ان يقاتلوهم فاخذوا مصافهم ولزموا مراتبهم فلما نظر امير المسلمين الى سرعة الروم الى القتال صاح كل امير
برجاله وحرضهم على القتال فانقلبوا من الصلوة الى الخيل وركبوها ولبسوا السلاح ورجع كل امير الى مكانه يعظ اصحابه ويعدهم بالنصر من الله وسار
ابو عبيدة بين الصفوف وجعل يصف لهم فضل الجهاد وما اعد الله تعالى للمجاهدين الصابرين وخلف على النساء والذراري والاموال الكلاع
عمرو بن سعيد بن عمير الانصاري وجعل على الرجالة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقدم الرماة من مزينة ومن الانصار وجعل منهم خمسمائة في الميمنة
وخمسمائة في الميسرة وخمسمائة في القلب ووقف ابو عبيدة عليهم وقال يا معاشر الرماة الزموا مراتبكم فان رايتم القوم قد زحفوا الينا جميعا فارشقوهم
بالنبال واذكروا اسم الله عز وجل ولا ترموها متفرقة وليخرج سهامكم من قسيكم كانها من كبد قوس واحد وان هم زحفوا الينا فاثبتوا في اماكنكم حتى ياتيكم
امري ففعلوا ما امرهم الامير ابو عبيدة وتقدم ابو سفيان الى ولده يزيد والراية بيده وحوله اصحابه وقد عزموا على الحملة والجهاد وقال يا بني احسنت احسن الله
اليك فعليك بتقوى الله عز وجل والصبر فانه ليس احد في هذا الوادي يعني اليرموك الا وهو محتسب بالصبر فاتق الله حق تقاته وانصر دين الله وشرع نبيه
واياك والجزع فما قضاه ربنا قد امضاه واصبر مع اصحابك صبرا وليكن لهم رفقا واياك ان يراك الله منهزما فتبوا بغضب الله عز وجل قال يزيد سأصبر جهدي
وطاقتي والله اساله معينا وناصرا وصاح يزيد برجاله وهز رايته وندبهم الى القتال وحمل على كل من يليه من العدو فقاتلوا قتالا عظيما يعجب الناس منه
ولم يزالوا كذلك حتى نكوا في العدو نكاية عظيمة وابلوا بلاء حسنا وكان قتالهم من جانب القلب وان يزيد كذلك في فعله وباسه حتى برز اليه بطريق
من البطارقة دواجنه ومنعه وشدة وباس وبيده رمح عليه صليب من ذهب وحوله زهاء على عشرة الاف فارس من الروم فعطفوا على الميمنة وكان
عمرو بن العاص فرموا بعمرو ومن معه على اعقابهم منكشفين حتى دخلت الروم في وابل عسكر المسلمين فالى الميمنة وعمرو ومن معه يتراجعون الى
الرجال فيكرون عليهم فيرجعون حتى تكاثرت عليهم الروم فكشفوهم حتى الحقوهم بالتل الذي عليه النساء واحاطت الروم بالتل فصاحت امراة من نساء
الانصار ابن انصار الدين ابن حماة الاسلام قال وكان الزبير بن العوام رضي الله عنه جالسا عند زوجته اسما ابنة ابي بكر الصديق رضي الله عنه تداوي
عينه وكان به رمدا اذ سمع صياح المراة ابن انصار الدين فقال يا اسما ما هذه المراة تصيح ابن انصار الدين فقالت عمرة ابنة عفار يا ابن عمة رسول الله
انهزمت ميمنة المسلمين حتى الجوهم الينا واختلطوا بنا الاعلاج وهذه الانصارية تستنصر انصار الدين فقال الزبير انا والله من انصار الدين ولا يراني
الله سبحانه جالسا ثم طرح الخرقة عن عينه واستوى في متن جواده واخذ قناته واستيا باسمه وقال في حملته انا الزبير بن العوام انا اليه فقال الزبير انا
والله من انصار الدين ولا يراني الله سبحانه جالسا ثم طرح الخرقة واستوى في متن جواده واخذ قناته وتسما باسمه وقال في حملته انا الزبير بن العوام
انا ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يطعن فيهم طعنة متداركا حتى ردهم على اعقابهم وخيلهم تنكص بادنابها فقال ليث بن جابر لله در الزبير
لقد ردي الروم بنفسه اذ حمل عليهم وما كان معه من العرب وعزم حتى الجاهم الى عسكرهم وتراجعت خيل عمرو ورجاله وهو ينادي الرجعة الرجعة الجنة
الجنة الحرم الحرم يا اهل الاسلام الصبر الصبر ثم حمل عمرو ومن معه وجعلوهم بعد انهزامهم قال الشيخ الحافظ ابو المحب وحمل انضاجر جيالا ارمنية في ثلثين الفا

مضى من الليل ربع فبعث ابو عبيدة الى الناس وقال اركبوا الى الصباح فجعل المسلمون يتراجعون وقد امتلات ايديهم من الغنايم والسرادقات وانية
الذهب والفضة واللالى والنمارق والطنافس قال الشيخ الحافظ ابو المحيط الحسنى ووكل ابو عبيدة رجالا بجمع الغنايم فرحين بنصر الله لهم حتى اذا اصبحوا اذا
ليس للروم خبر وقد وقع اكثرهم في هوة اليرموك قال عمار بن اسلم قال حدثني نوفل بن عدي عن جابر بن نصر عن حامد بن مجيد قال اراد ابو عبيدة ان يحصى
عدد القتلى من المشركين فلم يقدر ان يحصي ذلك الا بالقصب فاذا القتلى مائة الف وخمسة الاف والاسارى اربعون الفا وقتل من المسلمين اربعة الاف
ونيف ووجد ابو عبيدة روسا باليرموك فلم يعرف منهم من النصارى او من المسلمين فامر بها فغسلت ثم صلى عليها وعلى القتلى وامر بدفنهم وافترقت خيل
المسلمين في طلبهم في الجبال والاودية واذا هم براع فدا استقبلهم فقالوا له مر بك احد من الروم قال نعم مر بي بطريق ومعه نحو من اربعين الفا قال
الشيخ الحافظ ابو المحيط الحسنى وكان ذلك ماهان لعنه الله قال فاتبعهم خالد وجعل يقفوا اثرهم ومعه عسكر الزحف فادركهم على دمشق فلما اشرف عليهم
كبروا وكبر المسلمون وحمل خالد ووضع السيف فيهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وكان ماهان قد ارجل عن جواده ويقال ارجل نفسه ليسلم فاقبل اليه رجل
من المسلمين فحامى ماهان عن نفسه فقتله الرجل وكان القاتل النعمن بن الازدي وعاصم بن خولة المربوعي وقد اختلفوا ايهما قتل ماهان والله اعلم
قال الشيخ الحافظ ابو المحيط الحسنى وخرج اهل دمشق الى خالد رضي الله عنه وقالوا انحن على عهدنا الذي كان بيننا وبينكم قال خالد انتم على عهدكم ثم مضى في
في طلب القوم فقتلهم حيث وجدهم حتى انتهى الى ثنية العقاب فاقام بها يوما ثم عاد على طريقه الى حمص فنزل بها وبلغ ذلك ابا عبيدة فسار حتى لحق به
فيمن معه من المسلمين قال [illegible] الامراء في طلب الروم في كل جهة من الشام فلما اجتمعوا عادوا الى دمشق وعسكروا هناك وجمع ابو عبيدة الغنايم واخرج منها الخمس
وكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتاب البشارة والفتح يقول بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على نبيه المصطفى ورسوله المجتبى من ابي عبيدة عامر بن
الجراح اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واشكره مليا على ما انعم الله علينا من النعمة وخصنا به من كرمه ببركة الرحمة وشفيع الامة محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعلمك انا نزلنا اليرموك ونزل ماهان بالقرب منا ولم ير المسلمون اكثر منه جمعا ولا عددا فنقض الله تلك الجموع ونصرنا عليهم بمنه وفضله
فقتلنا منهم زها على مائة الف وخمسة الاف واسرنا اربعين الفا وقتل من المسلمين اربعة الاف ختم الله لهم بالشهادة ووجدت روسا قطعت لم اعرف
اصحابها فصليت عليها ودفنتها وقتل ماهان على دمشق قتله عاصم بن خولة المربوعي وكان قبل الوقعة نصب عليهم رجل منهم يقال له ابو الجعيد من اهل
لقام في موضع من اليرموك يقال لها الياقوصة فغرق منهم ما لا يحصيه الا الله تعالى واما من قتل في الاودية والجبال من المنهزمين وحشرهم
فاخبرت عدتهم تسعون الفا وقد ملكنا الله اموالهم واحوالهم وبلادهم وكتبنا اليك في هذا الفتح من دمشق وقد جمعت الغنايم وخمستها وانا منتظر
امرك في الخمس والغنايم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى جميع المسلمين وطوى ابو عبيدة الكتاب وختمه بخاتمه ودعى بحذيفة بن اليمان رضي الله
عنه ودفع الكتاب اليه وضم اليه عشرة من المهاجرين والانصار وقال يا حذيفة بشر بكتاب الفتح والشهادة الى امير المؤمنين واجرك على الله تعالى فاخذ
حذيفة الكتاب وسار من وقته وساعته والعشرة معه يجدون السير ليلا ونهارا حتى قدموا مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ الحافظ
ابو المحيط الحسنى حدثني عبد الله بن عون المالكي عن ابيه قال لما هزم الله الروم يوم اليرموك وكان من امرهم ما قدر الله تعالى راى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ليلة هزيمة الروم في منامه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروضة ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان عمر يسلم عليهما ويقول يا رسول الله
ان قلبي مشتغل بالمسلمين وما ادري ما صنع الله بهم مع اعدائهم وقد بلغني ان الروم في ثمان مائة الف فقال يا عمر ابشر فقد فتح الله على المسلمين وقد انهزم
عدوهم وقد قتل [illegible] وكذا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين [illegible] فلما صلى عمر بالناس صلاة الفجر واعلم المسلمين ما راى في منامه ففرح المسلمون بذلك واستبشروا وعلموا ان الشيطان لا يتمثل
بالنبي صلى الله عليه وسلم في النوم قال ولما ورد حذيفة بن اليمان والعشرة بكتاب ابي عبيدة بالفتح والبشارة فكان فيه كما اعلم النبي صلى الله
عليه وسلم فسجد شكرا لله تعالى وقرا الكتاب على الناس فارتفعت اصوات المسلمين بالشكر والثناء لله رب العالمين ثم قال عمر يا حذيفة فهل قسم
ابو عبيدة الغنايم قال لا يا امير المؤمنين بل انه اخرج الخمس وهو قال فدعا بدواة وقرطاس وكتب الى ابي عبيدة كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر بن الخطاب الى عامله على الشام وسلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم وقد فرحت بما فتح الله على المسلمين
من نصره واهزام عدوهم فاذا وصل اليك كتابي هذا فاقسم الغنيمة بين المسلمين وفضل اهل السيف واعط كل ذي حق حقه واحفظ المسلمين و
الاهم واشكر لهم صبرهم [illegible] وقم في موضعك حتى ياتيك امري والسلام عليك وعلى من معك ورحمة الله وبركاته ثم طوى الكتاب وسلمه
لحذيفة بن اليمان فاخذ حذيفة الكتاب وسار حتى ورد على ابي عبيدة بن الجراح فوجده على دمشق فسلم عليه وعلى المسلمين وناوله كتاب امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما قراه على المسلمين فاصاب الفارس اربعة وعشرون الف مثقال من الذهب الاحمر والراجل ثمانية الاف وكذلك
من الفضة واعطى الفرس الهجين سهما وللفرس العتيق سهمين والحق البراذين بالعرب فلما فعل ابو عبيدة ذلك قال اصحاب الهجن الحقنا بالعرب
[illegible] انى قسمت عليكم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه الغنيمة فلم يقبلوا قوله وكتب الى عمر بذلك فعلمه اختلاف الناس

في الخيل بين الهجن والعرب فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما بعد فانك فعلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تتعد حكمه فاعط الفرس العربي سهمين والهجين
سهما واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرب العربي وهجن الهجين فجعل للهجين سهما وللعربي سهمين فلما ورد الكتاب على ابي عبيدة وقراه على المسلمين
قال والله ما اراد ابو عبيدة ان يحقر رجلا منكم ولكني تبعت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ الحافظ ابو المحيط الحسيني فلما قسم ابو عبيدة
الغنايم على المسلمين قال الدخالد رضي الله عنه ان رجلا من المسلمين قد غنم ما ليكان يلحق فرسه الهجين بفرس عربي ويعطيه سهمين فابا ابو عبيدة
وقال والله ان سفا الرابا حبالي من ذلك فروي عن بن الزبير قال شهدت جدي الزبير بن العوام يوم اليرموك ومعه فرسان يتعاقب عليهما يركب
هذا يوما وهذا يوما فلما كان وقت قسمة الغنايم اعطاه ابو عبيدة ثلثة اسهم ولفرسه سهمين قال الزبير اما تصنع بي كما صنع بي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر كان معي فرسان فاسهمني نبي الله خمسة اسهم لفرسي اربعة واعطاني سهما قال المقداد بن عمرو وقد كنت انا وانت يومئذ
ومعنا فرسان فاعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم سهما سهما للفرس فقال ابو عبيدة انك لصادق يا مقداد الا ان نتبع فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر لا يوم خيبر وحنين قال واقبل جابر بن عبد الله الانصاري فشهد عنده واقبل ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى الزبير بن العوام
يوم خيبر خمسة فلا نعطيه مثله قال حدثني لوي بن عبد ربه عن سالم مولى حذيفة عن سالم مولى حذيفة عن القاسط بن سلمة عن عدي بن عاصم
عمن حدثه عن فتوح الشام قال لما هزم الله الروم في وقعة اليرموك على يد المسلمين وبلغ الى هرقل هزيمة جيشه وقتل ماهان قد علمت ان الهزيمة الى
هذا ثم اقام ينتظر ما يكون من المسلمين قال الشيخ الحافظ ابو المحيط الحسيني واما ما كان من امر المسلمين فانهم اقاموا على دمشق شهرا وجمع ابو عبيدة المسلمين اليه
وقال ايها الناس اشيروا علي بما اصنع وان اتوجه فانه قد اتفق على المسير اما الى قيسارية واما الى بيت المقدس فالذي تعين من الراي فقالوا له انت الرجل
الامين وما نشير الى موضع الا ونحن نتبعك فقال معاذ بن جبل ايها الامير اكتب الى عمر امير المومنين فحيث امرك فاستعن بالله وسر اليه قال اصبت
الراي يا معاذ قال وفقنا الله واياك ثم كتب الى امير المومنين عمر بن الخطاب يعلمه انه قد عزم على قيسارية وبيت المقدس وانا منتظر ما تامرني به والسلم
ونفذ الكتاب مع عرفجة بن ناصح النخعي وامره بالسير فسار حتى ورد المدينة وسلم الكتاب الى عمر امير المومنين فقراه على المسلمين واستشارهم في ذلك فقال علي
يا امير المومنين مر صاحبك ابا عبيدة ان ينزل بجيوش المسلمين على بيت المقدس فيحدقون ويقاتلون اهلها فهو خير راي واذكر فاذا فتح الله بيت المقدس
صرف جيشه الى قيسارية فانها يفتح الله بعدها ان شاء الله كذا اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر صدق المصطفى وصدقت يا ابا الحسن ثم دعا بدواة
وبيضاء وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الى عامله بالشام ابي عبيدة بن الجراح اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي
على نبيه وقد وصلني كتابك تستشيرني الى اي ناحية تتوجه وقد اشار ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسير فسار عرفجة حتى قدم على ابي عبيدة
فوجده على الجابية فدفع اليه كتاب عمر فقراه ابو عبيدة على المسلمين ففرحوا بمسيرهم الى بيت المقدس فعندها دعى ابو عبيدة بيزيد بن ابي سفين وعقد له راية
حمراء ودفعها اليه وضم اليه خمسة الاف فارس من المسلمين وسرحه الى بيت المقدس وقال يا ابن ابي سفين اني ما علمتك الا ناصحا فاذا اشرفت على بلد
المنا فارفعوا اصواتكم بالتهليل والتكبير واسئل الله بجاه نبيه ومن سكنها من الصالحين ان يسهل فتحها على يد المسلمين فاخذ يزيد الراية وسار يزيد الى بيت
المقدس ثم دعى ابو عبيدة بشرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقد له راية سوداء وسلمها اليه وضم اليه خمسة الاف فارس من اهل
اليمن وحضرموت وكهلان وطي وخولان وعبس ونبهان والازد قال بن معك حتى تقدم بيت المقدس فانزل بعسكرك ولا تخلط اصحابك باصحاب يزيد
بن ابي سفين ثم عقد راية سوداء ثالثة وهي راية نبيضها وسلمها للمرقال هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وضم اليه خمسة الاف فارس من العرب من مضر وحا
وسرحه في اثر شرحبيل وقال انزل على حصنها وليكن نزولك بمعزل عن صاحبيك وعقد ابو عبيدة راية رابعة وسلمها الى المسيب بن نجبة الفزاري وقال
دونك والحق باخوانك وضم اليه خمسة الاف من النخع وخثعم وغطفان وفزارة وعقد راية خامسة وسلمها الى قيس بن هبيرة المرادي وضم اليه خمسة
الاف من النخع وخثعم وغطفان وفزارة وعقد راية خامسة وسلمها الى قيس بن هبيرة المرادي وضم اليه خمسة الاف فارس من قومه من مراد وعقد راية
سادسة وسلمها الى عروة بن مهلهل بن زيد الخيل وضم اليه خمسة الاف فارس من قومه من طي قال الشيخ الحافظ ابو المحيط الحسيني وكان جملة من سرح ابو عبيدة
الى بيت المقدس ثلثين الفا وسار الامرا في ستة ايام كل امير يوما ليرهبوا اعداء الله كل يوم ينزل امير بجيش وكان اول من طلع عليهم بالرايات يزيد بن ابي سفين
فلما اشرفوا عليهم كبروا وكبر اصحابه وسمع اهل بيت المقدس ضجيج اصواتهم فرعبت قلوبهم وصعدوا على سور بلدهم فلما نظروا الى قلة اصحاب يزيد استحقروهم
فظنوا ان ذلك جميع جيوش المسلمين فنزل يزيد بن ابي سفين ومن معه مما يلي باب اريحا واقبل في اليوم الثاني شرحبيل بن حسنة واقبل في اليوم الثالث
المرقال هاشم بن عتبة بن ابي وقاص فنزل في اليوم الثالث واقبل في اليوم الرابع المسيب بن نجبة الفزاري فنزل مما يلي الشمال واقبل من بعده قيس بن هبيرة
المرادي فنزل في قبلتها واقبل عروة ابن مهلهل بن زيد الخيل فنزل مما يلي بطريق الرملة تجاه محراب داود عليه السلام قال عبد الله بن عامر بن ربيعة
العطفاني ما نزل احد من المسلمين على بيت المقدس الا نزل فصلى بازايها ما رزقه الله وكبر ودعى بالنصر والظفر بالاعداء قال واقام ابو عبيدة وخالد بن
الوليد بقية الناس والذراري والنساء والسواد والغنم وما افاء الله على المسلمين من الماشية والمال ولم يبرح من مكانه واقام المسلمون ثلثة ايام لم يقاتلوا

على بيت المقدس لم نر بابوم سوما وهم ينتظرون منهم رسولا فلم يكلمهم من اهلها احد الا انهم قد حصنوا اسوارهم بالمجانيق والعرادات والسيوف والدرق
والجواشن والزينة الفاخرة قال المسيب بن نجبة الفزاري ما نزلنا ببلد من بلاد الشام فراينا احسن زينة ولا اكثر عدة من بيت المقدس وكانما نزلنا على قوم
من بعد من جند من السماء وما كنا نزل على حصن الا تضعضعوا لنا وداخلهم الهلع الا اهل ايليا فانا نزلنا بازائهم ثلثة ايام فلم يكلمنا احد منهم ولم يطلعوا
فلما كان في اليوم الرابع قال رجل من البادية لشرحبيل بن حسنة ايها الامير هل لا القوم صم فما يسمعون ام بكم فما يتكلمون ام عمي فلا يبصرون ان يحفوا
بنا الهم فاجمعوا عليهم فلما كان اليوم الرابع وقد صلى المسلمون صلاة الفجر كان اول من ركب الى الامر الى حرب بيت المقدس يزيد بن ابي سفيان فاستوى
وحمل بنواحي سورهم وقد اخذ معه ترجمانا يبلغه عنهم ما يقولون فوقف بازاء سورهم بحيث يسمعون خطابه وهم صموت فقال يزيد للترجمان قل لهم ان
امير العرب يقول لكم ما تقولون في الاجابة الى دعوة الحق وكلمة الصدق قول لا اله الا الله محمد رسول الله حتى يغفر لكم ربنا ما سلف من ذنوبكم وتحقنون
دماءكم فان ابيتم ولم تجيبوا فالصلح عن بلدكم كما صالح غيركم من هو اعظم منكم عدة واشد قوة فان ابيتم هاتين الخلتين حل بكم البوار وكان مصيركم الى
النار فتقدم الترجمان اليهم وقال من المخاطب عنكم فكلمه قس من هؤلاء عليه مدرعة الشعر وقال للترجمان انا المخاطب عنهم فما الذي تريدون فقال الترجمان
فقال للترجمان ان هذا الامير يقول كذا وكذا ويدعوكم الى الدخول في دين الاسلام فان ابيتم فصالحوا عن بلدكم وانفسكم باداء الجزية عن رؤوسكم والا
فالقتال بيننا وبينكم قال فبلغ القس لاهل بيت المقدس ما قال لهم الترجمان فضجوا بكلمة كفرهم وقالوا انا لا نرجع عن دين العز دين البتول وان قتلنا اهون
من ذلك قال فبلغ الترجمان ليزيد ما قال فمضى الى الامراء واخبرهم بجواب القوم ثم قال انتظاركم بهم فقالوا ان الامير ابا عبيدة ما امرنا بقتال بل النزول
عليهم ولكن نكتب الى امين الامة فان امرنا بالزحف الى القوم فعلنا فكتب يزيد الى ابي عبيدة يعلمه بما كان من جواب اهل المقدس فالذي ترى فكتب اليهم
ابو عبيدة يامرهم بالزحف الى القوم فعلنا فكتب اليهم ابو عبيدة يامرهم بالزحف الى القوم وهو في اكثر الكتاب اليهم ونفذ الكتاب مع مسيرة بن ناصح قال
فلما قراء المسلمون كتاب ابي عبيدة فرحوا واستبشروا وباتوا ينتظرون الصباح قال الشيخ الحافظ ابو الحفظ لقد بلغني ان المسلمين باتوا تلك الليلة كانهم ينتظرون
قادما يقدم عليهم من شدة فرحهم بقتال اهل ايليا وكل امير يريد ان يفتح على يديه فلما اضاء الفجر اذن المؤذنون وصلى المسلمون صلاة الفجر قال فقراء
يزيد باصحابه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الاية فيقال ان جميع الامراء الستة قرا كل واحد منهم باصحابه هذه الاية كانهم كانوا
على ميعاد فلما فرغوا من الصلوة نادوا النفير يا خيل الله قال فاول من برز الى القتال كانت بنو حمير ورجال اليمن وبرز المسلمون كانهم اسد ضاري
ونظر اليهم اهل بيت المقدس وقد اشرفوا لقتالهم واوتروا قسيهم ورشقوا المسلمين بسهامهم فكانت كالجراد المنتشر فجعل المسلمون يتقطونها بالدرق
والحجف ولم يزل الحرب بينهم من الغداة الى الغروب يقاتلون قتالا شديدا والروم يظهرون للمسلمين فزعا ولا رعبا ولا يطمعون في بلدهم فلما غربت
الشمس رجعت المسلمون الى معسكرهم وصلوا ما فرض الله عليهم واخذوا في اصلاح عسواهم فلما فرغوا من ذلك اوقدوا النيران واكثروا منها لان الحطب
عندهم ممكن فقوم يصلون وقوم يقرون وقوم يدعون ويتضرعون وقوم نيام لما لحقهم من التعب والقتال فلما كان من الغد تبكر المسلمون اليهم واشتدوا لقتالهم وذكروا
الله كثيرا واثنوا عليه وصلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم رماة النبل واقبلوا يرمون ويذكرون الله ويضجون قال الشيخ الحافظ ابو الحفظ الحسيني
ولم يزل المسلمون في القتال عشرة ايام واهل بيت المقدس يرون الفتح وانه ليس على خلق يهم ومنهم فلما كان في اليوم الحادي عشر اشرف عليهم راية
ابو عبيدة يحملها غلامه من الروم ومن ورايها فرسان المسلمين وابطال الموحدين وقد احدقوا بابي عبيدة يحملها رضي الله عنهم اجمعين وخالد عن يمينه وعبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق عن يساره وجاءت النساء والاموال فصاح الناس صيحة عظيمة بالتهليل والتكبير فاجابهم ساير القبايل ووقع الرعب في قلوب اهل بيت
المقدس وانقلبت بكرسيهم وبطارقتهم الى البيعة المعظمة عندهم وهي قمامة فلما وقفوا بين يدي بطريقهم سلموا عليه وصعقوا من يديه فقال ما هذه
الصيحة التي اسمع فقالوا يا ابانا انه قد قدم امير القوم الينا واشرف ببقية المسلمين علينا فهذه الصيحة من سببه فلما سمع البطريق ذلك منهم اخطف لونه وتغير
وجهه وقال هي هي فقالوا وما ذاك ايها البطريق الكبير لان الخطير فقال وحق الانجيل ان كان هو امير هم فقد دنا هلاككم يا اهل السلام قالوا وكيف ذلك
قال لانا نجد في العلم الذي ورثناه من المتقدمين ان الذي يفتح الارض بالطول والعرض هو الرجل الاحمر صاحب سهم محمد فان كان هو فما
لكم الى قتاله ولا طاقة لكم بقتاله ولا بد ان اشرف عليه وانظر الى صفته فان كان هو وعلمت بمصالحته واجبته الى ما يريد وان كان غيره لم اسلم اليه
قط لان مدينتنا لا يفتحها الا هو دون ذلك لكم ثم وثب قايما والقسوس والرهبان والشمامسة من حوله وصعدوا على السور الى ان وقف الى تجاه
الطريق الذي قدم منه ابو عبيدة رضي الله عنه فنظر الى المسلمين وهم ينظرون اليه ويسلمون عليه ويعظمونه ثم يرجعون الى القتال كانهم الاسد الضاري
فناداهم رجل من الروم ممن كان يمشي بين يدي البطريق باذنه وقال يا معاشر المسلمين كفوا عن القتال حتى نسالكم ونستخبركم قال فامسك المسلمون عنهم فناداهم
الرجل بلسان عربي علموا ان صفة الرجل الذي يفتح بلادنا هذه وجميع البلاد والارض عندنا فان كان هو لم نقاتلكم بل نسلم لكم وان لم يكن فلسنا نكف
عنكم ولا نسلم التكرار ابدا قال الشيخ الحافظ ابو الحفظ الحسيني فلما سمع المسلمون كلام ترجمانهم اقبل نفر منهم الى ابي عبيدة وحدثوه بما سمعوا فخرج ابو عبيدة
اليهم الى ان حاذاهم ونظروا اليه وحققوا صورته فقال البطريق ليس هو الرجل فابشروا وقاتلوا عن دينكم فلما سمعوا قوله رفعوا اصواتهم واعلنوا بكفرهم واقبلوا

يقاتلون القتال الشديد وعاد البطريق الى قمامه ولم يخاطب باعينهم بل امر قومه بالحرب والقتال قال وعاد ابو عبيدة الى اصحابه فقال له خالد بن الوليد ما كان منك ايها
الامير [illegible] اني خرجت اليهم كما رايت واشرف علي شيطان من شياطينهم الذين يطلبون فاهوا الا ان نظر الي حتى صاحوا صيحة واحدة ثم ولى عنهم ولم
[illegible] يبوسك ان يكون لهم بذلك راي يقف عليه بعد ذلك وعلم بناوه بعده حين ثم قال انصب عليهم الحرب والقتال ثم صاح خالد وابو عبيدة بالمسلمين
وامرهم بالقتال قال الشيخ الحافظ ابو المحيط الكرخي وكان نزول المسلمين على بيت المقدس في ايام الشتاء والبرد وظنت الروم ان المسلمين لا يقدرون على القعود عليهم قال
وزحفا المسلمون اليهم وحملوا عليهم وبرزت النبالة من اهل اليمن وهم اصحاب قسي السحوط والنبع وتركوا احالتين ورشقوهم بالنبل وكانت الروم غير مجربين
من النبلة لقلة اكتراثهم بها حتى راوا النبل يكسهم على رؤسهم وخرج من وراء ظهورهم قال عون بن مهلهل فلله در عرب اليمن فلقد رايتهم يرمون النبل
كانها فوق من شوسهم كالمطر فلما نظروا الى النبل وما نفع احد قالها وردفتوا الستور بالجحف والجلود واللبود وغير ذلك مما يرد النبل قال ونظرت
الى ضرار بن الازور وقد اقبل نحو الباب الاعظم وعليه بطريق كبير على راسه صليب من الجوهر وحوله الغلمان عليهم القراطق وبايديهم العمد والعسي الموشح
وهو يحرض القوم على القتال قال عون بن مهلهل فنظرت الى ضرار بن الازور وقد قصد اليه وهو يختفي تحت جحفته الى ان قرب من البرج الذي عليه البطريق
ثم اطلق سهما اليه قال عون بن مهلهل وقد نظرت الى النبلة وقد خرجت والبرج على رفيع فقلت ما يكون من هذه النبلة عند علو هذا الجدار وما الذي
يصنع من هذا العلج وعليه اللامة فاقسم لقد وقعت النبلة فارقها الى اسفل حصنهم فسمعنا للقوم ضجة عظيمة وجلبة هايلة فعلمت انه قد قتل بنبلته ولم
يزل ابو عبيدة منازلا لاهل بيت المقدس اربعة اشهر كاملة وما من يوم الا وفيه لهم القتال الشديد والمسلمون صابرون على البرد والمطر والثلج فلما نظر اهل
بيت المقدس شدة الحصار وما نزل بهم من المسلمين قصدوا الى قمامه ووقفوا بين يدي بطريقهم وسجدوا بين يديه وعظموه وقالوا يا سيدنا قد دام علينا
حصار هولاء العرب ورجونا ان ياتينا مدد من الملك وقد اشتغل عنا الملك بنفسه لاجل هزيمة جيشه وما من يوم الا قتل منا خلق كثير ومنهم
ايضا الا انهم اشجع في القتال منا في الحرب وانهم من يوم نزلوا علينا لم نخاطبهم بكلمة واحدة ولم نجبهم استخفافا بهم والان قد رجع الجفا وعظم منا الامر
وانا نريد منك ان تشرف على القوم وتنظر ما الذي يريدون منا فان كان صعب فتحنا الابواب وخرجنا اليهم فاما ان نقتل عن اخرنا واما ان نهزمهم
عنا قال فاجابهم البطريق الى ذلك واشتهر لباسه وصعد السور وحمل الصليب بين يديه واجتمع القسيسون والرهبان حوله وبايديهم الانجيل مفتوحة والمجامر
بالبخور واشرف البطريق على الموضع الذي فيه ابو عبيدة نازل ونادى منهم رجل فصيح اللسان بالعربية وقال يا معاشر العربان عمدة دين النصرانية وصاحب شريعته
قد اقبل يخاطبكم فليدن منا اميركم فاخبر ابو عبيدة بمقالته فقام يمشي اليه وجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوله ومعه ترجمان له فلما
وقف بازائهم قال لهم ما الذي تريدون وما الذي تطلبون هذا السيد لعرب قد اقبل نحوكم قال البطريق للترجمان قل لهم ما الذي تريدون منا فهذه البلدة
هي ارض القدس ومن قصدها يوشك ان الله يغضب عليه ويهلكه فاخبر الترجمان لابي عبيدة بذلك فقال قل لهم نحن نعلم انها بلدة شريفة ومنها اسرى بنبينا
صلى الله عليه وسلم ودنا من ربه فكان قاب قوسين او ادنى وانها معدن الانبياء وقبورهم ونحن احق منكم بها ولا نزال نازلين ويملكنا الله اياها كما
ملكنا غيرها قال البطريق فما الذي تريدون منا قال ابو عبيدة ان الذي نريد هي خصلة من ثلث اولها ان تقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله فان اجبتم الى هذه الكلمة كان لكم ما لنا وعليكم ما علينا قال البطريق انها الكلمة عظيمة نحن قايلون بها الا ان نبيكم محمد ما نقر به
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيدة كذبت يا عدو الله وما لكم توحدوا الله قط ولقد اخبرنا الله [illegible] يقولون ان المسيح ابن الله لا اله الا الله
سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال فهذه خصلة لا نجيبكم اليها ابدا فما الخصلة الثانية قال ابو عبيدة [illegible] تؤدوا الجزية الينا وانتم
صاغرون كما اداها غيركم من اهل الشام جميعا قال البطريق هذا اعظم علينا من الاولى وما كنا بالذي يدخل تحت الذل [illegible] فالثالثة
نقاتلكم او يظفرنا الله بكم فنسبي عيالكم ونساكم واولادكم ونقتل منكم من خالف كلمة الحق واعتكف على كلمة الكفر قال البطريق فانا لا [illegible] نهلك
عن اخرنا وكيف نسلمها وقد اسعد بنا فيها الحصار وفيها العدة الحسنة والرجال الشداد ولسنا كمن لقيتم من اهل المدن الذين اذعنوا بالجزية فانهم قوم غضب
عليهم المسيح فادخلهم تحت طاعتكم ونحن في بلدنا فامن اذا سال المسيح ودعى اجاب دعوته فقال ابو عبيدة كذبت يا عدو الله ما المسيح بن مريم
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام خلقه الله من تراب ثم قال له كن فيكون وانا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
قال البطريق فاني اقسم بالمسيح انكم لو اقمتم علينا عشرين سنة لا تفتحونها ابدا وانما يفتح بلدنا رجل نعرف نعته في ديننا ولدينا الصفة معكم قال ابو عبيدة
وما صفته مما يفتح بلدكم قال هيهات البطريق لا نخبركم بصفته ولكنا نجد في كتابنا وما قرانا من علمنا ان يفتح هذه البلاد وما قراناه من علمنا انه يفتح هذه البلاد
صاحب محمد اسمه عمر بن الخطاب ويعرف بالفاروق وهو رجل شديد لا تاخذه في الله لومة لائم ولسنا نرى صفته فيكم قال فلما سمع ابو عبيدة ذلك من كلام
البطريق تبسم ضاحكا وقال فتحنا البلاد ورب الكعبة ثم اقبل عليه وقال اذا رايت الرجل تعرفه قال نعم وكيف لا اعرفه وصفته عندنا وعدد نسبه
وايامه قال ابو عبيدة فهو والله خليفتنا صاحب نبينا قال البطريق فاذا كان الامر على ما ذكرت وقد علمت صدق قولنا فاحقن الدماء وابعث الى صاحبك
ياتي فاذا رايناه وتبينا معرفته ونعته فتحنا له المدينة واعطيناه الجزية قال ابو عبيدة فاني سابعث اليه ان شاء الله ان يسير الينا فتحون القتال او الكف

منكم قال البطريق يا معاشر العرب لا تدعون نفسكم وتجزكم فقصد قتالكم في الكلام لحفنا الدماء وانتم تاتون الا الدماء قال ابو عبيدة كان ذلك اشهى الى قلوبنا
من الحيوة نرجوا به الفوز والغفران من ربنا ثم انصرف ابو عبيدة وامر الناس بالكف عن الحرب ثم جمعهم واعلمهم بمقالة البطريق له ورفع المسلمون اصواتهم بالتهليل والتكبير
وقالوا افعل ايها الامير واكتب الى امير المومنين بذلك فلعله ان يسير الينا ويفتح هذه البلدة علينا فكتب ابو عبيدة بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله امير
المومنين من عامله ابو عبيدة عامر بن الجراح اما بعد سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه واعلم يا امير المومنين انا منازلون
لاهل مدينة ايليا كل يوم يقاتلونا ولقد لقي المسلمون مشقة عظيمة من البرد والامطار الا انهم صابرون على ذلك يرجوا بذلك رحمة الله عز وجل فلما كان
في يوم كتبت اليك اشرف علينا بطريقهم الذي يعظمونه فقال انا نجد في كتبهم انه لا يفتح بلدهم الا صاحب امرنا وانه يعرف بصفته وقد سالنا حقن الدماء
وان تسير الينا وتجدنا بنفسك فلعل الله ان يفتح هذه البلدة على يديك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى جميع المسلمين من يطالع كتابي الى عمر
واجمع على الله فاسرع بالاجابة ميسرة بن مسروق العبسي وقال ايها الامير انا اكون الرسول وارجع مع عمر ان شاء الله قال خذ الكتاب بارك الله فيك فاخذ
ميسرة الكتاب واستوى على ناقة له ولم يزل يجد السير حتى اتى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلها ليلا وقال والله لا نزلت على احد من اهل المدينة
ثم اناخ ناقته وعقلها ودخل المسجد وسلم على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم اتى موضعا من المسجد ونام وكان
له ليال عدة لم يرقد فلم تغمض عيناه حتى استيقظ الا لاذان عمر رضي الله عنه وكان عمر يعلن بالاذان فلما اذن دخل المسجد وهو يقول الصلوة رحمكم الله
قال ميسرة فقمت وتوضات وصليت خلف عمر رضي الله عنه صلاة الصبح فلما انصرف قمت له وسلمت عليه فلما نظر الي صافحني واستبشر وقال ميسرة ورب الكعبة
ثم قال ما وراك يا ابن مسروق قلت الخير والسلامة يا امير المومنين ثم ناوله كتاب ابي عبيدة فقبله وقراه على المسلمين فاستبشروا به وقال ما ترون
رحمكم الله فيما كتب به الينا امين الامة فكان اول من تكلم عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال يا امير المومنين ان الله قد اذل الروم واخرجهم من الشام ونصر
المسلمين عليهم وقد حاصر اصحابنا ايليا وضيقوا عليهم وهم في كل يوم يزداد واذلا وضعفا ورعبا فان انت اقمت ولم تسر اليهم رأوا انك بامرهم مستخف
فلا يلبثوا الا يسيرا حتى ينزلوا على الصغر ويعطون الجزية فلما سمع ذلك من مقالة عثمان جزاه خيرا وقال هل عند احد منكم راي غير هذا فقال علي
بن ابي طالب نعم عندي غير هذا الراي وانا ابديه اليك رحمك الله فقال له وما هو يا ابا الحسن قال ان القوم سالوك وفي سوالهم ذل وهو على المسلمين
فتح وقد اصاب المسلمين جهد عظيم من البرد والقتال وطول المقام واني ارى ان سرت اليهم فتح الله هذه المدينة على يديك وكان في مسيرك الاجر
العظيم في كل ظما ومخمصة وفي قطع كل واد وصعود جبل حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم كان ذلك والمسلمين الامن والعافية والصلاح
والفتح ولست امن انهم ييأسوا منك ومن قبولك الصلح ان يتمسكوا بحصونهم المدد من بطارقتهم وطاغيتهم فيدخل على المسلمين من ذلك وهم وبلا لان
بيت المقدس عندهم معظمة واليها يحجون ولا يتخلفون عنها والصواب ان تسير اليهم قال ففرح عمر بمشورة علي وقال لقد احسن عثمان النظر في المكيدة للعدو
واحسن علي النظر للمسلمين جزاهم الله خيرا ولست اخذ الا بمشورة علي فما عرفناه الا محمود المشورة ميمون الطلعة ثم ان عمر امر الناس ان ياخذوا الا
هبة المسير معه والاستعداد فاسرع المسلمون لاخذ ذلك واستعد المسلمون وتاهبوا وامرهم عمر ان يعسكروا خارج المدينة ففعلوا ذلك
واتى عمر المسجد فصلى فيه اربع ركعات ثم قام الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على المدينة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وخرج عمر ومعه
من المدينة واهلها يشيعونه ويودعونه قال وخرج عمر من المدينة وهو على بعير له احمر عليه غرارتان في احدهما سويق وفي الاخرى تمر وبين يديه
قربة مملوءة ماء وخلفه جفنة للزاد وخرج معه جماعة من الصحابة كانوا قد شهدوا اليرموك ثم عادوا الى المدينة منهم الزبير وعبادة بن الصامت
وسار عمر نحو بيت المقدس وكان اذا نزل منزلا لا يبرح منه حتى يصلي الغداة فاذا اقبل من صلاته يقبل على المسلمين بوجهه ويقول الحمد لله الذي
اعزنا بالاسلام وخصنا بنبيه عليه السلام وهدانا من الضلالة وجمعنا من بعد الشتات على كلمة التقوى والف بين قلوبنا ونصرنا على عدونا ومكن
لنا في بلاده وجعلنا اخوانا متحابين فاحمدوا الله على هذه النعمة واسلوه المزيد منها والشكر عليها وعلى ما اصبحتم متقلبون فيه من النعمة السابغة والمنن الظاهرة
فان الله تعالى يزيد المستزيدين والراغبين فيما لديه ويتم نعمته على الشاكرين قال ثم ياخذ الجفنة يملاها سويقا ويصف التمر حولها ويقول للمسلمين كلوا هنيئا
رحمكم الله فياكل ويأكل المسلمون معه ثم يرحلون فلم يزل كذلك في مسيره قال عمرو بن مالك العبسي كنت مع عمر بن الخطاب حين سار الى الشام في علينا الجدم
وعليه طائفة منهم نزول والمائدة ذات المنار يتغذى المسلمين فبينما هو كذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوله اذا اقبل عليه قوم من جذام فقالوا
يا امير المومنين ان عندنا رجلا عنده امراتان وهما اختان لاب وام فغضب عمر وقال علي به فاتي بالرجل اليه فقال عمر ما هاتان المراتان قال الرجل زوجتي قال
فهل بينهما قرابة قال نعم فهما اختان لاب وام فقال دينك الست مسلما قال نعم قال عمر وما علمت ان هذا عليك حرام اوليس الله تعالى يقول في كتابه وان تجمعوا
بين الاختين الا ما قد سلف قال والله ما علمت وما هما علي حرام فغضب عمر وقال كذبت والله انه لحرام عليك ولتخلين سبيل احداهما والا ضربت عنقك
قال الرجل افتحكم علي في زوجتي ان هذا دينا ما اصبت فيه خيرا ولقد كنت غنيا اذا دخلت فيه قال له عمر اذن مني فدنا منه فخفق راسه بالدرة وقال اتشتم
الاسلام يا عدو الله وهو دينه الذي ارتضاه الله لملائكته ورسله وخيرته من خلقه خل وخل سبيل احداهما والا جلدتك جلد المفتري قال الرجل

كيف اصنع بهما وانا احبهما ولكن اقرعوا بينهما فمن وقعت القرعة عليها فهي لي وانا لها وان كنت لهما جميعا محبا فامر بهما فاقترعا فوقعت القرعة على احداهما

فقلنا فسك الواحدة واطلق على سبيل الثانية ثم اقبل عمر عليه وقال اسمع يا ذا الرجل وعي ما اقول لك انه من دخل في ديننا ثم رجع عنه قتلناه فاياك ان تفارق الاسلام واياك ان يبلغني عنك انك المت باختك امراتك التي فارقتها فانك ان فعلت ذلك رجمتك قال وسار عمر حتى مر على حي من بني مرة فاذا بقوم منهم قد اقيموا في الشمس يعذبون فقال لهم ما بال هؤلاء يعذبون قالوا ان عليهم خراجا فهم يعذبون عليه قال فما يقولون قالوا يقولون ما نجد ما نؤدي قال عمر دعوهم ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعذبوا الناس فان الذين يعذبون الناس في الدنيا يعذبهم الله في يوم القيامة ثم امر بتخلي سبيلهم ثم سار حتى اذا كان بوادي القرى اخبروه ان شيخا له امراة وله صديق يوذيه فقال لصديقه هل لك ان تجعل لي في زوجتك نصيبا والغنم ترعى لك وسقيها والقيام عليها ولي فيها يوم وليلة فقال له الشيخ قد فعلت ذلك فلما اخبر عمر بذلك امر بهما فاحضرا فقال يا ويلكما ما دينكما قالا مسلمين فقال عمر فما هذا الذي بلغني عنكما قالا وما هو فخبرهما بما سمع عنهما فقال له الشيخ نعم قد كان ذلك فقال عمر فما علمتما انه حرام في دين الاسلام ويحك وما دعاك الى ان صنعت هذا الامر القبيح فقال شيخ كبير وقد ضعفت ولم يكن لي ولد ابو الله ولا اتكل عليه وقلت هذا يكفيني الرعي والسقي ويعينني على رزقي واجعل له نصيبا من امراتي والان اذ اعلمتنا انه حرام فلا افعله قال خذ بيد امراتك ليس لاحد عليك سبيل ثم قال للشاب اياك ان تقرب منهما فان بلغني ذلك عنك ضربت عنقك ثم اراد نحو بيت المقدس حتى اذا دنى من اول الشام واشرف عليه قال اسلمون برفا ويرفا مولى لعمر فلما اشرفنا على الشام اذ نظرنا الى مقنب من خيل المسلمين فقال عمر للزبير يا عبد الله اسرع فانظر ما هذه الخيل فاسرع الزبير اليها فلما قرب فاذا هي خيل من اليمن قد بعث بهم ابو عبيدة ياخذون له خبر عمر رضي الله عنه قال الزبير فسلموا علي وقالوا يا فتى من انت قلت فقلت من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وكيف خلفتم اهلها فقلت بخير قالوا وما فعل عمر هل اتى الينا وقدم علينا ام لا قال الزبير ومن انتم قالوا نحن قوم من العرب وقد وجهنا ابو عبيدة لناخذ له خبره قال فرجع الزبير الى عمر وحدثه فقال صدقت يا ابا عبد الله واقبل علينا ام لا قال الزبير ومن انتم قالوا ان يقدم علينا فاقبل من بعدهم تبع اخر فسلموا عليه وسالوا عن عمر فقالوا لهم هذا عمر فما تريدون قالوا يا امير المومنين لقد ارقت العيون وطالت الاعناق بالنظار والى قدومك فلعل الله ان يفتح علينا بيت المقدس قال ثم رجعوا على اعقابهم حتى اشرفوا على عسكر ابي عبيدة ونادوا برفيع اصواتهم ابشروا يا معاشر المسلمين بقدوم عمر فارتج الناس وهموا ان يركبوا لاستقباله باجمعهم فقال ابو عبيدة عزمت مني على رجل خرج من مركزه ثم سار ابو عبيدة في ناس من المهاجرين والانصار حتى اشرف ومن معه على عمر رضي الله عنه قال فنظر عمر الى ابي عبيدة فاذا هو على قلوص من موطا بعباءة قطوانية وخطامه من شعر وابو عبيدة لابس سلاحه فلما نظر ابو عبيدة الى عمر اناخ قلوصه واناخ عمر بعيره وترجلا كلاهما وعمد ابو عبيدة فصافح عمر وتعانقا جميعا وسلم بعضهما على بعض واقبل المسلمون يسلمون على عمر ثم ركبا جميعا وجعلا يسيران امام الناس ويتحدثان ولم يزالا كذلك حتى نزلا فلما نزلا صلى عمر بالمسلمين صلوة الفجر ثم خطبهم خطبة حسنة وقال في خطبته الحمد لله الحميد القوي المجيد الفعال لما يريد ثم قال ان الله اكرمنا بالاسلام وهدانا بمحمد عليه السلام فازاح عنا الضلالة وجمعنا بعد الفرقة والف بين قلوبنا من بعد البغضاء فاحمدوه على هذه النعم تستوجبوا منه المزيد لان الله عز وجل قال لئن شكرتم لازيدنكم ثم قرا من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فلما تلى عمر ذلك قام قس من النصارى كان جالسا بين يديه فقال ان الله لا يضل احدا فلما ان كررها قال عمر انظروا ان اعاد القول فاضربوا عنقه وعرف القس ما قال فامسك ومضى عمر في خطبته وقال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه الذي بطاعته ينتفع اولياؤه وبمعصيته [illegible] ايها الناس ادوا زكوة اموالكم طيبة بها نفوسكم لا تريدون بها جزاء من مخلوق ولا شكرا افهموا ما توعظون فان الكيس من احرز دينه و[illegible] وعظ بغيره و الا وان شر الامور مبتدعاتها وعليكم بالسنة سنة نبيكم والزموها فان الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة والزموا القران فانكم تجدون فيه الشفاء والعفو ايها الناس انه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كقيامي فيكم فقال الزموا اصحابي ثم الذين يلونهم ثم [illegible] الكذب حتى يشهد الرجل ولم يستشهد ويحلف من لا يستحلف فمن اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة وان الفرقة من الشيطان لا يخلون احد بامراة فانهن حبائل الشيطان ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مومن ها الصلوة ثم الصلوة فلما فرغ من خطبته جلس وجعل ابو عبيدة يحدثه بما لقي من الروم وعمر [illegible] بهذا فلم يزل كذلك الى ان حضرت صلاة الظهر فقال الناس يا امير المومنين اسال لنا بلالا يوذن لنا وكان بلال مقيما هنالك فلما بلغه ان الناس قد نزلوا على بيت المقدس الى اليوم وشهدنا لهم وجعل يقاتل معهم فلما بلغه ان عمر سار الى ابي عبيدة تقدم حتى سلم على عمر وعظم من قدره فلما حضرت صلاة الظهر سال المسلمون عمر ان يسال بلالا ان يوذن لهم قال فدعى به عمر وقال يا بلال ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونك ان توذن لهم وتذكرهم اوقات نبيهم قال بلال فلما قال الله اكبر الله اكبر خشعت جوارحهم واقشعرت ابدانهم فلما قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله بكاء بكاء شديدا حتى كادت قلوبهم ان يتصدع عند ذكر الله وذكر رسوله وكاد بلال ان يقطع الاذان مما لقي الناس من الخوف والحذر والبكاء وذكر المصطفى فلما فرغ بلال صلى عمر بالمسلمين فلما فرغ عمر من صلاته وجلس قال بلال يا امير المومنين ان امراء اجنادنا بالشام ياكلون لحم الطير والخبز النقي وما لا يلحقه ضعفا

المسلمين وما لا بد لهم منه فقال له يزيد بن ابي سفيان ان سعر بلدنا هذه رخيص وانا لنصيب ما قال بلال ههنا بمثل ما كنا نقوت به انفسنا في الحجاز فقال
عمر ان كان الامر كما ذكرت فكلوا هنيئا مريئا ولست ابرح من مكاني حتى تجمعوا الي من في المنازل يعني تكتبون لي من فقراء المسلمين من في المدن وكم
فافرض لكل اهل بيت ما يجزيهم من البر والشعير والعسل والزيت والعدس والخل وما لا بد لهم منه ثم قال عمر هذا لكم من امرائكم عمر ما يا بكم مني
من بيت مال المسلمين فان قطعه عنكم امرائكم فاعلموني حتى اعزلهم عنكم ثم امرهم بالرحيل فلما هموا بالركوب على بعير وعليه مرقعة وفيها من الصوف
فيها اربعة عشر رقعة بعضها من ادم قال الشيخ الحافظ ابو الحفظ الخ بلغني ممن اثق به انه هي كانت مرقعة فقال المسلمون يا امير المومنين لو ركبت بدل بعيرك
جوادا او ركبت بدل بعيرك جوادا ولبست ثيابا فان ذلك اعظم لهيبتك في قلوب اعدائك واقبلوا يسالونه ويلطفون به الى ان اجابهم الى ذلك ونزع مرقعته
ولبس ثياب بياض قال الزبير احسب انها كانت من ثياب مصر تساوي خمسة عشر درهما وطرح على كتفه منديلا من الكتان ليس هو بالجديد ولا بالخلق
دفعه اليه ابو عبيدة وقدم له برذونا اشهب من براذين الروم فلما صار في ظهره جعل البرذون يهملج به فلما نظر عمر الى ذلك وثب اليه نزل عنه مسرعا
وقال اقيلوني عثرتي اقالكم الله يوم القيمة لقد كاد اخوكم ان يهلك بما داخل قلبي من الكبر واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان ولقد كان يهلكني ثوبكم البياض وبرذونكم المهملج
ثم ان عمر نزع ما كان عليه فلبسه ثم عاد للبس مرقعته قال الشيخ الحافظ ابو الحفظ الخ كنا يوما نقرا فتوح بيت المقدس عند قبر ابي حنيفة وكان يقرا
على عباد بن عون الدينوري وكان من اهل الفضل وكان يستحسن كلامه فلما وصل الى ما ذكرنا من لبس عمر لمرقعته قال قد سنح خاطري بما انا قائله قال
الشيخ الحافظ الخ فقلت له قل ولا تخالف الصدق فهو في الناس امانة والكذب خيانة فقال لما لبس عمر مرقعته جعل منهجه في استماع وصف
الكائنات يعجب من نهجه ويصبح عند ما تزينت له الدنيا بملابسها وقد ازدون عنه مصايد لهوها وتاتيها وبرزت له في حلل منيها بواسطة سر عز
حدثان شبيها وقد جعلت تاج شهوتها على فهمه مفرق راس استبدادها واقبلت راكنة في جلبه مراودته مطلقة عنه الطمع في طلب زوال مجاهدته
معرضه ملا بتبرجها على سوق معارضته صاقلة مراة تبرجها في اعين مشاهدة واقفة على قدم الاستدراج الى ترك خدمتنا داه بوداد دها دعته
الى وصلته وعمر قد مسك على عرى طاعته بيد عصمته فلما نصبت له حبائل بلاها ولم يقع في شرك هواها اسمعت خطابا في معناها قد شغفها
حبا انا لنريها في ضلال مبين فقال يا عمر قد قليت ارضي ولا بد من القيام بفرض قال عمر اذهبي فلست من رجالك ولا ممن يقع في حبالك اما علمت
اني قد تجردت لمعاندتك ولا حاجة لي في مشاهدتك وها انا قد توقفت على قدم وقمت لاقامة دعوة سيد الانام حتى افتح بلاد الروم والعجم ثم شهر
في وجهها صارم اجتهاده من معنى قوله وجاهدوا في الله حق جهاده قال وان عمر لما زاد العقبة وصعودها الى بيت المقدس فلقيه قوم من
المسلمين عليهم ثياب ديباج مما اخذوا من اليرموك فامر عمر ان يحثى التراب في وجوههم وان يخرق عليهم ثيابهم ولم يزل متعلقا بالعقبة حتى اشرف على
بيت المقدس فلما نظر اليها قال الله اكبر الله اكبر اللهم افتح لنا فتحا يسيرا واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا ثم سار واستقبله القبايل والعساير واصحاب
العقود وسار حتى نزل موضعا كان فيه ابو عبيدة نازل فضربت له خيمة من شعر فجلس في كسرها على التراب ثم قام فصلى اربع ركعات قال وعلت للمسلمين
ضجة كبيرة وصياح مرتفع بالتهليل والتكبير وسمع اهل بيت المقدس الضجة والجلبة فقال لهم البطريق يا ويلكم انظروا ما شان العرب فقد ارتفعت لهم العرب من غير فقالوا
فاشرف رجل من متنصرة العرب وقال يا معاشر العرب اخبرونا ما قصتكم قالوا ان الامير امير المومنين عمر قدم علينا من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذه الضجة من فرح المسلمين به قال فرجع المتنصر واعلم البطريق بما قال المسلمون فاطرق ولم يتكلم فلما كان من الغد وقد صلى عمر بالمسلمين صلاة الفجر قال لابي
عبيدة يا عامر تقدم الى القوم واعلمهم اني قد اتيت قال فخرج ابو عبيدة وصاح بهم وقال يا اهل هذه البلدة صاحبنا امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
قد اتى فيما تصنعون فيما قلتم قال فاعلموا البطريق فخرج من كنيسة وعليه المسوح ومن حوله الرهبان والقسيسون والامام فقه وقد حمل بين يديه صليب
عظيم لا يخرجه لاهل المدينة الا في عيد لهم وسار معه البطاليق وهو الوالي عليهم وهو يقول للبطريق ان كنت تعرف صفته والا فلا نفتح له ودعنا وكلاب هو
العرب ابدا فاما ان يبيدونا واما ان نبيدهم قال البطريق انا افعل ذلك وعلى على السور ووقف البطاليق الى جانبه والصليب امامه واشرف على ابي عبيدة وقال
ما تشاء ايها الشيخ الذي قال ابو عبيدة هذا امير المومنين الذي ليس عليه امير قد اتى اليكم فاخرجوا اليه واعهدوا منه الامان والذمة واقروا له بالجزية قال
له البطريق يا ذا الرجل ان كان صاحبكم اتى وهو الذي ليس عليه امير فقل له يدن منا فانا نعرفه بصفته ونعته وافردوه من بينكم وليقف بازاء الحصن حتى اراه
فان كان صاحبنا الذي نجد نعته في الانجيل نزلنا اليه واعتقدنا منه الامان والذمة واقررنا له بالجزية وان كان هو غير الذي نجد صفته ونعته
فما لكم منا غير القتال قال فرجع ابو عبيدة الى عمر واخبره بما قال البطريق فهم عمر بالقيام فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امير المومنين
تخرج اليه منفردا وليس عليك من الحديد غير هذه المرقعة فانا نخشى عليك ان يكون منهم غدر فينالون منك قال عمر قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا
وعلى الله فليتوكل المومنون ثم امر ببعيره فقدم اليه فاستوى على كوره وعليه مرقعته وليس عليه غيرها وعلى راسه قطعة عباء قطوانية قد عصب
بها راسه وليس معه غير ابي عبيدة سار بين يديه حتى قرب من الحصن ووقف بازاء البطريق والبطاليق فتكلم ابو عبيدة وقال لهؤلاء هذا امير المومنين قد اتى اليهم

فدنا فدا البطريق عينه اليه فرحق وقال بعلو صوته هذا والله الذي نجد صفته ونعته في كتبنا ومن يكون فتح بلادنا على يديه لا محالة في ذلك ثم قال يا اهل
بيت المقدس يا ويلكم انزلوا اليه واعتقدوا منه الامان والذمة فهذا والله صاحب محمد بن عبد الله فلما سمع القوم كلام البطريق نزلوا مسرعين
وكان قد ضاقت انفسهم من طول الحصار ففتحوا البلاد وخرجوا الى عمر بن الخطاب يسألونه العهد والذمة ويقرون له بالجزية فلما نظر اليهم عمر على تلك الحالة
تواضع لله سبحانه وخر ساجدا على قتب بعيره ثم اقبل عليهم وقال ارجعوا الى بلدكم ولكم الذمة والعهد اذا سالتمونا واقررتم بالجزية لنا قال فرجع القوم الى
حصنهم ولم يغلقوا الباب ورجع عمر الى معسكره فبات فيه ليلة فلما كان من الغد قام فدخل اليها وكان دخوله يوم الاثنين واقام فيها الى يوم الجمعة وخط
بها محرابا وهو موضع مسجده وتقدم فصلى باصحابه صلاة الجمعة فهمت الروم بغدرهم وكان ابو الجعيد الذي نصب عليهم باليرموك عندهم لاجل اهله
وماله فقالوا ما ننتظر من غدرنا بهولاء العرب اذا اشتغلوا بصلاتهم وسجدوا وليس معهم آلة حرب فقال لهم صاحبهم ابو الجعيد يا قوم لا تفعلوا فلا
تقدروا عليهم فانكم ان فعلتم ذلك بهم ادبل عليكم هذا الغدر ولكن اتركوهم فانهم كانوا اصحاب دنيا رفقها يطلبون اشترت عليكم بما تصنعون بهم قالوا وما
الذي نصنع قال ابو الجعيد اظهروا للعرب ما لكم من الزينة ومتاع الدنيا فان الدنيا وما فيها لا يصبر صاحبها عنها فان طلبوا وهموا بعد فيها نكر
وما يرجعون قال فاقبل القوم على ما كانوا يقدرون عليه من المال والمتاع الحسن فاظهروه وصفوه في طرق المسلمين وشوارعهم فجعل المسلمون ينظرون
الى ذلك في دخولهم ويتعجبون منه وقالوا الحمد لله الذي ورثنا ديار قوم لهم مثل هذا من الدنيا ولو سويت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى
الكافر منها شربة ماء قال عون بن سالم فوالله ما سال المسلمين من جعل يده على شي من متاعهم قال ابو الجعيد فلا تحركهم ما داموا على ما هم عليه قال الشيخ
الامام الحافظ الخبيري فاقام عمر رضي الله عنه في بيت المقدس عشرة ايام قال شهر بن حوشب سمعت كعب الاحبار يقول ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما
صالح اهل بيت المقدس ودخلها اقام فيها عشرا واقبلت نحو كتيبة من قرى فلسطين فقدمت عليه لاسلم على يديه وذلك ان ابي كان اعلم الناس
بما انزل الله على موسى بن عمران وكان لي محبا وعلي مشفقا ولم يكتم عني شيا الا علمني اياه فلما حضره الموت دعاني اليه وقال يا بني انك تعلم اني ما ادخرت عنك شيا
مما كنت اعلمه الا اني خفت عليك ان يخرج بعض هولاء الكذابين فتتبعه وقد جعلت هاتين الورقتين في هذه الكوة التي ترى فلا تعرض لها ولا تنظر فيها
الا ان تسمع بخبر نبي بعث في اخر الزمان اسمه محمد فجعلت هاتين فان يرد الله بك خيرا فانت تتبعه ثم مات بعد وصيته اياي قال كعب قد فتشته فلم يكن شي احب
الي من ان ينقضي المأتم حتى انظر ما في الورقتين فلما انقضى المأتم اقبلت الى تلك الكوة ففتحتها واستخرجت الورقتين ونشرتهما ونظرت الى ما فيهما واذا فيهما مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده مولده بمكة ودار هجرته طيبة الا انه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب امته الحامدون الذين يحمدون
الله على كل حال السنتهم رطبة بالتهليل والتكبير وهو منصور على كل من بازاه من اعدائه اجمعين يغسلون فروجهم ويتزرون وسطهم اناجيلهم
في صدورهم وتراحمهم بينهم تراحم الانبياء بين الامم وهم اول من يدخل الجنة يوم القيمة قال كعب فلما قرات ذلك قلت في نفسي وهل علمني ابي شيا
هو خير من ذلك ثم مكثت بعد وفاة ابي ما شاء الله الى ان بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهر بمكة وهو يظهر امره مرة بعد اخرى فقلت هو والله
لا محالة ولم ازل ابحث عن امره حتى قيل انه قد خرج من مكة ونزل يثرب فجعلت لا تغيب امره حتى غزا غزاته ونصر على اعدائه فتجهزت اريد المسير اليه فبلغني
انه قبض صلى الله عليه وسلم فقلت في نفسي لعله ليس الذي ظننت حتى رايت في منامي كان ابواب السماء قد فتحت والملايكة تنزل زمرا وقائلا يقول قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي عن اهل الارض فرجعت الى دار قومي وجاءنا الخبر انه قد قام بعده خليفة من امته اسمه ابو بكر الصديق
فقلت اقدم عليه فلم البث ان جاءتنا جنوده وجيوشه الى الشام ثم جاءتنا وفاته ثم قيل انه استخلف عليهم رجلا اسمه عمر فقلت لا ادخل في الدين حتى اعلم حقيقته
ولم ازل متوقفا حتى قدم عمر بن الخطاب الى بيت المقدس وصالح اهلها ونظرت الى وفائهم بعهدهم وما صنع الله لاعدائهم فعلمت انه النبي الامي صلى الله
عليه وسلم وحدثت نفسي بالدخول في دينهم فوالله اني ذات ليلة نائم على سطحي واذا برجل من المسلمين يقرا يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا
لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا قال كعب فلما سمعت هذه الاية خفت والله
ان لا اصبح حتى يحول وجهي فما كان احب الي من الصباح ان يرد فلما اصبحت غدوت من منزلي وسالت عن عمر بن الخطاب فقيل انه في بيت المقدس
فقصدت اليه فاذا به قد صلى باصحابه صلوة الفجر فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال من انت فقلت انا كعب الاحبار واني قد جيت اريد الاسلام
والدخول فيه فاني وجدت صفة محمد وامته في الكتب المنزلة ان الله عز وجل اوحى الى موسى يا موسى اني ما خلقت خلقا اكرم علي من محمد لولاه لما خلقت جنة
ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا ولا ارضا امته خير الامم ودينه خير الاديان ابعثه في آخر الزمان امته مرحومة وهو نبي الرحمة النبي الامي التهامي القرشي
الرحيم بالمؤمنين الشديد على الكافرين سره مثل علانيته وقوله لا يخالف فعله القريب والبعيد عنده سواء اصحابه [illegible] رحماء فقال عمر [illegible] تقول
يا كعب قال اي والذي يسمع ما اقول ويعلم ما تخفي الصدور فقال عمر الحمد لله الذي اعزنا واكرمنا واشرفنا ورحمنا برحمته التي وسعت كل شي وهكذا نبينا صلى
الله عليه وسلم فهل لك الآن يا كعب يا امير المؤمنين في كتابكم الذي انزل عليكم ذكر نبيكم فقال عمر نعم ثم قرا ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني
ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك [illegible] ثم قرا ما كان

ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الآية ثم قرا ومن يبتغ غير الاسلام دينا ثم قرا وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل كعب
فلما سمعت ذلك قلت يا امير المومنين انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رسول الله ففرح عمر باسلام كعب ثم قال هل لك ان تسير معي الى المدينة
تزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتتمتع بزيارته فقلت نعم يا امير المومنين انا افعل ذلك قال فارتحل عمر بعد ان كتب لاهل بيت المقدس عهدا واقرهم في بلادهم
على الجزية وسار بعسكره الى الجابية ثم دون بها الدواوين واخذ الخمس للذي فيه لله عز وجل مما افاء الله على المسلمين ثم قسم الشام قسمين فاعطى
ابو عبيدة من حوران الى حلب وما يليها وامره بالمسير الى حلب وان يقاتل اهلها حتى يفتحها الله على يديه واعطى ارض فلسطين وارض الفرس والساحل
ليزيد بن ابي سفين وجعل ابا عبيدة واليا عليه وامر يزيد ان يحارب اهل قيسارية الى ان يفتحها الله على يديه وكان قد اعطى اكثر الاختيار الى ابي عبيدة مع
خالد بن الوليد وسير عمرو بن العاص الى مصر واستعمل على قضاء حمص عمر بن سعد الانصاري ثم سار عمر الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذ كعبا معه وكان الناس بالمدينة يظنون ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مقيم بالشام لما يرى من كثرة خيرها وطيبها ورخص اسعارها وما يخبرون
عنها انها بلاد الشام وهي الارض المقدسة ومنها المحشر فبقي الناس زمانا يخرجون في كل يوم ينتظرون حتى قدم عمر رضي الله عنه وارتجت المدينة
يوم قدومه واستبشر الصحابة بقدومه وسلموا عليه وحيوه وهنوه بما فتح الله على يديه فاول ما بدا بالمسجد وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وصلى ركعات ودعا بكعب الاحبار فقال حدث المسلمين بما رايت في التورية فحدثهم فازداد الناس ايمانا قال الشيخ الحافظ
البحر المحيط الخبيري احمد بن الحسين بن العباس المعروف بابي سفين النحوي قال حدثني ابو جعفر احمد بن عبيد بن ناصح قال حدثني عبد الله بن مسلم الزهري و
عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن يحيى عن حدثهم ممن تقدم ذكرهم واسماهم حديث القوم قرب من بعضه ببعض والله حسبنا من الزيادة والنقصان لان الصدق
امانة والكذب مهانة قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخبيري والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ما اعتمدت في جمع هذا الفتوح الا الصدق وما اخذ
الا عن قاعدة الصدق لاثبت فضايل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لارغم بذلك اهل الرفض والجاحدين عن السنة والفرض ولولا هم
بمشية الله عز وجل لم يكن البلاد للمسلمين ولا انتشر علم هذا الدين فلله درهم لقد جاهدوا وصابروا وبذلوا للقاء العدو وبذلوا جهدهم وما قصروا
حتى زحزحوا الكفر عن سرير دهنيا المسيح واذلوا كسرى وقصروا الجلندي بن كركي حتى علا الاسلام وظهر وذل الكفر وتقهقر لاجرم قال الله فيهم
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخبيري وذلك انه لما بعث عمر رضي الله عنه امير الشام ابا عبيدة بن الجراح الى حلب وانطاكية
والمعرة وما يليهم من الحصون وبعث عمرو بن العاص الى مصر وبعث يزيد بن ابي سفين الى ساحل الشام فنازلها وكانت قيسارية اهلها بالخلق كثير الجند
وكان عليها قسطنطين بن الملك هرقل ومعه ثمانين الفا من الروم ومن العرب المتنصرة والله وسيه فلما نظر قسطنطين الى المسلمين بعث الى هرقل
بصاحب من عسكر لاون بن منجال في عشرين الفا من ابطال الدوسة ونفذ له المراكب بالزاد والعلوفة فلما نظر يزيد بن ابي سفين الى ذلك وان لا
قدرة له على قيسارية كتب كتابا الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من يزيد بن ابي سفين عامله على بعض الشام الى
امير المومنين عمر بن الخطاب سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه اما بعد يا امير المومنين فاني نازلت قيسارية وهي مدينة
اهلها بالخلق كثيرة الجند وليس لي لها سبيل وان قسطنطين بن الملك هرقل قد استنجد بابيه وقد انجده بصاحب من عسكر وهو لاون بن منجال في عشرين
الفا والمراكب تدخله في كل يوم بالعلوفة والطعام واريد النجدة والسلام وبعث الكتاب الى عمر رضي الله عنه مع سلام بن حنبل النخعي فلما ورد سالم
المدينة سلم الكتاب الى عمر وسلم عليه فقال عمر من اين هذا الكتاب قال من عاملك يزيد بن ابي سفين فاخذ عمر الكتاب وفكه وقراه فلما اتى على اخره تفكر في امر
يزيد وما دهمه وادا على رضي الله عنه قد قدم فقام اليه عمر وعانقه وسلم بعضهما على بعض ثم جلسا فقال علي رضي الله عنه يا امير المومنين كيف حال
فقال عمر انا من الله في عافية وتحيرنا انا اسال الله المعونة فيهما ولاني والله لو ضاعت شاة بالفرات لاخذ بها عمر وهذا كتاب يزيد بن ابي سفين من على قيسارية
الشام يطلب مني النجدة فقال علي لا تغتم على المسلمين ولا تجزع فان الله سيفتحها عليك دعها فانجد يزيد بما قدرت عليه فكتب عمر الى ابي عبيدة يامره بنجدة
يزيد بن ابي سفين ونفذ اليه كتابا قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخبيري فكان مع ابي عبيدة عشرون الفا ومع يزيد بن ابي سفين ستة الاف ومع عمرو بن العاص
عشرة الاف فارس قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخبيري فلما وصل كتاب عمر الى ابي عبيدة نفذ الى يزيد ثلاثة الاف فارس مع ابي عبيدة حرب بن عدي وبقي
ابو عبيدة في سبعة عشر الفا اكثرهم من اليمن وذلك ان ابا عبيدة كان قد صالح اهل قنسرين والحاضر عنوة على خمسة الاف اوقية من الذهب ومثلها من
الفضة البيضا والفي ثوب من اصناف الديباج وخمسماية وقفير من التين والزبيب فلما تم صلحهم وحبوا ما ضمنوا من مدينتهم وحاصرهم كتب لهم الكتاب
وشرط لهم الشروط ودخل ابو عبيدة وخالد في فصايحهم ومن رجال المومنين وسادات المسلمين وسادات المومنين تخطوا فيها سجدا فبلغ ذلك اهل
حلب من صلح قنسرين ومسير العرب اليهم فاضطربوا لذلك اضطرابا شديدا وكان عليهم رئيسان وكانا اخوين لاب وام وكانا يسكنان في القلعة ولم يكن
المدينة سور محيط بالقلعة وانما كانت المدينة منفردة بذاتها وكان البطريقان يقال لاحدهما يوحنا وللاخر يوقنا وكان ابوهما البلد واعماله وضياعه
ورساقه الى حدود الدروب والى حد الفرات وقد ملك حلب سليمان سنين لانها نجعه نازح وكان هرقل طاغية القوم قد اقطعه اباهما كل ذلك فعاش مدة

وعظيم مكرم وكانت ملوك الروم يهابونه ويعرفون ولاخيه ايضا كل ذلك انفا على ملكهم واجتماع كلمتهم لانه كان قد ابعج من دومته وهو غلام ليلا يجلس في المكتب
لكثرة شره وتدبيره وشدته في بني عمه فلما تولى العواصم استخلص لنفسه قلعة حلب وبناها وانبسط في البلاد فلما هلك ملك الامر من بعده ولده يوقنا وكان الكبير
وكان شجاعا بطلا جامعا للاموال مقداما في الحرب لا يصطلى بناره كان اخوه يوحنا لينا قد تزهد من الملك وترهب وكان اعلم اهل زمانه فانه لما بلغهم الخبر
ان ابا عبيدة قد قصدا اليهم قال لاخيه يوقنا على ماذا عولت قال على قتال العرب ولا ادعهم يقربون من ارضنا ... انا واوري العرب اني لست من جملة من لقوا
من بطارقة الشام ولا من غيرهم قال له اخوه يوحنا وكان قد درس الانجيل وقرا المزامير وليس له همة الا عمران الكنائس وبناء الاديرة وتشييد الصوامع وكسوة
الشمامسة والقسوس والرهبان والقيام بامورهم فلما بلغ هذين الاخوين فتح الحاضر عنوة وقنسرين صلحا وان العرب نازلون عليها وخيلهم تضرب الى المعارب والعلوم
والبقاع الى حد الفرات اقبل يوحنا على اخيه الاكبر يوقنا فقال له يا اخي اني اريد ان اخلو بك ليلة واشاورك واطلعك على رايي واشير عليك بما يكون قال فانعم له
بذلك فلما اجتمعا واجنهما الليل اجتمعا في دار كانت لابيهما في القلعة فلما جلسا للمشورة اقبل يوقنا على اخيه يوحنا قال يا اخي لا تمنى ما قد نزل بالملوك من هؤلاء
العرب الجياع الاكباد العراة الاجساد وما حل باهل الشام منهم من القتل والنهب واخذ الاموال قهرا وما ينزلون على مدينة من مدائن الشام الا فتحوها وملكوا
اهلها فما ترى انا نصنع في امرهم مكاني بهم قد اشرفوا علينا فقال يوحنا يا اخي قد استشرتني في امرك فاني انصحك ولا اغشك ان قبلت النصيحة وان كنت اصغر
منك سنا واقل منك بالحروب بصيرة فوحق المسيح والقربان لئن قبلت مشورتي ليعلون امرك وتسلم لك حالك ونفسك فقال له يوقنا ما علمتك الا ناصحا فاعلمني
من الراي فقال الراي عندي ان ترسل رسولا الى العرب فان شئت انا اكون رسولك اليهم فتبذل لهم شيئا من المال وتسالهم الصلح وتتفق معهم على مال معلوم ترفعه اليهم
في كل عام ما دامت الغلبة لهم فلما سمع يوقنا ذلك من كلام اخيه يوحنا اقبل اليه وقد استوى غضبا فقال وحق المسيح ما اعجز رايك وانما ولدتك امك راهبا فما
فلم تلدك ملكا ولا محاربا فالرهبان لا قلوب لهم لان اكلهم العدس والزيت والبقل ولا ياكلون اللحم ولا يعرفون النعيم وليس لهم في القتال نصيب ولا ملاقاة الرجال
واما انا فلك ابن ملك وليس بيني وبينهم الا الحرب ولا ينبغي للملوك الى العجز وملك وكيف تسلم ملكا الى العرب وتعطيهم القياد من انفسنا من غير حرب ولا قتال
فلما سمع يوحنا ذلك من كلام اخيه تبسم المتعجب وقال له يا اخي وحق المسيح اني اظن ان قتلك قد قرب لانك صاحب بغي تحب سفك الدماء وقتل النفس وما اظن جموعك
باكثر من جموع الملك هرقل الذي جمعها في اليرموك مع ماهان وهو لا القوم قد ديل لهم علينا فاتق الله ولا تعن على قتلك فلما سمع يوقنا كلام اخيه داخله الغضب
قال وقد اكثرت الكلام واطنبت في مدح العرب واني لست كمن لقوا من جموع التي ذكرتها ولا اقاس بهم ومع هذا فاعلم ان احدا ممن ذكرت من اهل المدن وغيرها
سلم بلده عنوة قبل ان يقاتل وانما جمعت الاموال لادفع بها الاذى عني واني جمعت على قتال العرب ومحاربتهم فان ظفرني الصليب عليهم واغلبني المسيح عليهم طلبت العرب
الى ان ادخل خلفهم الحجاز واسود على سائر الملوك وارجع الى الشام ملكا ولا يقدر احد ان ينازعني وان هزمتني العرب طلبت قلعتي هذه ولزمتها فاني اعددت
فيها من الزاد والاطعمة ما يكفيني طول دهري واكون فيها حرزا الى ان اموت ولا القي يدي الى العرب ولا ابذل اموالي من غير سبب ولا تعاود في هذا شيء
من امور العرب بكلام تدعوني فيه الى الصلح والا البطش بك قبلهم واحتوى الشيطان على قلبه وقد سول سوء الفعل فلما سمع
يوحنا كلام اخيه يوقنا قال كلامك على حرام ابدا حتى ترجع الى رايي ومشورتي وينتهي اليه قوله قولي ثم قام عنه مغضبا فلما كان من الغد جمع يوقنا اليه جميع
من بحا له من العسكر من الارمن والمتنصرة وغيرهم وعرضهم على نفسه فمن اراد سلاحا اعطاه وفرق فيهم الاموال وجعل يهون امر العرب عليهم ويقول
انما هم قليل وليسوا بالكثير لان جموعهم قد افترقت على قتال الشام ومنهم من توجه الى مصر وعزم على قتال ابي عبيدة قبل ان
يصل اليه والى حلب ثم عمد الى بطريق من بطارقته اسمه كراكلس وضم اليه الالف لابس ووكله بحفظ بلده وان يدفع عنه من جاء وسار يوقنا بمن معه يريد
ان يلقى جيش ابي عبيدة والمسلمين وهو يومئذ في اثنا عشر الف مدرع غير من كان معه من لبس ونشرت امامه الاعلام والصليب الذي عظمه وكان صليبا
من الجوهر ومن حوله الف علج قال صهيب بن ثعلبة الكندي اقام ابو عبيدة على مدينة قنسرين بعد ان فتح بالصلح حتى اتى البريد بكتاب امير المؤمنين عمر بن الخطاب
يامره ان يبعث الى يزيد بن ابي سفيان من جيشه فبعث اليه بثلاثة الاف فارس وعول ابو عبيدة على المسير الى حلب فدعا برجل من بني ضمير يقال له كعب بن ضمرة
الضمري وكان بطلا محربا شديد البأس عظيم الاختلاس وكان اذا نبت على وجه الارض للقتال لا يهاب الجحافل قلت عليه او كثرت وضم اليه الف فارس وسيره
على مقدمته وقال يا كعب لا تقاتل جيشا لا تطيقه واختبر امر هذا العلج واعرف خبره وانا راحل في اثرك فسار كعب بن ضمرة يريد حلب وكان يوقنا قد قدم امامه
عسكره عيونا ياتونه بالاخبار فوردت عليه جواسيسه يخبرونه ان خيول المسلمين قد اتت تريد بلدك ويعرفونه فقال لهم في كم اتت العرب قالوا في الف فارس وهم
نزول على ستة اميال من بلدك قال فكمن يوقنا كمينا ثم سار اليهم بجيشه حتى اشرف على المسلمين وهم نزول في اماكنهم على نهر من الماء ليسقون خيولهم ويسبغون
الوضوء فبينما هم كذلك اذا اشرف عليهم يوقنا وخبرنا الجليس انه في خمسة الاف فارس وكان يوقنا قسم عسكره شطرين النصف معه والنصف في الكمين فلما نظر
كعب الى يوقنا وجيشه التفت الى اصحابه وقال يا انصار دين الله اني نظرت عسكر عدوكم وحزرتهم وهم في خمسة الاف وهم لكم مغنما اما يقابل الواحد منكم
خمسة نفر قالوا بلى والله واقبل يشجع بعضهم وقربت الفئة من الفئة وصاح يوقنا برجاله وغلمانه وبطارقته وامرهم بالحملة على المسلمين فحملوا باجمعهم حملة صعبة
وحمل المسلمون عليهم والتقى الجمعان واشتبك الحرب وقاتل العربان قتال الموت وقد ايقنوا بالغنيمة والظفر فانطلع عليهم كمين المشركين وطلع من ورائهم وكر اصحاب